الجمهورية الإسلامية الموريتانية
وزارة التعليم الثانوي والتكوين التقني و المهني
المفتشية العامة

سلسلة السبيل إلى الباكلوريا

اللغة العربية وآدابها

شعب الآداب الأصلية والعصرية

7A&O

ملخصات دروس
نصوص محللة ومقالات
مواضيع للتمرن

إعداد المفتش
محمد سعد بوه الشيخ سيدي محمد

www.rimbac.com

هذا الكتاب

يهدف إلى مساعدة طالب الباكالوريا الأدبية على استيعاب المنهجية الجديدة للامتحان من خلال التعامل مع النصوص بتعويده على كتابة المقال التحليلي عبر خطوات الدرس التي تبدأ بنبذة عن حياة الشاعر تساعد على فهم النص ومعرفة سياقاته ليقدم النص مشفوعا بمعجم يفسر غريب ألفاظه، استكمالا للفهم . أما أسئلة الاستثمار فتساعد الطالب على التعامل الجزئي مع النصوص حين يصوغ إجاباتها لتشكل زبدة ما يحتاجه الطالب أثناء صياغة المقال ، في حين يساعده الرصيد المعرفي على ترسيخ معرفته بالمدارس والفنون الأدبية وخصائصهما الفنية. وتمثل المُختصرات المُلَخَّصَةُ للبنية المضمونية ودراسة الخصائص الفنية معالم توجه الطالب إلى المطلوب ولا تنوب عنه في إعداده وإثرائه.

وعلى الرغم من نواقصه، فإنه يبلغ غايته حين يساعد التلميذ على الاستيعاب المنهجي للبرنامج الجديد ويثير قدرات الأساتذة الكامنة على الإعداد وفق منهجية موحدة تنحو إلى العلمية وتسعى إلى جعل طالب المادة الأدبية متذوقا للأدب لا مجرد متعاط له.

المؤلف

محمد سعد بوه ولد الشيخ سيدي محمد :من مواليد 1971 بقرية آكوينيت مقاطعة النعمة عاصمة ولاية الحوض الشرقي ، درس القرآن وأتم حفظه وتلقى تعليمه النظامي بين ثانويتي النعمة وبوتلميت ليلتحق بجامعة انواكشوط عام 1989 .

حاصل على المتريز من جامعة انواكشوط وعلى شهادة الكفاءة في تدريس اللغة العربية وآدابها من المدرسة العليا للتعليم .

يعمل مفتشا تربويا بقسم اللغة العربية وآدابها ، يكتب الشعر الفصيح واللهجي وله ديوان شعر تحت الطبع .

Avec l'appui de AFD AGENCE FRANÇAISE DE DÉVELOPPEMENT بدعم من

www.rimbac.com

04/02/21 12:28 am

الجمهورية الإسلامية الموريتانية
وزارة التعليم الثانوي و التكوين التقني و المهني
المفتشية العامة

سلسلة
سبيل الباكلوريا
اللغة العربية
للشعب الأدبية

- دروس و مقالات نموذجية
- تطبيقات محلولة
- تمارين

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 156 04/02/21 12:24 am

أحبابنا التلاميذ في السنة السابعة

كم نحن سعداء بأن نضع بين أيديكم هذه السلسلة الجديدة، "السبيل إلى الباكلوريا" ، عساها تكون، بحول الله، سبيلا فعليا إلى ذلك.

ويسعى القطاع من خلال هذه السلسلة في المدى القريب إلى تحسين العملية التعليمية بما ينعكس إيجابا على مستويات التلاميذ بشكل فعلي.

وتتناول هذه السلسلة البرنامج ببعديه النظري والتطبيقي من خلال التذكير بالدروس وتقديم تمارين معالجَة وأخرى للتمرن. كما أنها تغطي المواد الرئيسية لمختلف الشعب: العلمية والرياضية والأدبية .

ولتسمحوا لنا بتقديم الشكر الجزيل لإخوتنا المفتشين على جهدهم المشكور وسعيهم المذكور.

واللهَ العليَّ العظيمَ ندعو أن ينفعكم بها، متمنين لكم ولزملائكم في بقية المستويات دوام التوفيق والنجاح.

وعلى الله قصد السبيل.

المفتش العام

08_Arabe Inner.indd 155 04/02/21 12:24 am

هذا الكُرَّاس

ليس هذا العمل كتابا مدرسيا بالمعنى التربوي للكلمة بقدر ماهو كراس أُعد على عجل ليسد جزءا من النقص عسى أن تُتاح سانحة لإعادة صياغته وترتيبه وإثرائه على ضوء ملاحظات واقتراحات وتوجيهات الأساتذة الأفاضل.

وقد تم التركيز فيه على المنهجية الجديدة للامتحان لمساعدة التلميذ على التمرن على كتابة المقال التحليلي؛ وذلك من خلال التعامل مع النصوص بما يعود التلميذ على كتابة هذا المقال ويكسبه مهارة التعامل مع جزئياته عن طريق خطوات الدرس التي تبدأ **بنبذة عن حياة الشاعر** تساعد على فهم النص ومعرفة سياقاته ، ثم يأتي **النص** مشفوعا **بمعجم** يفسر غريب ألفاظه استكمالا للفهم والاستيعاب. أما **أسئلة الاستثمار** فمحاولة لتعويد التلميذ على التعامل الجزئي مع النصوص، فيصوغ إجابات على أسئلة أُعِدت لتشكل إجاباتها مجتمعة تسويدا يتضمن أغلب ما يحتاجه في تعامله مع مضامين النص وفنياته ، في حين يساعده الرصيد المعرفي على تركيز وترسيخ معرفته بالمدارس والفنون الأدبية وخصائصها الفنية.

وتمثل **المختصرات** المُلَخِّصة للبنية المضمونية ودراسة **الخصائص الفنية** معالم على الطريق توجهه نحو المطلوب ولا تنوب عنه في تقديمه وإثرائه.

ولأن **مكون الشعر** أكبر مكونات البرنامج وأهمها فقد شكل بؤرة الاهتمام في هذا الكراس ، في حين تم تقديم **مكوني السرد والنقد** بما يناسب حجم المقرر من دراستهما في البرنامج الجديد .

أما **مكون القواعد** فقد استقر الفهم عندنا على أنه ليس مكونا أصيلا في البرنامج بدليل أن أغلب موضوعاته تقع ضمن مقررات السنوات السابقة، ولأن البرنامج استخدم في كثير من موضوعاته عبارة "التذكيربـــ" اعتبرناه مكونا رديفا يرافق المكونات الأخرى ويستغلها لمساعدة الطالب على تذكر معارف سابقة لا ليعلمها له من جديد.

إنه إذن جهد المقل ومُنْتَجُ حالة الاستعجال يبلغ غايته حين يساعد التلميذ على استيعاب البرنامج الجديد، ويعوده على المنهجية المطلوبة ويثير قدرات الأساتذة الكامنة على الإعداد وفق منهجية موحدة تنحو إلى العلمية وتسعى إلى جعل طالب المادة الأدبية متذوقا للأدب لا مجرد متعاط له.

المؤلف

08_Arabe Inner.indd 154 04/02/21 12:24 am

مقدمة عامة عن النهضة

الدلالة و الاصطلاح – السياق و الأسباب – المظاهر و المآلات

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 153 04/02/21 12:24 am

عرفت المنطقة العربية مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر حراكا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا غير مسبوق حرك المياه الآسنة فيها منذ قرون، وبعث في جسدها المسكون بالضعف والهوان رعشة حياة جديدة خلفت حالة من الوعي بالواقع والتطلع إلى المستقبل، وولدت سعيا حثيثا إلى التخلص من ربقة التخلف، ومحاولة للحاق بركب الحضارة الإنسانية.

ولئن أجمع الدارسون على توصيف ذلك الحراك بالنهضة أو اليقظة أو الانبعاث، فان أي نظرة شمولية له وأي محاولة لدراسة أبعاده و مظاهره تتطلب دون شك الوقوف على الدلالة والاصطلاح واستحضار السياق الذي اكتنفه والأوضاع التي كانت سائدة قبله ، واستكناه العوامل والأسباب التي أدت إلى قيامه والمظاهر التي جسدته على أرض الواقع.

1 - في الدلالة والاصطلاح: النهضة في اللغة مصدر من نهض ينهض نهوضا، والنهوض هو القيام بعد السقوط والبراح من المكان والقيام عنه. وفي الاصطلاح أطلق لفظ النهضة لتوصيف ذلك الحراك الذي عرفته المنطقة العربية فور تواصلها مع الحضارة الغربية مجسدة في حملة نابليون على مصر سنة 1798 ، وذلك السعي الذي قام به علماؤها ومصلحوها لتحريرها من قيود التخلف وتمكينها من اللحاق بركب الحضارة.

وبالرغم من أن شمولية مصطلح النهضة تستدعي أن يتجه ذلك الحراك إلى مناح متعددة ويتغيى مقاصد شتى تشمل مختلف ميادين الحياة ، فإن نصيب المادة الثقافية في عمومها والمنتج الأدبي منها على وجه الخصوص كان الأوفر والأظهر في هذا الحراك ونال نصيب الأسد من اهتمام الدارسين وتوثيق المؤرخين لسياقه وأسبابه ومظاهره ومآلاته.

2 - في السياق والأسباب : ظلت حالة الأدب العربي عبر مسيرته التاريخية تتناسب هبوطا وارتفاعا مع حالة الفعل الحضاري للأمة والمكانة التي ظلت تتبوؤها عبر الحقب . وهكذا يصنف الدارسون عصور الأدب إلى خمسة عصور هي : العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، والعصر العباسي وهي عصور زهو وقوة لتناسبها مع الدور الحضاري القوي للأمة في تلك العصور ، ثم عصر الضعف والانحطاط الذي واكب مرحلة سقوط الدولة العباسية وانتقال الحكم إلى المماليك ثم إلى العثمانيين وتحول العرب من مواقع القيادة والريادة إلى هوامش التبعية والاضطهاد ، وأخيرا عصر النهضة المعاصرة الذي دشنته حملة نابليون على مصر 1798 ومثل مرحلة استفاقة العرب الحضارية وسعيهم إلى استعادة دورهم المحوري.

وبناء على هذا التصنيف التاريخي يتضح أن السياق التاريخي والأدبي الذي خرجت من رحمه النهضة الأدبية المعاصرة يتحدد زمنيا في العصرين المملوكي والعثماني ويتجسد أدبيا من خلال حالة العطاء الأدبي خلال هذين العصرين ، حيث تراجعت مكانة الأدب منذ سقوط الدولة العباسية وتولي غير العرب مراكز القيادة ففقد الشعراء مكانتهم وحظوتهم التي كانوا يتمتعون بها لدى الحكام والخلفاء ، كما فقدوا دوافع التنافس والتسابق إلى تنميق الصور وتوليد المعاني حين أصبحوا ينشدون الشعر في أغلب الأحوال أمام أمراء لا يفهمونه ولا يقدرون الشاعر حق قدره.

ونتيجة لكل ذلك سادت الأدب حالة من الركود وتحكمت فيه مظاهر الصنعة واستغلاق المعاني ما أدى به في نهاية المطاف إلى أن يصبح مجرد بهرجة لفظية وألاعيب لغوية تغلب التقليد على الإبداع وتحتفي بالشكل على حساب المضمون.

08_Arabe Inner.indd 152 04/02/21 12:24 am

وهكذا يمكن إجمال أهم مظاهر الضعف والانحطاط التي طبعت الأدب في هذه المرحلة فيما يلي:

- **ضعف الموضوعات وابتذالها** : حيث لم تعد موضوعات الشعر تلك الأغراض الرفيعة التي درج الشعراء على تناولها وفق منظومة أخلاقية عربية إسلامية عتيدة تراجعت إلى الخطوط الخلفية في هذه المرحلة بفعل تراجع الدور العربي ، فانصرف الشعراء إلى تناول موضوعات مبتذلة ظل الشعر يأنف عنها ويترفع إلى وقت قريب.

- **طغيان المحسنات البديعية** : فقد استعاض شعراء هذه المرحلة من التصوير الشعري بالصنعة البديعية فتحولت القصيدة قطعة مصنوعة من ركام المحسنات البديعية ، موشاة في ظاهرها بزخرف القول ، خاوية في مضمونها من أي دلالة عميقة أو معنى رفيع.

- **ضعف الأساليب والتراكيب اللغوية**: حيث شاعت الأخطاء اللغوية والتركيبية واستغلقت المعاني فاستعصى الفهم بناء على ذلك.

- **الميل إلى التقليد الأعمى**: وقد تجسد من خلال العزوف عن التجديد وتكرار المعاني والصور المستهلكة وتجنب الإبداع والاكتفاء بمظاهر من التجديد الشكلي كالتشطير والتخميس والألغاز والأحاجي والأنظام العلمية وغيرها من مظاهر الجمود والتحجر.

غير أن اتصاف الأدب العربي في هذه المرحلة بصفات الضعف والانحطاط هذه لم يكن قدرا مقدورا لا فكاك منه بقدر ما كان نتاج أوضاع سياسية وثقافية واجتماعية سادت المنطقة في هذه المرحلة ، فكان طبيعيا إذن أن يتطلع الأدب إلى خلع دثار الضعف والانحطاط بمجرد أن أخذت تلك الأوضاع التاريخية في الزوال وتهيأت بدلا منها ظروف وأسباب أسست لمرحلة تاريخية جديدة كان من أهمها:

أولا: أسباب تتعلق بالاتصال بالحضارة الغربية من بينها :

- حملة نابليون بونابارت على مصر 1798
- دور البعثات والترجمة
- استقدام أساتذة من الغرب للتعليم في مصر وغيرها من بلدان الشرق العربي
- دور بعض المستشرقين
- دور الجاليات والمدارس الأجنبية
- دور المهاجرين العرب إلى البلدان الغربية

ثانيا: أسباب تتعلق بربط الجسور بالتراث العربي العريق من بينها:

- إحياء التراث الأدبي القديم
- دعوات الإصلاح التي نادى بها كبار المفكرين
- انتشار المطابع والمكتبات والمجامع اللغوية والجمعيات الأدبية
- جذور دعوات بعض كبار المصلحين

08_Arabe Inner.indd 151 04/02/21 12:24 am

وهكذا أدت هذه الأسباب وغيرها مجتمعة إلى تغيير البيئة التي يعيش فيها الأدب والثقافة العربيين ونقلته من طور الكساد والجمود إلى طور النهوض والارتقاء من خلال مظاهر ومرتكزات كشفت ملامح الوجه الجديد الذي يريد أن يظهر به والمكانة التي يتطلع إلى بلوغها والدور الذي يسمو إليه.

3 – في المظاهر والمآلات : تشعبت مجالات الحراك النهضوي على المستوى الفكري وتنوعت ، حيث خلقت حالة الصدام التي ولدها الاحتكاك بين الحضارة الغربية الوافدة المسلحة بالعلم والحضارة العربية الغارقة في قيود الجهل والتخلف إشكالات كبرى كالموقف من التراث وكيفية التعاطي مع الوافد الغربي ومجالات التوفيق بينهما ، وقد أفرزت محاولات كبار الكتاب والمفكرين وضع حلول لهذه الإشكالات تمايز تيارات فكرية عديدة تباينت أطروحاتها بين الدعوة إلى التحصن بالتراث والدعوة إلى التخلص منه من جهة ، وبين الدعوة إلى الارتماء في أحضان الوافد الغربي والذوبان فيه والدعوة إلى إغلاق الأبواب أمامه من جهة أخرى ، وبين هذا وذاك ارتفعت دعوة ثالثة إلى التوفيق بين الاثنين تتمسك من التراث بكل ما هو أصيل وتنفتح من الوافد على كل ما هو مفيد.

ولأن المنتج الأدبي ظل دائما جوهرأي نشاط فكري أو ثقافي فقد تجسدت ملامح نهضته من خلال ظهور مدارس وتيارات أدبية نقلته من مستنقع الضعف والتقليد والابتذال إلى مرافئ القوة والرصانة والإبداع.

08_Arabe Inner.indd 150 04/02/21 12:24 am

مكون الشعر

المدارس الشعرية

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 149 04/02/21 12:24 am

أولا : لكلاسيكية الجديدة

مقدمة :

لكلاسيكية مدرسة أدبية ظهرت في أوربا في القرن السادس عشر بعد حركة البعث العلمي التي شهدتها أوربا، وذلك لأجل بعث الآداب اليونانية واللاتينية القديمة ومحاكاتها، ويذهب النقاد والدارسون في دلالة المصطلح مذاهب شتى وإن اتجه أغلبهم إلى أنه ظهر أول ما ظهر في ايطاليا في القرن السابع عشر، ويعود اشتقاقه إلى كلمة classe التي تعني الصنف أو الصف أو كلمة classic وتعني الشيء المدرسي، غير أن الاستخدام الشائع للفظ يوحي بارتباطه بالقديم والحنين إليه. وإذا كانت لكلاسيكية في الآداب الغربية إيطالية المولد فإنها فرنسية النشأة والهوى ، ذلك أن أغلب أعلام شعراء هذه المدرسة في أوربا من الفرنسيين أمثال كليمان مارو ورونسار وكورني وراسين وغيرهم ، ويرتبط الأدب لكلاسيكي في أوربا ارتباطا وثيقا بفن المسرح إذ أن أغلب أعمال الشعراء لكلاسيكيين جاءت في شكل مسرحيات شعرية، ويمكن إجمال أهم خصائص الأدب لكلاسيكي الغربي فيما يلي:

- التعلق بالتراث اليوناني والملاحم البطولية لرموزه
- الاهتمام بالأساليب والمعجم اللغوي الأصيل
- الارتباط بالفن المسرحي
- الالتزام بالقواعد والأصول القديمة
- الإعلاء من شأن العقل
- سيطرة روح الهدوء والاستقرار

بالإضافة إلى مجموعة من السمات الفنية تغلب على النتاج الأدبي لهذه المدرسة في بلد دون أخر.
ومع مستهل القرن التاسع عشر تكشفت في العالم العربي ملامح نهضة أدبية وثقافية جاءت نتيجة تضافر مجموعة من العوامل أهمها الاتصال الحضاري الذي تم مع الغرب من خلال حملة نابليون 1798 وما رافقها من مستجدات شكلت منطلقات فكرية وميدانية للنهضة.

وفي سياق محاولة الإجابة عن سؤال النهضة الكبير المرتبط بثنائية التقدم والتخلف، دعى قسم كبير من الأدباء والمفكرين إلى العودة إلى الماضي عبرإحياء النماذج القديمة واستلهام مواطن القوة فيها واستحضار الصورة النموذجية للموروث الشعري الذي بلغ أوج ازدهاره مع جيل من فحول الشعراء أمثال البحتري وأبي تمام وأبي الطيب المتنبي وابن الرومي وغيرهم ممن شكلوا محطات مضيئة في تاريخ الأدب العربي.

وهكذا ارتفعت الأصوات بالدعوة إلى استلهام النماذج القديمة كردة فعل على واقع الأدب في عصر الجمود والانحطاط الذي تحول فيه إلى مجرد صناعة لفظية توارت خلفها ذات الشاعر الذي انساق وراء تصيد المحسنات البديعية والإغراق في التكلف، فارتسمت ملامح تيارأدبي رأى بعض النقاد والدارسين قواسمَ مشتركة بينه وبين الاتجاه لكلاسيكي في الآداب الغربية، فأطلقوا عليه تسمية لكلاسيكية الجديدة حينا ولكلاسيكية العربية حينا أخر، كما سموه الاتباعية والتقليدية والسلفية الشعرية ومدرسة البعث والإحياء ، ولعل تسمية الإحيائية ظلت الأكثر صدقية في توصيف حركة نهوض الشعر العربي في بداياتها الأولى. وقد حمل لواء هذه الدعوة الشعرية محمود سامي البارودي، فكان فارسها الأول ورائدها الأفضل بلا

08_Arabe Inner.indd 148 04/02/21 12:24 am

منازع، ثم جاء من بعده جيل من الشعراء ساروا على نهجه، منهم شوقي وصدقي وحافظ والزهاوي والرصافي وغيرهم من أعلام المدونة الشعرية العربية.

لقد رسم شعراء هذا الجيل لحركتهم الشعرية خارطةَ طريق ظل مرتكزها الأساس إنقاذ الشعرالعربي مما آل إليه من إسفاف وابتذال بفعل عصور الضعف والانحطاط؛ ولتحقيق هذا الهدف رأى هذا الجيل من الشعراء أن لا مناص من العودة إلى الماضي للتسلح بعناصر قوته فحافظوا على مرجعيته الأخلاقية من خلال الاحتفاظ بالوظيفة الأخلاقية للشعر باعتباره مستودعَ أخلاق العرب وخزانَ قيمهم؛ يقول البارودي في مقدمة ديوانه :"... لو لم يكن من حسنات الشعر إلا تهذيب النفوس وتدريب الأفهام وتنبيه الخواطر إلى مكارم الأخلاق لكان بلغ الغاية التي ليس وراءها لذي رغبة مسرح وارتبأ الصهوة التي ليس دونها لذي همة مطمح."
ولم يكتف شعراء لكلاسيكية الجديدة بالتشبث بسنة الأقدمين في تقديرالوظيفة الأخلاقية للشعروإنما اتخذوا من الشكل القديم للقصيدة نسقا يُقْتَدى به ومثالا يُحْتَذى.
يقول البارودي:

تكلمت كالماضين قبلي بما جرت به عادة الإنسان أن يتكلما
فلا يعتمدني بالإساءة غافل فلا بد لابن الأيك أن يترنما

وبهَدْي البارودي اهتدى شوقي من بعده فنجده يقول في سينيته الشهيرة:

وإذا فاتك التفات إلى الما ضي فقد غاب عنك وجه التأسي

وفي مرثيته لحافظ إبراهيم يقول:

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها وإمام من نجلت من البلغاء
مازلت تهتف بالقديم وفضله حتى حميت أمانة القدماء
جددت أسلوب الوليد ولفظه وأتيت للدنيا بسحر الطائي

إذن فقد قامت فلسفة هذا الجيل من الشعراء على إحياء النماذج القديمة والتزام معاييرها وهو ما تطلب إحياء معيارية عمود الشعر التي رسمها المرزوقي وحددت أُسُسا ثلاثا لا بد لأي شعر أُريد له حسن النظم وإحكام الصنعة أن يلتزمها وهي : شرف المعنى وجزالة اللفظ واستقامته والإصابة في الوصف.

والحق أن محاولة النهوض بالشعر العربي من كبوة الضعف والانحطاط كانت تتطلب دون شك وقفة مسؤولة للتساؤل عن مواطن الخلل وأسباب انحطاط الحس وانحدار الذوق؛ وهذا ما نهض له شعراء لكلاسيكية الجديدة من البارودي لشوقي لحافظ للزهاوي لمهدي الجواهري .. فاستطاعوا بذلك تحرير الشعر من قيود الزخرفة اللفظية وفتح الباب من جديد لبروز النزعة الذاتية بعد أن غيبتها النظمية طيلة عصور الضعف والانحطاط.

وبالرغم من هذه العودة المركزة إلى التراث فان فلسفة لكلاسيكيين الجدد لم تكن تستهدف الارتكاس إلى الماضي والتقوقع داخله وإنما كانت تسعى إلى استعادة قوته حتى تكون قوةُ الدفع إلى المستقبل مركزة

08_Arabe Inner.indd 147 04/02/21 12:24 am

وقوية. وهكذا لم يقف شعراء هذا الجيل عند بعث واستحضار النماذج القديمة، وإنما حرصوا منذ الوهلة الأولى على التعبير عن متطلبات عصرهم في أبعادها الوطنية والاجتماعية والقومية، مزاوجين بذلك بين مطلب إحياء النموذج وضرورة مسايرة المستجدات فجاءت تجاربهم الشعرية مثالا للقدرة الفائقة على تطويع الأساليب والمعاني القديمة للتعبيرعن قضايا ووقائعَ جديدة فقلدوا فحول الشعراء واحتفظوا لأنفسهم في نفس الوقت بما يُبرز شخصياتهم الفنية في ارتباطها بخصوصيات عصرهم.

تأسيسا على ما سبق يمكن القول إن بالإمكان تصنيف أهم خصائص ومميزات الشعر لكلاسيكي تحت إحدى هذه المظلات الثلاث:

1- التعلق بالموروث الشعري: وهو ما يتجسد من خلال إحياء النماذج القديمة واستدعاء المعجم والأساليب التراثية وتوظيف الصورالمستمدة من التراث والاحتفاظ بالبناء الفني القديم وتعدد الأغراض وكتابة المعارضات الشعرية وغير ذلك من المظاهر التي تكشف حجم التعلق الكبير بذلك التراث
2- الاستجابة لقضايا العصر: ويجسدها تطويع المعجم والأساليب القديمة للتعبير عن الواقع والمستجدات من خلال الشعر الوطني أو الاجتماعي أو القومي، وذلك ضمن المسافة المحددة للتجديد على خارطة القصيدة لكلاسيكية.
3- وصف بعض المخترعات الحديثة : ويجسده موقف يقفه الشاعر مبهورا بمخترع جديد أو خدمة عامة كالطائرة أو القطار أو دار الإذاعة وغيرها مما قد يبهر الشاعر من مظاهر الحياة الجديدة عليه.

وصفوة القول إن عودة لكلاسيكيين الجدد إلى التراث مهدت لانطلاق آمن نحو المستقبل جسدته أشعار البارودي وشوقي ومهدي الجواهري، وآخرين غيرهم، في مراحل لاحقة من مسيرة تطور الشعر العربي.

08_Arabe Inner.indd 146 04/02/21 12:24 am

مفاهيم أدبية

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 145 04/02/21 12:24 am

الخصائص الفنية
1 – ظواهر الإيقاع الداخلي

ا – ظاهرة التكرار

*** الأمثلة :**

- يقول البارودي

وللمحبـــــة قبلـــــي ســـــنة ســـــلفت فـــي الـــذاهبين ولـــي فـــيمن مضـــى مثـــل

- وله كذلك من نفس القصيدة يصف حصانه :

زُرْقُ حـــــوافرُه سُـــــود نـــــواظرُه خُضـــرُ جحافلُـــه فـــي خلقـــه ميـــلُ

- ويقول أحمد شوقي:

وســـلا مصـــر هـــل ســـلا القلـــبُ عنهـــا أم أســـى جرحـــه الزمـــان المؤســـي

وطنـــي لـــو شـــغلت بالخلـــد عنـــه نـــازعتني إليـــه فـــي الخلـــد نفســـي

- وللشاعر المغربي محمد الحلوي من قصيدة :"نسي الشرق":

نســـي الشـــرق أنـــه كـــان شـــرقا وكمـــا كـــان قبلـــة ســـوف يبقـــى

نســـي الشـــرق مجـــده وهـــو يرتـــا د مجـــالي الحيـــاة أفقـــا فأفقـــا

- ويقول البارودي يصف فصل الخريف:

فـــــلا اصـــــطحار ولا اكتنـــــان ولا ابتـــــراد ولا اصـــــطلاء

*** للمناقشة :**

نقرأ الأمثلة جيدا ثم نتأمل المثال الأول فسيستوقفنا دون شك أنه بيت من قصيدة عمودية نظمت في بحر البسيط والتزم بقافية القصيدة وهي قافية مطلقة مجردة (ضي مَثَّلُو) كما التزم برويها وهو حرف (اللام)، فتلك إذن هي البنية الإيقاعية الخارجية لهذا البيت ومن خلاله للقصيدة كلها.

ثم لنُعد النظر إلى البيت من جديد ونحن نتفرس بنيته الداخلية وسيتبين لنا أن الصامت (اللام) تكرر ست مرات في البيت، وهي كثافة مثيرة للانتباه كما أنها تخلق جرسا موسيقيا داخليا منتظما ومتناغما مع حرف الروي (اللام) فهذا ما يسمى التكرار وهو هنا تكرارحرف كما لاحظت.

وكما يحصل التكرار من هيمنة الصوامت في البيت يحصل كذلك من كثافة الصوائت فيه وهذا ما يبينه المثال الثاني لنفس الشاعر ومن نفس القصيدة إذ يقول :

زُرْقُ حـــــوافرُه سُـــــودُ نـــــواظرُه خُضـــرُ جحافلُـــهُ فـــي خلقـــه ميـــلُ

08_Arabe Inner.indd 144 04/02/21 12:24 am

نلاحظ أن الصائت (الضمة) قد سيطر سيطرة تامة على هذا البيت متناغما كذلك مع حرف الروي ما أعطى البيت انسجاما إيقاعيا داخليا أكبر.
أما بيتا شوقي فقد تكررفي الأول منهما لفظ (سلا) وإنْ بتغير الدلالة، فالدال (سلا) جاء في مدلوله الأول بمعنى صيغة أمرالمثنى من فعل سأل ، بينما جاء في مدلوله الثاني بمعنى السلو والنسيان، وفي البيت الثاني تكرر لفظ الخلد لكن بنفس الدلالة ما يعني أن الدال قد يتكرر دون أن يتغير المدلول وقد يتكررمع تغيره (الجناس).
وفي المثال الثالث نجد أن الشاعر كرر جملة كاملة (نسي الشرق) في بيتيه الأول والثاني فالتكرارإذن قد يتجاوز تكرارالحرف وتكرار اللفظ إلى تكرارالعبارة أوالجملة.
أما في المثال الأخير فقد عمد البارودي لا إلى تكرار حرف ولا لفظ ولاعبارة أوجملة وإنما كرر وزنا صرفيا هو وزن(افتعال) وقد خلق به انسجاما إيقاعيا واضحا.

*** للاستنتاج:**

التكرار ظاهرة موسيقية تحصل بترديد حرف أو لفظ أو عبارات أو جمل بعينها في بيت شعري أوأكثر ليحقق وظيفة إيقاعية تجعل بنية النص متوافقة ومنسجمة من حيث مكوناتها الصوتية مما يولد نغما مترددا يمنح البيت شحنة إيقاعية داخلية تنضاف إلى الانسجام الصوتي الذي يحققه عادة إيقاع القصيدة العروضي، وهو أنواع :

1 – تكرار الحرف: ويقتضي تواتر صوامت أو صوائت بعينها في بيت أو أبيات ما يمنحها انسجاما صوتيا ملحوظا

2 – تكرار اللفظ : وهو تكرار يلجأ إليه الشاعر لإغناء دلالة الألفاظ وإكسابها قوة أكبرفي التأثير في المتلقي

3 - تكرار العبارة أو الجملة : وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها الشاعر لمدلول تلك الجملة أو العبارة بحيث تغدو مفتاحا مهما لفهم الهاجس المهيمن على نفسيته.

ويؤدي التكرار وظائف متعددة منها الوظيفة الإيقاعية والوظيفة التأكيدية والوظيفة التزيينية.

*** للتطبيق:**

بين التكرار ونوعَه ووظيفتَه فيما يلي:

- يقول البارودي في قصيدته :"طيف سميرة ":

فيـــا بعـــد مـــا بينـــي وبـــين أحبتـــي ... ويـــا قـــرب مـــا التفـــت عليـــه الضـــمائر

- ويقول شوقي:

ربَّ بـــــانٍ لهـــــادم وجمـــــوع ... لمشـــــت ومُحســـــن لمجـــــس

وإذا مـــــا أصـــــاب بنيـــــان قـــــوم ... وَهْـــــيُ خلـــــق فإنـــــه وهـــــي أس

- ولمهدي الجواهري :

يـــا دجلـــة الخيـــر يـــا نبعـــا أفارقـــه ... علـــى الكراهـــة بـــين الحـــين والحـــين

إنـــي وردت عيـــون المـــاء صـــافية ... نبعـــا فنبعـــا فمـــا كانـــت لترويـــني

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 143 04/02/21 12:23 am

ب – ظاهرة التوازي

*** للأمثلة :**

يقول البارودي في قصيدته "طيف سميرة " :

أنـــا المـــرء لا يثنيـــه عـــن درك العـــلا	نعـــيم ولا تعـــدو عليـــه المفـــاقر
قـــؤول وأحـــلام الرجـــال عـــوازب	صـــؤول وأفـــواه المنايـــا فـــواغر
فـــلا أنـــا إن أدنـــانيَ الوجـــد باســـم	ولا أنـــا إن أقصـــانيَ العـــدم باســـر
فمـــا الفقـــر إن لـــم يـــدنس العـــرض فاضـــح	ولا المـــال إن لـــم يشـــرف المـــرء ســـاتر
فكـــم بطـــل فـــل الزمـــان شـــباته	وكـــم ســـيد دارت عليـــه الـــدوائر
وأي حســـام لـــم تصـــبه كلالـــة	وأي جـــواد لـــم تخنـــه الحـــوافر

*** للمناقشة :**

نقرأ الأبيات قراءة متأنية وفاحصة وسنلاحظ بسهولة انتظامها وفق إيقاع خاص، فعلى أي أساس قام وما طبيعة العلاقة بين الأشطر ؟

نعيد قراءة البيت الثاني من جديد فنجد أن الشاعر أراد أن يفتخر بتفرده في قرض الشعر والتحكم في اللغة وتميزه في الفروسية والقتال، وقد رسم لأجل إيصال هذا المعنى إلى المتلقي وتقريره في نفسه تشكلة من الوحدات المعجمية والمتتاليات اللغوية موزعة بين الشطرين تتشابه على المستوى النحوي والصرفي وأحيانا الدلالي، لنتأمل ذلك :

- **المتتالية الأولى :** قؤول و أحلام الرجال عوازب
- **المتتالية الثانية :** صؤول و أفواه المنايا فواغر

فإذا تأملنا بنية الشطرين نلاحظ قيام تقابل بين عناصر المتتاليتين اللغويتين قائم على المستويين النحوي والصرفي ، ويتضح ذلك من خلال الخطاطة التالية:

- **المتتالية الأولى :** قؤول و أحلام الرجال عوازب
- **المتتالية الثانية:** صؤول و أفواه المنايا فواغر
- **التوازي الصرفي :** فعول - أفعال الفعال فواعل
- **التوازي النحوي :** خبر لمبتدأ واو مبتدأ مضاف إليه خبر محذوف الحال

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 142 04/02/21 12:23 am

وهكذا فكل كلمة ذات موقع في الصدر تقابلها كلمة تحتل ذات الموقع في العجز، وقد عضد هذا التماثل الحاصل بين البنى الصرفية والوظائف النحوية في الوحدات المعجمية من ألق الموسيقى الداخلية للبيت وأسهم في إحداث نغمة موسيقية تهفو لها النفوس.

وفي البيت الثالث تواصلت هذه البنية القائمة على التوازي والتقابل بين الوحدات المعجمية في الصدر والعجز إلا أن الشاعر أضاف للتوازي الصرفي والنحوي توازيا دلاليا قائما على التضاد، لنتأمل الخطاطة التالية :

- **المتتالية الأولى:** فلا أنا إن أدناني الوجد باسم

- **المتتالية الثانية :** ولا أنا إن أقصاني العدم باسر

سنلاحظ دون شك أن الوحدات المعجمية المتقابلة متضادة في الدلالة فضلا عن تقابل البنيات الصرفية والوظائف النحوية.

ويقوم التوازي الدلالي على الترادف كما يقوم على التضاد ، لنتأمل متتاليات البيت الخامس:

- **المتتالية الأولى :** فكم بطل فل الزمان شباته

- **المتتالية الثانية :** وكم سيد دارت عليه الدوائر

إن دلالة الصدر والعجز تعطي معنى واحدا هوإظهار الضعف الذي قد يصيب القوي أوالذل الذي قد يعرض للعزيز وبالتالي فالتوازي الدلالي في البيت قائم على الترادف.

ولوعدنا إليه (البيت الخامس) لنتأمل تقابلاته النحوية والصرفية سنجد أنها غير مكتملة فالفعل فل مثلا متعد بذاته بينما فعل دارت المقابل له لا يتعدى إلا بحرف الجر ما يعني أن التوازي قد يكون تاما كما في البيتين الثاني والثالث وقد يكون ناقصا كما في البيت الخامس.

*** للاستنتاج :**

التوازي : ظاهرة إيقاعية تعتمد على التشابه القائم على تماثل في بنية بيت أو أبيات شعرية، ويشترط فيه التوالي إذ لا يُعد تقابل بنيتين غير متتاليتين توازيا وذلك لوجود فاصل بينهما يفقد التوازي قيمته الإيقاعية.

وينقسم التوازي إلى ثلاثة أنواع هي:

1 - التوازي الصوتي : ويحصل بوجود انسجام صوتي بين عناصر البنيتين المتقابلتين بصورة كلية أو جزئية ، فيتحقق لعناصر البنية توازن في الإيقاع وتوال في النسق وتماثل في الشكل (البيت الثاني).

2 - التوازي التركيبي : ويتم عندما يحصل تقابل على مستوى البنية النحوية والصرفية سواء كان ذلك التقابل كليا (البيت الرابع) أوجزئيا (البيت الخامس)، وعلى هذا الأساس يصنف التوازي التركيبي إلى تواز تركيبي تام وتواز تركيبي جزئي.

3 - التوازي الدلالي : ويعني أن يكون التقابل الحاصل بين الوحدات المعجمية قائما على مستوى الدلالة لا على مستوى البنية فقط ، ويأتي على صيغتين :

- **تواز دلالي قائم على الترادف** : إذا كانت الوحدات المتقابلة تؤدي معنى واحدا بألفاظ مختلفة ما يجعل العلاقة بينهما علاقة ملاءمة دلالية أساسها الترادف بين الوحدتين المتقابلتين (البيت الخامس).

- **تواز دلالي قائم على التضاد** : ويحصل عند تشابه البنيتين المتقابلتين من حيث ترتيب عناصرهما وتناقضهما من حيث الدلالة (البيت الثالث).

*** للتطبيق :**

- حدد مظهر التوازي وبين نوعه في قول الشاعر :

أستنجد الزفرات وهي لوافح وأسفه العبرات وهي بواد

وقوله :

فخدودهن من الدموع ندية وقلوبهن من الهموم صواد

- بين صيغة التوازي الدلالي في قول الشاعر:

فـــابيضَّ بعـــد ســـواد قلـــب منتصـــر واســـودَّ بعـــد بيـــاض وجـــه منهـــزم

وقول آخر:

فحديثـــــه أحلـــــى حـــــديث رائـــــق وكلامـــــه أشـــــهى كـــــلام ســـــاب

- ارسمْ خطاطة المتتاليات اللغوية في البيتين التاليين، وبين عليها نوع التقابل الصرفي والنحوي:

ويـــلاه مـــن لحظهـــا الفتـــاك إن نظـــرت وآه مـــــن قـــــدها العســـــال إن ســـــنحت

كالبـــدر إن ســـفرت والظبـــي إن نظـــرت والغصـــن إن خطـــرت والعطـــر إن نفحـــت

ج – ظاهرة التقديم و التأخير

وتعني أن يعمد الشاعر إلى تقديم ما حقه التأخيرأو تأخيرما حقه التقديم لغرض موسيقي كقول البارودي :

تأوب طيف من سميرة زائر و ما الطيف إلا ما تريه الخواطر

فقد فرق بين النعت (زائر) والمنعوت (طيف) لغرض موسيقي هو تحقيق ظاهرة التصريع ، و كقوله :

تمثلها الذكرى لعيني كأنني إليها على بعد من الأرض ناظر

فقد فرق بين الناسخ كأن واسمه (كأنني) و بين خبره (ناظر) لغرض موسيقي هو تحقيق وحدة حرف الروي.

2 – الصورة الشعرية

*** أمثلة للاستثمار:**

- يقول البارودي يصف منظر طبيعيا:

أرعى الكواكب في السماء كأن لي عند النجوم رهينة لم تدفع
زُهْر تألق بالفضاء كأنها حبب تردد في غدير متزع

- ويقول أحمد شوقي:

أخا الدنيا أرى دنياك أفعى تبدل كل آونة إهابا

- وله أيضا من قصيدة نهج البردة:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

- وله كذلك:

وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق

***المناقشة:**

تأمل البيت الثاني من المثال الأول تجد أن البارودي أراد أن يصف لنا حالة شعورية يعيشها حيث يتأمل الكواكب والنجوم فينفعل بتألقها في الفضاء ثم يحاول نقل ذلك الانفعال إلينا فيصور لنا النجوم الزهر وهي تتألق في الفضاء على أنها حبب، وهي الفقاقيع التي تطفو على سطح غدير الماء، فهذه إذن صورة متخيلة آليتها التشبيه الذي هو عقد مقارنة بين شيئين يشتركان في صفة أو أكثر بواسطة أداة ، الشيء المشترك الآن بين النجوم والحبب هو التلألؤ واللمعان فالعلاقة بينهما إذن قائمة على المشابهة.

08_Arabe Inner.indd 139 04/02/21 12:23 am

وعلى ذات المنوال رسم شوقي صورة أخرى في المثال الثاني حيث أسند الأفعى وهي كائن مادي إلى الدنيا وهي كائن معنوي، وحين نتأمل العلاقة الجامعة بينهما لا نجدها إلا ذلك التغير والتحول فهي إذن قائمة كذلك على المشابهة وأداة التصوير دائما هي التشبيه.

أما في المثال الثالث فيستوقفنا إسناد الشاعر للريم الذي هو الظبي خالص البياض إحلالَ دمه وهو ما لا يتأتى عقلا وفق الدلالة الظاهرة للكلام فيتحتم أن نبحث للدال (الريم) عن مدلول خفي يناسب سياق الغزل فنجد أنه أراد المرأة الحسناء التي درج العرب في أشعارهم على تشبيه عيونها بعيون الظباء، فتأمل معنا الآن العلاقة بين المدلول الأول(الريم) وبين المدلول الثاني(الحسناء) تجدها قائمة كذلك على المشابهة وإن كانت آلية التصوير اختلفت إذ هي الآن الاستعارة لا التشبيه والفرق بينهما أنه في التشبيه يذكر المدلولان معا بينما يُكْتَفي بأحدهما في الاستعارة.

وفي المثال الرابع نجد شوقي يقول إن للأوطان في دم الأحرار يد، فنتوقف عند هذا الدال (يد) ما دلالته القريبة ؟ لابد أن الإجابة هي أنها عضو من أعضاء الجسد فهل تنسجم هذه الدلالة مع السياق؟ الجواب: لا بكل تأكيد، فما المدلول الخفي إذن ؟ حين نتأمل السياق نجد أن الشاعر يحث السوريين على الوفاء لوطنهم ردا للجميل لأن للأوطان أعمالا صالحة تستحق الوفاء لها، هنا يتضح أن مدلول اليد المقصود هو تلك الأعمال الصالحة، فما العلاقة بينها وبين اليد ؟ لاشك أنها علاقة قائمة على التجاور لا على المشابهة وهي علاقة سببية إذ اليد عادة هي أداة العمل ، وطالما أن المدلول القريب لا يستقيم عقلا فآلية التصوير هنا هي المجاز المرسل.

ولنعد من جديد إلى المثال الأول فنتوقف عند قول البارودي : أرعى الكواكب فالمدلول الظاهر أنه يتتبعها تتبع الراعي لقطيعه، ولا مانع من أن يكون الأمر كذلك لكنه مدلول لا يدعمه السياق فلنبحث إذن عن المدلول الخفي وحينها نجده الأرقَ والسهاد إذ هما ما يترتب على عدم النوم فالعلاقة بين المدلولين قائمة على المجاورة ، وحيث أن الدلالة الأصلية غير ممتنعة وإن كانت لا تفي بالقصد فالصورة إذن كناية عن صفة.

آليات التصوير الشعري البلاغية إذن هي التشبيه والاستعارة ويقومان على علاقة المشابهة ، والكناية والمجاز المرسل ويقومان على علاقة المجاورة.

ونستخلص مما سبق أن:

* **الصورة الشعرية :**هي تعبير لغوي يتوخى ربط علاقة بين المعنى الحقيقي للألفاظ ومعنى مجازي لها بحيث يكون المعنى الأخير هو المقصود.

بقي أن نشير إلى أن الصورة الشعرية قد تقوم على ربط علاقة بين شيئين مفردين فتكون صورة بسيطة أو مفردة كتشبيه الحبب بالنجوم ، وقد تقوم العلاقة بين صورة مكونة من عناصر متعددة وصورة أخرى مكونة من عناصر أخرى متعددة كما يحصل في التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية فتكون الصورة حينها مركبة ، كما أن هنالك آليات تصوير أخرى كالرموز والأساطير يغلب توظيفها في الشعر الحديث.

* **تطبيقات**:

- وضح الصورة البلاغية فيما يلي موضحا نوع العلاقة بين المدلول الأول والمدلول الثاني:

يقول شوقي في سينيته الشهيرة:

يـــا بنـــة الـــيم مـــا أبـــوك بخيـــل	مالـــــه مولعـــــا بمنـــــع وحـــــبس
أحـــــرام علـــــى بلابلـــــه الـــــدو	ح حـــلال للطيـــر مـــن كـــل جـــنس
نفســـي مرجـــل وقلبـــي شـــراع	بهمـــا فـــي الـــدموع ســـيري وأرســـي

08_Arabe Inner.indd 138 04/02/21 12:23 am

- حدد الدال ومدلوله في قول شوقي من نفس القصيدة:

أيــن مــروان فــي المشــارق عــرش أمــوي وفــي المغــارب كرســي

3- بنية المقال التحليلي لنص شعري

تقديم

تقوم البنية الفنية لهذا المقال على الجمع بين منهجية المقال المعالج التقليدي وفنيات التحليل الأدبي لأجل خلق ذائقة أدبية تميز طالب المادة الأدبية عن غيره بحيث تتناول المقدمة السياق الأدبي للنص موضوع التحليل وتنتهي بوضع تساؤلات حول مضامين النص وحقوله الدلالية ومعجمه وخصائصه الفنية ومدى تمثيله لتجربة صاحبه وتجسيده لملامح الاتجاه الأدبي الذي ينتمي إليه، ليكون العرض مجال الإجابة عن الأسئلة الأولى من خلال تلخيص مضامين النص وتحديد حقوله الدلالية والمعجم المرتبط بها، مع إبراز دلالة كل ذلك على مذهب الشاعر الأدبي؛ ثم يتم الانتقال إلى دراسة خصائص النص الفنية من صور شعرية وإيقاع وأساليب، مع تبيان علاقة كل ذلك بالمذهب الأدبي. وهكذا تكون الخاتمة تجميعا لما أوصلت إليه دراسة المضامين : حقولها ومعجمها ، والخصائص الفنية : صورها وإيقاعها وأساليبها ليمكن الحكم من خلال كل ذلك على مدى تمثيل النص لتجربة الشاعر وتجسيده لمبادئ اتجاهه الأدبي.

* إن هذه المنهجية التي يقترحها البرنامج الجديد ليست الوحيدة ولاالأفضل، لكنها تتيح للطالب دون شك فرصة الاقتراب من مادة التحليل الأدبي وتذوق آلياته؛ ذلك أن جملة تقديم النص -إن وجدت - وعنوانه وشكله الكتابي مؤشرات تسمح للدارس بافتراض مدرسة النص الأدبية. وهذا ما يجعل المقال فرصة لمناقشة هذه الفرضية وإثباتها ، ومما لاشك فيه أن ملامح أي اتجاه أدبي لا تتجسد إلا من خلال مضامينه أو خصائصه الفنية ، وهو ما يتيح للدارس الجمع بين معارفه النظرية وممارسته الأدبية في آن.

كما أن توحيد هذه البنية سيتيح لأستاذ المادة الأدبية توجيه عمل طلابه وتقويمه على أسس علمية موحدة ستبدو في البداية قاصرة دون شك، ولكنها قابلة بجهود الأساتذة في الممارسة والتوجيه للإثراء والتطوير.

وتتطلب كتابة مقال تحليلي لنص شعري جملة من الخطوات أهمها :

- قراءة النص قراءة متأنية ومحاولة فهم ألفاظه وتراكيبه
- رصد عتبات النص وهي :
  - جملة التقديم التي تحدد عادة إسم الشاعر وغرض النص ومناسبته
  - شكله الكتابي
  - إحالته بعد نهايته إلى مصدره
- صياغة فرضية انتماء النص بناء على عتباته المرصودة .

ويقوم المقال التحليلي بنائيا على :

- تحديد سياق الص الأدبي و التاريخي
- تلخيص مضامينه وتحديد حقوله الدلالية والتمثيل على معجمها الموظف
- دراسة خصائصه الفنية من صور و إيقاع و أساليب
- تجميع المعطيات وتوظيفها في إثبات فرضية الإنتماء

وتتوزع هده الخطوات بين مقدمة المقال و عرضه وخاتمته ودلك على النحو التالي :

08_Arabe Inner.indd 137 04/02/21 12:23 am

تصميم المقدمة

تتكون مقدمة المقال التحليلي من تحديد سياقه الأدبي والتاريخي وطرح إشكالات التحليل :

* **تحديد سياق النص الأدبي والتاريخي:** هو عملية تأصيل أدبي للنص تتم عبر خطوات محددة تبدأ بالتذكير بأوضاع الأدب قبل ظهور مدرسة النص أو اتجاهه الأدبي، ثم بالظروف التي اكتنفت ظهور مدرسة النص وأهم ما يميزها وذكر أهم أعلامها بمن فيهم صاحب النص وإبراز مكانته ونسبة النص إليه.

* **طرح إشكالات التحليل:** يتم الانطلاق في تحديد إشكالات التحليل من خلال مايعرف برصد عتبات النص ' وتقود عملية رصد هده العتبات إلى صياغة فرضية انتمائه لمدرسة معينة لتكون مهمة المقال التحليلي هي إثبات تلك الفرضية بناء على دراسة مضامين النص و خصائصه الفنية على ذلك فإن إشكالات التحليل ينبغي أن تحدد بسؤال حول مضامين النص و حقوله الدلالية و معجمه الموظف أولا ، وحول خصائصه الفنية ثانيا ، ثم عن مدى تمثيله لمدرسته و تعبيره عن تجربة صاحبه ثالثا.

تطبيق:

*** نص الانطلاق**

يقول محمود سامي البارودي وهو في المنفى في رثاء زوجته:

1- أيَـــدَ المنـــون قـــدحت أي زنـــاد ... وأطـــرت أيـــة شـــعلة بفـــؤادي
2- أوهنـــت عزمـــي وهـــو حملـــة فيلـــق ... وحطمـــت عـــودي وهـــو رمـــح طـــراد
3- لـــم أدر هـــل خطـــب ألـــم بســـاحتي ... فأنـــاخ أم ســـهم أصـــاب ســـوادي
4- ماكنـــت أحســـبني أراع لحـــادث ... حتـــى منيـــت بـــه فـــأوهن آدي
5- أبلتْنـــيَ الحســـرات حتـــى لـــم يكـــد ... جســـمي يلـــوح لأعـــين الحســـاد
6- أســـتنجد الزفـــراتِ وهـــي لـــوافح ... وأســـفًه العبـــرات وهـــي بـــواد
7- لا لـــوعتي تـــدع الفـــؤاد ولا يـــدي ... تقـــوى علـــى رد الحبيـــب الغـــادي
8- يـــا دهـــر فـــيم فجعتنـــي بحليلـــة ... كانـــت خلاصـــة عُـــدتي وعتـــادي
9- إن كنـــت لـــم تـــرحم ضـــناي لبعـــدها ... أفـــلا رحمـــت مـــن الأســـى أولادي
10- أفـــردتهن فلـــم يـــنمن توجعـــا ... قرحـــى العيـــون رواجـــف الأكبـــاد
11- ألقـــين در عقـــودهن وصـــغن مـــن ... در الـــدموع قلائـــد الأجيـــاد
12- يبكـــين مـــن ولـــه فـــراق حفيـــة ... كانـــت لهـــن كثيـــرة الإســـعاد
13- فخـــدودهن مـــن الـــدموع نديـــة ... وقلـــوبهن مـــن الهمـــوم صـــواد
14- أســـليلة القمـــرين أي فجيعـــة ... حلـــت لفقـــدك بـــين هـــذا النـــادي
15- لوكـــان هـــذا الـــدهر يقبـــل فديـــة ... بـــالنفس عنـــك لكنـــت أول فـــاد
16- لكنهـــا الأقـــدار لـــيس بنـــاجع ... فيهـــا ســـوى التســـليم والإخـــلاد

ديوان البارودي

08_Arabe Inner.indd 136 04/02/21 12:23 am

1 - أكتب السياق الأدبي والتاريخي للنص

* **أرصد العتبات :**

- جملة التقديم التي حددت اسم الشاعر وغرض النص و مناسبته
- شكله الكتابي: عمودي يلتزم نظام الشطرين ووحدة الوزن والروي والقافية
- الإحالة : وقد أحالت إلى ديوان البارودي

* **أصوغ الفرضية:** بناء على عتبات النص أفترض أنه نص إحيائي

* **أبدأ في تحديد السياق وفق الخطوات المحددة:**

ا – **التذكير بأوضاع الأدب قبل ظهورمدرسة النص :** مرالشعر العربي أثناء عصور الضعف والانحطاط بظرفية صعبة تراجعت فيها مكانته و خبت جذوته حين انصرف الشعراء إلى الاهتمام بموضوعات غير ذات قيمة قياسا بالمعروف و المطرد، فطرقوا معان لاتعبر عن عمق تفكير و لا عن اتساع رؤية ، وانشغلوا باصطياد المحسنات البديعية و الزخرفة اللفظية، وابتعد الشعر بذلك عن الاهتمام بقضايا الناس فعافته الذائقة وعزفت عنه القلوب .

ب – **ذكر مدرسة النص وظروف نشأتها وأهم خصائصها :** ..... ومع منتصف القرن التاسع عشر برزت ملامح مدرسة شعرية جديدة سعت إلى تأسيس تقاليدَ شعرية تحتفي بالتراث و تقتدي بنماذجه المضيئة وتخلص القصيدة العربية من أغلال الضعف وبراثن الانحطاط .

ج – **ذكر أهم أعلامها بمن فيهم صاحب النص :** ... وقد حمل لواء هذه الدعوة الشعرية جيل من أعلام الشعراء في مقدمتهم شوقي و حافظ ابراهيم و معروف الرصافي و محمود سامي البارودي

د – **ذكر مكانته ونسبة النص إليه :** ... الذي يعد رائد هذا الاتجاه و فارسه الأول وأول من أعاد القصيدة العربية إلى سابق عهدها و دارسِ مجدها فاستعادت أغراضها السامية وصورها الجميلة و معجمها الجذاب ، و النص أحد إبداعاته المجسدة لذلك.

ه – **طرح إشكالات التحليل :** ... فما المضامين التي تناولها وما حقولها الدلالية وما المعجم المجسد لها وكيف جاءت خصائصه الفنية من صوروإيقاع وأساليب، وإلى أي حد جسد خصائص مدرسة الإحياء في الشعر العربي وعبر عن التجربة الذاتية لصاحبه ؟

* تصميم العرض

يتكون عرض المقال التحليلي من دراسة مضامين النص وتلخيصها وإبرازحقولها الدلالية و التمثيل على معجمها الموظف، و دراسة خصائصه الفنية :

* **تلخيص المضامين :** تتطلب عملية تلخيص مضامين النص فهما عميقا لمعانيه ودلالاته و استيعابا تاما لبنياته وتراكيبه لتحويل هذه المضامين المنظومة إلى نص نثري بأسلوب الكاتب الخاص مع الحرص على التزام الدقة و الأمانة ، ويتم ذلك بتلخيص هذه المضامين في عناوين محددة يتم الربط بينها بأدوات ربط مناسبة ثم تحدد حقولها الدلالية مع إبراز نماذج من معجمها الموظف والتعليق على كل ذلك أدبيا .

- **تقنيات التحويل :** تتطلب عملية تحويل نص شعري :

- قراءة متأنية فاحصة لفهم معانيه وتعابيره
- نثر أبياته مع استقصاء معانيها كاملة

08_Arabe Inner.indd 135 04/02/21 12:23 am

- إعادة صياغة هذه المضامين بأسلوب الكاتب الخاص

ويمكن القيام بعملية التحويل بطرائق مختلفة من أشهرها :

- تحويل الأبيات إلى نص نثري بتغيير جميع الألفاظ والتعابيروإبدالها بمرادفاتها
- تحويل الأبيات إلى نص نثري مع الاحتفاظ بأغلب ألفاظها
- تحويل الأبيات إلى نص نثري بتغيير بعض ألفاظها وتعابيرها والإبقاء على البعض الآخر

وينبغي الحرص على أن يكون النص النثري المحول للنص الشعري منسجما و متماسكا و أن تكون لغته سليمة وخالية من الأخطاء .

- **تقنيات التلخيص :** تتطلب عملية تلخيص نص معين :

- قراءته وفهم معانيه
- تحديد فكرته العامة
- تحديد أفكاره الجزئية
- الربط بين هذه الأفكارعن طريق صياغة ملخص مركز

ملاحظة: يكون التحويل أنسب مع النصوص القصيرة بينما يكون التلخيص أنسب مع النص الطويل ويبقى الخيار للكاتب.

*** تطبيق:**

ألخص مضامين نص الانطلاق:

... بدأ الشاعر قصيدته بالشكوى مما أحدثه فعل الموت به حيث أوهن عزمه و حطم عوده وهوالقوي الذي لا يُراع لحدث ولا يضعف أمام مصاب وإن جل، فكيف بدا ضعيفا يستنجد بالزفرات ويستشعرعجزه المقيت عن رد حبيبه المفقود، وأردف الشاعرمحدثا عن فجيعته بزوجته وعن وقع هذه الفجيعة على أولاده وهو بعيد عنهم، مبرزا المكانة التي كانت تحتلها منهم وكيف تبدلت حياتهم من بعدها إلى ألم وحزن وبكاء ، ليخلص إلى ذكرمآثرزوجته التي كانت عدته وعتاده في هذه الدنيا و كم يتمنى لو كان له أن يفديها بحياته إذن لقدمها راضيا مرضيا لكنها الأقدار التي ليس لأحد أمامها إلا القبول والتسليم.

وقد توزعت هذه المضامين بين ثلاثة حقول دلالية هي :

- حقل وقع المصيبة على الشاعر وتجسده عبارات وألفاظ منها : أوهنت عزمي – حطمت عودي – أوهن آدي – أبلتني .....
- حقل وقع المصيبة على أولاده وتجسده ألفاظ من بينها : أفردتهن – قرحى العيون – رواجف الأكباد – يبكين من وله – خدودهن من الدموع ندية .....
- حقل التسليم بالقضاء وقد عبرعنه معجم دلالي من ألفاظه : لكنها الأقدار – سوى التسليم و الإخلاد ....

وقد جسدت هذه الحقول مجتمعةً ملامح غرض الرثاء في الشعرالعربي القائم على التوجع وإظهار الحسرة على الفقيد وذكرمآثره ومكانته والاستسلام للقضاء والقدر، مايعني أن العلاقة بين هذه الحقول قامت على التكامل لتجسيد الغرض العام للنص .

*** دراسة الخصائص الفنية** : وتقوم على :

ا – **دراسة بناء الصورة الشعرية** : وفيه يتم رصد نماذج من آليات التصويرالشعري الموظفة في النص وتنقسم هذه الآليات عادة إلى :

08_Arabe Inner.indd 134 04/02/21 12:23 am

- آليات تصويرتقليدية وتنقسم إلى : آليات تقوم على علاقة المشابهة هي التشبيه و الاستعارة، و آليات تقوم على علاقة المجاورة هي الكناية والمجاز المرسل
- آليات تصوير حداثية هي الرمز والأسطورة

ب – **دراسة الإيقاع** : ويعني البنية الموسيقية للنص و ينقسم إلى :

- إيقاع خارجي : ويتجسد من خلال:
  - نظام البيت الشعري أو نظام السطر الشعري
  - نظام البحر أو نظام التفعلة
  - نظام وحدة الروي والقافية أونظام تعددهما
- إيقاع داخلي : ويتجسد من خلال : ظواهر التكرا و التوازي والتقديم والتأخير

ج – **دراسة الأساليب** : ويعني دراسة البنية الأسلوبية للنص ورصد جمله وضمائرالخطاب فيه والتعليق على كل ذلك أدبيا

* تطبيق:

أدرسُ الخصائص الفنية للنص :

...أما على مستوى الخصائص الفنية فقد وظف الشاعر آليات تصوير تقليدية كالاستعارة المكنية في قوله: أيد المنون – أبلتني الحسرات ..... والتشبيه البليغ في قوله: عزمي وهو حملة فيلق – عودي وهوعود طراد، والاستعارة التصريحية في قوله: در الدموع، و الكناية عن صفة في قوله: قرحى العيون – رواجف الأكباد .....، وكلها صور تتكئ على خلفية تراثية وتسعى إلى تصوير معاناة الشاعر وأولاده مع هذ المصاب الجلل .

وبخصوص الإيقاع التزم الشاعرفي إيقاعه الخارجي أسلوب الأقدمين فنظم في بحرالكامل وهو أحد البحورالمطروقة بكثرة في الشعر العربي القديم ووظف ظاهرة التصريع والتزم وحدة الوزن والروي والقافية، أما على مستوى الإيقاع الداخلي فقد جسدته ظواهر التكرار، كتكرارالحرف (الدال في البيت الأول) و تكرار اللفظ (در، درفي البيت 11 – فدية ، فادي البيت 15) كما وظف التوازي في الأبيات 2 – 6 - 13 وهو تَوازٍ نحوي وصرفي، في حين وظف ظاهرة التقديم والتأخيرفي مواطن عديدة كالتفريق بين المبتدأ وخبره في البيت 13 (قلوبهن من الهموم صوادٍ) لتحقيق غرض موسيقي هو تحقيق وحدة حرف الروي .

و فيما يتعلق بالبنية الأسلوبية توزعت النصَ بنيتان أسلوبيتان : خبرية جسدها الخبرالابتدائي في الأبيات من2 إلى 7 .... وهي البنية الغالبة في النص لتناسبها مع رغبة الشاعر في الإخبار عن معاناته، وبنية إنشائية جسدتها صيغ الاستفهام والنداء (أفلا رحمت – أسليلة القمرين – أي فجيعة ....) ، وقد كشف التلاحم بين هاتين البنيتين حجم معاناة الشاعر وتمزقه النفسي وهو ماجسدته غلبة الجمل الفعلية المعبرة عن الحركية والتجدد وأكدته حركة الضمائر الموزعة بين التعبير عن الذات (ضميرا المتكلم الياء و التاء) وضمائر الغائب المجسدة للفقيدة وبنات الشاعر الصغار .

ولم يخرج الشاعر في كل ذلك عن المألوف في بنية النص الرثائي في الشعر العربي القديم .

08_Arabe Inner.indd 133 04/02/21 12:23 am

تصميم الخاتمة

ينبغي أن يعمد الكاتب في خاتمة المقال إلى تجميع المعطيات المتحصلة من دراسة المضامين و الخصائص الفنية واستغلالها أدبيا للحكم على مدى تمثيل النص لمدرسته الأدبية وتعبيره عن تجربة صاحبه تحقيقا لفرضية الانطلاق.

*** تطبيق:**

...وحيث أن مضامين هذا النص لم تخرج عن المألوف في غرض الرثاء التقليدي اللصيق بمعاناة الذات الشاعرة، ولأن خصائصه الفنية من صور و إيقاع وأساليب ظلت رهينة الاقتداء بمنهج السلف الشعري في عصور القوة، وتأسيسا على ماعكسه من تعبيرعن معاناة تتعلق بتجربة الشاعر الشخصية فإنه يمكن القول إن هذ النص جسد إلى حد بعيد خصائص النص الإحيائي في الشعر العربي وعبر بصدق عن جانب من المعاناة الفردية للشاعر .

08_Arabe Inner.indd 132 04/02/21 12:23 am

نماذج من الشعر الإحيائي

1- نص لمحمود سامي البارودي

*** نبذة عن حياة الشاعر** :

هو فارس السيف والقلم ورائد لكلاسيكية الجديدة في الشعر العربي بلا منازع ولد بمصر عام 1839 لأسرة ذات أصول شركسية ميسورة الحال، ما هيأ له تنشئة علمية ممتازة ، التحق بمدرسة الحربية مبكرا وتخرج ضابطا قبل أن ينتقل للعمل بالديوان الأميري ثم إلى العمل بالخارجية وهو ما قاده إلى الأستانة، حيث أتقن التركية والفارسية واطلع على آدابهما ، عاد إلى مصر للعمل بالديوان مجددا قبل أن يحدوه حادي الشوق إلى المؤسسة العسكرية من جديد ، شارك في حروب البلقان وأظهر شجاعة نادرة ومهارة لافتة في القتال رُقي على إثرها لرتبة جنرال.

كانت له ميول وطنية واضحة قادته إلى المشاركة في ثورة أحمد عرابي 1881 وتولى رئاسة الحكومة بعد نجاحها ، اعتقله الانجليز ونفوه إلى جزيرة سرنديب بأقاصي آسيا حيث مكث سبع عشرة سنة تنهشه الغربة والمرض والمنفى. عاد إلى مصر سنة 1900 واعتزل السياسة وتفرغ للأدب ففتح بيته صالونا أدبيا يجتمع فيه الشعراء والأدباء ، غير أن الأجل لم يمهله فتوفي سنة 1904.

يعتبر رائدَ المجددين في الشعر لكلاسيكي وأول من أعاد للقصيدة العربية ألقها العباسي وحقق لها المصالحة مع الواقع، من أهم روافد تجربته الشعرية اطلاعُه الواسع على الآداب العربية وأصوله الشركسية التي أورثته عزة النفس والشجاعة والإقدام فضلا عن اطلاعه على الآداب التركية والفارسية ما أغنى تجربته ووسع دائرة اطلاعه.

يقول عنه الدكتور طه حسين : " لم يكن البارودي مقلدا بالمعنى المألوف، كان مقلدا في رصانة الأسلوب وجزالته لكنه كان ذا شخصية قوية فكان شعره يصور نفسه ووطنه وبيئته".

أما الدكتورة خالدة سعيد فتقول عنه في كتابها حركية الإبداع : "يعتبر البارودي حلقة مهمة في تاريخ الشعر العربي الحديث حيث أنه بهذه العودة إلى القدماء قد وصل الأجيال التي تلتْ بمنابع القصيدة العربية الأصيلة ...وهكذا أرسى القاعدة التي هيأت للذين جاءوا من بعده أن يتزودوا بذلك الموروث وينطلقوا بدءا منه إلى مغامرة التجديد والإبداع".

ويذهب السعيد الوراق في كتابه لغة الشعر العربي الحديث إلى أنه: "...حقق نجاحا هائلا في القدرة على استعادة الإطار الشعري التقليدي للتعبير عن مضمون عصره".
وهكذا نجد أن البارودي حظي بما يشبه الإجماع من النقاد العرب حول التقييم الايجابي لتجربته؛ ما جعله أهلا لتلك الريادة في مدرسته الشعرية واتجاهه الأدبي.

*** النص :**

وداع وطن

محا البينُ ما أبقت عيون المها مني ... فشبت ولم أقض اللبانة من سني
عناء وبأس واشتياق وغربة ... ألا شد ما ألقاه في الدهر من غبن
فإن أك فارقت الديار فلي بها ... فؤاد أضلته عيون المها مني
بعثت به يوم النوى إثر لحظة ... فأوقعه المقدار في شَرَك الحسن
فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا ... فليس كلانا عن أخيه بمستغن

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 131 04/02/21 12:23 am

ولمـــا وقفنـــا للـــوداع وأســـبلت مـــدامعنا فـــوق الترائـــب كـــالمزن
أهبـــت بصـــبري أن يعـــود فعزنـــي ونـاديـت حلمـي أن يثـوب فلـم يغـن
ولـــم تمـــض إلا خطـــرة ثـــم أقلعـــت بنـا عـن شـطوط الحـي أجنحـة السـفن
فكـم مهجـة مـن زفـرة الوجـد فـي لظـى وكـم مقلـة مـن غـزرة الـدمع فـي دجـن
ومـا كنـت جربـت النـوى قبـل هـذه فلمـا دهتنـي كـدت أقضـي مـن الحـزن
ولـــولا بنيـــات وشـــيب عواطـــل لمـا قرعـت نفسـي علـى فائـت سـني
فيـا قلـب صـبرا إن جزعـت فربمـا جـرت سـنحا طيـر الحـوادث بـاليمن
فقـد تـورق الأغصـان بعـد ذبولهـا ويبـدو ضـياء البـدر فـي ظلمـة الـوهن
وأي حســـام لـــم تصـــبه كهامـــة ولهـذم رمـح لا يفـل مـن الطعـن

ديوان الشاعر

*** المعجم**

البين: البعد والفرقة
المها : مفرده مهاة وهو نوع من الظباء يشبه به في حسن العينين
اللبانة :الحاجة من غير فاقة وإنما من نهمة يقال ما قضيت منه لبانتي أي نهمي
لحظة : نظرة بمؤخر العين عن يمين ويسار
الترائب :جمع تريبة وهي عظام الصدر مما يلي الترقوتين وهي موضع القلادة
عزني : غلبني وقهرني في المحاجة
يثوب : يعود بعد ذهاب
خطرة : الخطرة ما يخطر في القلب والمراد هنا المرة والحين
الوجد :الشغف وشدة الحب
دجن : دجن الليل إذا دجا واسود ويقال يوم دجن أي فيه غيم ومطر
عواطل : جمع عاطلة وعطلت الإبل اذا خلت من راع يرعاها والمراد هنا لا كافل لهم
قرعت سني : كناية عن الندم
سنحا : سهلة متيسرة
الكهامة : الكل وعدم القطع
لَهْذَمَ : قطع واللهذم من السنان القاطع

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – اجعل النص في سياقه الأدبي
2 – تتبع سمات التقليد و التجديد في النص مبرزا دلالتها على انتمائه الأدبي
3 – حدد غرض النص الأساس و أغراضه الثانوية
4 – تتبع الحقول الدلالية في النص و مثل على المعجم المجسد لها
5 – استخرج من النص تشبيها و استعارة و بين نوعيهما
6 – يقال إن شعر البارودي موزع بين لحظتي الماضي و الحاضر، بين كيف يتجلى ذلك من خلال النص

08_Arabe Inner.indd 130 04/02/21 12:23 am

*** رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص:

- التمسك بالبنية الإيقاعية القديمة القائمة على الوحدة المعنوية للبيت ووحدة البحر والروي والقافية
- تعدد الأغراض في النص.
- استدعاء القاموس التراثي.
- توظيف الصور التقليدية ذات الخلفية التراثية.

- **سمات التجديد في النص:**

- تطويع الأساليب القديمة للتعبير عن معاناة الشاعر الذاتية وقضايا عصره.

*** البنية المضمونية للنص:** توزعت مضامينُ النص بين وصف فعل البين والصبابة بالشاعر وتصوير معاناة منشؤها الحب والصبابة ومنتهاها الشوق وألم الفراق (الأبيات من 1الى 5)، وبين وصف لحظة الوداع وما خلفته من أثر بالغ (الأبيات من 6 إلى 10) وأخيرا خلص الشاعر إلى محاولة تثبيت نفسه وعزائها فيما ألم بها ودعوتها إلى الصبر والتحمل (بقية النص)
جسدتْ هذه البنيةَ المضمونيةَ حقولُ دلالية ثلاثة، هي:
- حقل فعل البين والصبابة بالشاعر : وقد عبر عنه معجم من ألفاظه: محا البين، أبقت عيون المها، عناء بأس اشتياق، فارقت الديار، لي بها فؤاد، أضلته عيون المها.....
- حقل وصف الوداع وأثره على نفسية الشاعر: ومن معجمه الدال: وقفنا للوداع ، أسبلت مدامعنا ، أهبت بصبري ، عزني ، كم مهجة ، في لظى ، كم مقلة ، في دجن... ،
- حقل عزاء النفس ودعوتها للصبر والتحمل: وتجسده ألفاظ من بينها: يا قلب صبرا ، قد تورق الأغصان ، أي حسام لم تصبه كهامة ، لا يفل من الطعن..... ،

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية** : من أمثلة ذلك:

- التشبيه الضمني في قوله : وأي حسام لم تصبه كهامة
- الاستعارة في قوله : محا البين ، أبقت عيون المها ، أهبت بصبري ، ناديت حلمي.....
- الكناية في قوله : لم أقض اللبانة من سني، قرعت نفسي على فائت سني

- **بنية الإيقاع** : اعتمد الشاعر في إيقاعه الخارجي بحر الطويل ثماني التفعلة الذي تحصل تفعيلته من تكرار فعولن ومفاعيلن ، والتزم وحدة الروي والقافية ووظف ظاهرة التصريع.

أما على مستوى الإيقاع الداخلي فقد وظف الشاعر ظاهرة التكرار كتكرار الصائت (الضمة في البيت الثاني) و تكرار الحرف (الواو في البيت السادس)، كما وظف التوازي في البيتين السابع و التاسع وهو تواز نحوي وصرفي فضلا عن ظاهرة التقديم والتأخير في البيت الخامس مثلا حيث أخر خبر الناسخ "ليس" المسبوق بحرف جر زائد (بمستغن) لتحقيق غرض موسيقي هو التزام وحدة الروي.

08_Arabe Inner.indd 129 04/02/21 12:23 am

- **البنية الأسلوبية** : هيمن على النص أسلوب خبري ابتدائي وذلك لتناسبه مع رغبة الشاعر في التعبيرعن معاناته مع حضورخجول لبعض صيغ الإنشاء جسده الاستفهام الموظف لغرضي التبرير والإقناع : فهل ، فكم ، و أي .....

أما ضمائر الخطاب فقد هيمن عليها ضمير المتكلم لارتباط النص بالمعاناة الذاتية للشاعر .

*** نتذكر :**

1 – الجملة الواقعة خبرا : تقع الجملة خبرا لمبتدأ أو لناسخ و تكون فعلية فعلها ماض مثل " المدير أعلن النتائج "، أومضارع مثل " الأستاذ يشرح الدرس " ، وتكون مصدرية مثل " الواجب أن تعتني بدروسك " أو غير مصدرية مثل " الامتحان يوشك أن يبدأ " .

وتكون الجملة الخبرية اسمية مصدرية مثل " المتوقع أنك مجتهد " أو غير مصدرية مثل " الأدب فنونه كثيرة " .

مثلما تقع الجملة خبرا لمبتدأ تقع خبرا لناسخ كقول الشاعر :

فإن أك " فارقت الديار" فلي بها فؤاد أضلته عيون المها مني

2- الميزان الصرفي : هو مقياس لمعرفة أحوال بنية الكلمة وأحرفه ف -ع - ل ، وهو كالآتي :

- إذاكانت الكلمة ثلاثية الأصل قُوبل الحرف الأول بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام مثل: بَلَدُ =فَعَلُ

- إذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف زيادة أصلية كررنا اللام بعدد الزيادة الأصلية على الثلاثة مثل : بَعْثَرَ فَعْلَلَ ، قُنْفُذ فُعْلُل ، زَبَرْجَدُ فَعَلْلَل

- إذا كانت الزيادة ناتجة عن تكرار حرف من الحروف الأصلية كُرر الحرف المقابل له في الميزان مثل كلم - فعل

- إذاكانت الزيادة ناتجة عن دخول حرف غير أصلي قوبلت الحروف الأصلية مع حروف الميزان وأضيف الزائد على الكلمة إلى الميزان مثل: كريم = فعيل

- إذا حذف من الكلمة حرف من حروفها الأصلية حُذف ما يقابله من الميزان مثل: قف = عل

*** نطبق :**

نعرب البيت :

فإن أك فارقت الديار فلي بها فؤاد أضلته عيون المها مني

ا – إعراب المفردات

الفاء : استنافية

إن : حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب

أك : فعل مضارع ناسخ مجزوم لأنه فعل شرط علامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة واسمه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا

فارقت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة ، و التاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

الديارَ : اسم منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مفعول به

فلي : الفاء واقعة في جواب الشرط و اللام حرف جر و الياء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر

بها : جار ومجرور

فؤاد : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره مبتدأ متأخر

08_Arabe Inner.indd 128 04/02/21 12:23 am

أضلته : فعل ماض مبني على الفتح و التاء تاء تأنيث الساكن لا محل لها من الإعراب و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به
عيون : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره فاعل
المها : اسم مجرور علامة جره الكسر المقدر على حرف العلة منع من ظهوره التعذر مضاف إلى ما قبله
مني : جار و مجرور

ب – إعراب الجمل
- جملة فإن أك ..... استئنافية لامحل لها من الإعراب
- جملة فارقت الديار : فعلية في محل نصب خبر للناسخ كان
- جملة فلي بها : جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم
- جملة أضلته : فعلية في محل رفع نعت لفؤاد.

2 – نص لأحمد شوقي

*** نبذة عن حياة الشاعر** :
هو أمير الشعراء أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك أكبر شعراء مصر المعاصرين وأحد أشهر الشعراء العرب في العصر الحديث ، ولد بالقاهرة سنة :1868 لأب كردي وأم ذات أصول تركية شركسية، نشأ في كنف الخديوي إسماعيل باشا حيث كانت جدته لأمه تعمل وصيفة في القصر، حظي بطفولة مترفة والتحق بالمدارس النظامية مبكرا فأظهر نبوغا وتميزا وحفظ أجزاء من القران الكريم كما حفظ الكثير من دواوين الشعر، درس في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم انتقل إلى فرنسا لاستكمال دراسته على نفقة القصر وهناك اطلع على الآداب الفرنسية والانكليزية وتأثر بكبار الشعراء الفرنسيين خصوصا راسين وموليير . عاد إلى مصر وعمل بالقصر الذي نشأ فيه طيلة عهد الخديوي توفيق ومن بعده الخديوي عباس، وبعد عزل الانكليز للخديوي عباس نفوا شوقي إلى بلاد الأندلس في اسبانيا سنة 1914 وطيلة مقامه هناك انصرف للاطلاع على آثار الحضارة الأندلسية والتعمق في دراسة التراث العربي الإسلامي وتوسيع الاطلاع على الآداب الأوربية.
عاد من المنفى سنة: 1920 وبُويع أميرا للشعراء في حفل مهيب بدار الأوبيرا في القاهرة سنة 1927 حضره لفيف من أشهر شعراء العرب في تلك المرحلة ، انصرف في فترته الأخيرة إلى كتابة المسرح الشعري الذي اعْتُبر رائدَه الأول في الوطن العربي فكتب مسرحيات شعرية من أشهرها :مجنون ليلى، ومصرع كيلوباترا، وعلي بك الكبير، والست هدى.
يقسم النقاد تجربته الشعرية إلى ثلاث مراحل:
- مرحلة ما قبل المنفى : حيث امتاز شعره فيها بغلبة غرض المديح لأولياء نعمته، ووَصْف مجالس أنسهم وشربهم وتذكر مآثر آبائهم وأجدادهم.
- مرحلة المنفى: وقد امتاز شعره أثناءها بمعارضة كبار الشعراء العباسيين والأندلسيين كأبي تمام والبحتري وابن زيدون وغيرهم؛ كما امتاز بطغيان الحنين إلى الوطن والاستجابة لمناسباته العابرة.
- مرحلة ما بعد المنفى: وقد عانقت قصائده فيها هموم الناس فأصبح شاعرَ شعب يعبرعن آماله وآلامه ويجسد رغباته وطموحاته.
حضرت في شعره أغراض الشعر القديم كالمديح والرثاء والغزل وكتب الشعر الوطني والاجتماعي وشعرالأطفال والحيوان والقصص الشعري.

08_Arabe Inner.indd 127 04/02/21 12:23 am

أثرت في تجربته الشعرية عوامل من أهمها:
- نشأته المترفة في كنف الأمراء والسلاطين
- ثقافته الحقوقية التي جعلته أقرب إلى الناس
- اطلاعه على الآداب الغربية
- اطلاعه على آثار الأندلسيين
- تجربة المنفى عموما
- تأثره بالأحداث السياسية الجارية في عصره

آراء النقاد في تجربته الشعرية

لم يلق شاعرعربي معاصرمن الاهتمام ما لقيه أحمد شوقي فقد حظي باهتمام الكثير من النقاد والدارسين وأثار معارك نقدية لم ينقشع غبارها حتى بعد وفاته.

ولئن كان شوقي قد حظي بتقدير جيل كامل من النقاد من أمثال طه حسين وشوقي ضيف ومحمد مندور وغيرهم ممن اعتبروه مجددا وعلما من أعلام الشعرية العربية، بل وذهب بعضهم إلى القول إن الرومانسية تسربت إلى الشعر العربي من خلال مسرحياته الشعرية ، إلا أن نقادا كبارا آخرين كعباس محمود العقاد وآدونيس ذهبوا إلى تقييم سلبي للغاية لتجربته الشعرية فذهب العقاد إلى إنكار أحقيته بصفة شاعر، وذهب أدونيس إلى القول بأننا " لا نرى في شعر شوقي ذاتا تتكلم ، فالمتكلم في شعره هوالتقليد، والتقليد يدعم سلطة الماضي " ، وقد ذهب بعض الدارسين إلى أننا لم نجد دراسة موضوعية لشعرشوقي حيث ضاعت النظرة الموضوعية بين نظرات الإعجاب المقدس والتحامل الشنيع.

له ديوان شعر مطبوع في حياته بعنوان الشوقيات، وقد أصدر السربوني من بعد وفاته القصائد التي لم تنشر فيه، ضَّمنها ديوانا سماه الشوقيات المجهولة. باغته الموت في الرابع عشر من أكتوبر سنة:1932 وله أعمال سردية من أهمها : الفرعون الأخير، وعذراء الهند.

*** النص :**

نهج البردة

ريم على القاع بين البان والعلم ... أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

رمى القضاء بعيني جؤذر أسدا ... يا ساكن القاع أدرك ساكن الأجم

لما رنا حدثتني النفس قائلة ... يا ويح جنبك بالسهم المُصيب رمي

جحدتها وكتمت السهم في كبدي ... جرح الأحبة عندي غير ذي ألم

يا نفس دنياك تخفي كل مبكية ... وإن بدا لك منها حسن مبتسم

يفنى الزمان ويبقى من إساءتها ... جرح بآدم يبكي منه في الأدم

كم نائم لا يراها وهي ساهرة ... لولا الأماني والأحلام لم ينم

08_Arabe Inner.indd 126 04/02/21 12:23 am

يـــا ويلتـــاه لعينـــي راعهـــا ودهـــا مســـودة الصـــحف فـــي مبيضـــة اللمـــم
هامـــت علـــى أثـــر اللـــذات تطلبهـــا والـــنفس إن يـــدعها داع الصـــبا تهـــم
صـــلاح أمـــرك للأخـــلاق مرجعـــه فقـــوم الـــنفس بـــالأخلاق تســـتقم
إن جـــل ذنبـــي عـــن الغفـــران لـــي أمـــل فـــالله يجعلنـــي فـــي خيـــر معتصـــم
محمـــد صـــفوة البـــاري ورحمتـــه وبغيـــة الله مـــن خلـــق ومـــن نســـم
ســـناؤه وســـناه الشـــمس طالعـــة فـــالجرم فـــي فلـــك والضـــوء فـــي علـــم
جـــاء النبيـــون بالآيـــات فانصـــرمت وجئتنـــا بحكـــيم غيـــر منصـــرم
البـــدر دونـــك فـــي حســـن وفـــي شـــرف والبحـــر دونـــك فـــي خيـــر وفـــي كـــرم
شـــم الجبـــال إذا راودتهـــا انخفضـــت والأنجـــم الزهـــر مـــا واســـمتها تســـم
والليـــث دونـــك بأســـا عنـــد وثبتـــه إذا مشـــيت إلـــى شـــاكي الســـلاح كمـــي
يـــا رب صـــل وســـلم مـــا أردت علـــى نزيـــل عرشـــك خيـــر الرســـل كلهـــم
وصـــل ربـــي علـــى آل لـــه نخـــب جعلـــت فـــيهم لـــواء البيـــت والحـــرم
بـــيض الوجـــوه ووجـــه الـــدهر ذو حلـــك شـــم الأنـــوف وأنـــف الحادثـــات حمـــي
يـــا رب أحســـنت بـــدء المســـلمين بـــه فـــتمم الفضـــل وامـــنح حســـن مختـــتم

من ديوان : الشوقيات

*** المعجم:**

الريم : أو الرئم الظبي خالص البياض
القاع : الأرض السهلة المطمئنة
البان: جمع بانة وهو نوع من الشجر
العلم : الجبل
الأشهر الحرم: أشهر كان العرب يحرمون فيها القتال وهي: ذو القعدة -ذو الحجة - محرم -رجب
الجؤذر: ابن بقرة الوحش
الأجمة : الشجرالكثير الملتف وهي مسكن الأسد
رنا : أطال النظر مع سكون الطرف
جحدتها: من الجحود وهو الإنكار بعد العلم
المبتسم : موضع الابتسام وهو الثغر
الأدم : الجلد

اللمم : جمع لمة وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن
داعي الصبا : اللهو والشباب
النسم :جمع نسمة وهي النفس أوالإنسان
سناؤه: رفعته وعلو مكانته
سناه: ضوءه ونوره
واسمتها : غالبتها
الكمي : من يلبس سلاحه
شم الأنوف : كناية عن الحمية وشرف النفس
أنف الحادثات حمي : كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الأمر

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – بم يذكرك عنوان النص " نهج البردة " ؟
2 – النص معارضة شعرية لميمية البوصيري الشهيرة ، عرف المعارضة الشعرية وبين مدى دلالتها على التمسك بالنماذج العتيقة
3 – غرض النص الأساس هوالمديح النبوي، ما أغراضه الثانوية و كيف وظفت لإبراز غرضه الأساس ؟
4 – ما مدى حضور ذات الشاعر في النص و كيف جسدت ذات الجماعة
5 – استخرج من النص صورة بيانية وبين معالمها ووظيفتها التعبيرية والتزيينية
6 – حدد صيغ وأوزان الكلمات التالية : المصيب – مبتسم - مسودة – النبيون

*** رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص:

- الالتزام بالبنية الإيقاعية التقليدية
- البدء بالمقدمة الغزلية
- تعدد الأغراض في النص
- استدعاء القاموس القديم والصور التراثية
- المعارضة في حد ذاتها سمة تقليد لقيامها على مبدأ استحسان النص المعارَض

- **سمات التجديد في النص** : يكاد النص يخلو من أي سمة تجديد لولا حديث الشاعر في آخر القصيدة عن واقع الأمة في عصره ودعائه لها

*** البنية المضمونية** : استهل الشاعر قصيدته على طريقة الأقدمين بمقدمة غزلية وصف فيها فعل الجمال والغرام به وكيف أصابته عيون هذه الحسناء بسهام حب لا تخطئ، ثم طرح الشاعر دثار العاشق ولبس لبوس الحكيم فأخذ يتحدث عن النفس وغوايتها ويحذرمن الدنيا وخداعها، ليتخلص في النهاية الى غرضه الرئيس وهو مديح النبي صلى الله عليه وسلم فوصفه بمجموعة من الصفات الخَلْقية والخُلُقية ، وفي الختام توجه الشاعر إلى الله بالصلاة على الممدوح أولا ثم الدعاء للأمة وعامة المسلمين من بعده.
وقد تجسدت هذه البنية المضمونية من خلال أربعة حقول دلالية هي:
- حقل الغزل: ويجسده معجم من ألفاظه : ريم ، أحل سفك دمي ، رمى القضاء ، عيني جؤذر، رنا ، يا ويح جنبك ، جرح الأحبة.....

08_Arabe Inner.indd 124 04/02/21 12:23 am

- حقل الحكمة : ومن معجمه الدال: يا نفس دنياك ، يفنى الزمان ، كم نائم لا يراها ، والنفس إن يدعها ، صلاح أمرك ، قوم النفس بالأخلاق.....
- حقل المديح : ومن ألفاظه : محمد صفوة الباري ، سناؤه وسناه الشمس ، البدر دونك ، شم الجبال..، الليث دونك ، بيض الوجوه.....
- حقل الصلاة و الدعاء: وقد تجسد من خلال معجم من ألفاظه : يا رب صل ، يا رب أحسنت ، تمم الفضل ،امنح حسن مختتم.

* دراسة الخصائص الفنية :

- **بناء الصور الشعرية** : النص ثري بالصور الشعرية التقليدية المتكئة إلى خلفية تراثية ومن أمثلة ذلك:

- التشبيه في قوله : سناؤه وسناه الشمس
- الاستعارة في قوله: ريم ، جؤذر ، أسد.....
- الكناية في قوله: ساكن القاع ، بيض الوجوه ، شم الأنوف ، أنف الحاثات حمي...

- **بنية الإيقاع** : ركب الشاعر في إيقاعه الخارجي بحر البسيط والتزم وحدة الروي والقافية ووظف التصريع ورغب عن التدوير وهو ما يدل على ترسمه خطى الأقدمين في بنائه الموسيقي بشكل عام.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسدته ظواهر التكراركتكرارالحرف (النون في البيت الثالث) وتكرارااللفظ (ساكن - ساكن في البيت الثاني) و تكرارالعبارة :(يارب - يارب)، كما جسده التوازي في البيت 15 (البدر دونك ....) وهو تواز نحوي وصرفي ، وظاهرة التقديم و التأخير في البيت الثالث مثلا حيث أخر الفعل المبني للمجهول (رمي) لغرض موسقي يتعلق بتحقيق وحدة حرف الروي .

- **البنية الأسلوبية** : طغت على النص بنية خبرية ابتدائية انسجاما مع غرضه المديحي الذي يتطلب من الشاعر وصف الممدوح ونسبة الخصال الحميدة إليه ، وقد تخللته صيغ إنشائية كالنداء (يانفس يا رب) وهي صيغ لتأكيد المحتوى الخبري الغالب في النص.

أما بنية النص فقد توزعت بين جمل فعلية هيمنت على المقدمة الغزلية و تنوعت دلالة أفعالها بين المضي و الاستقبال للتعبير عن استمرارية الحالة العاطفية للشاعر، في حين غلبت الجمل الاسمية على غرضي الحكمة والمديح لما تعنيه من ثبوت واستقرار محتوى الحكم وقيم المديح ، وعلى مستوى الضمائر حكمت ضمائر المتكلم بداية النص بينما تحكم في آخره ضمير الغائب المجسد للشخص الممدوح ، وتعظيما لمكانة هذا الممدوح ظل الشاعر يراوح في التعبير عنه بين ضمير الغائب (سناؤه و سناء الشمس) وضمير المخاطب (وجئتنا ، والبدر دونك) تعبيرا عن استمرار حضور الممدوح في مكانته وما يجسد من قيم رغم غيابه الجسدي .

* نتذكر :

1 – الجملة الحالية : تقع الجملة حالا وتكون :

- فعلية فعلها ماض مثل جاء الفائز (وقد تهللت أساريره) ، أو مضارع مثل هامت على أثر اللذات (تطلبها)
- اسمية مقترنة بناسخ مثل جئت إلى المدرسة (وكان الوقت مبكرا) ، أو غير مقترنة بناسخ مثل شاركت في الامتحان (وأنا متفائل)

08_Arabe Inner.indd 123 04/02/21 12:23 am

تقترن الجملة الحالية غالبا بواو تربطها بصاحب الحال إذا كانت فعلية فعلها ماض أو اسمية و تسمى هذه الواو واو الحال، ولاتقترن بالواو إذا كانت فعلية فعلها مضارع.
تفيد الجملة الحالية معنى الحال (جاء المدير يحمل النتائج) ، أو معنى الظرف (استيقظت وقد طلعت الشمس) ، أومعنى الغرض أوالغاية (ذهبت إلى المدرسة أستفسر عن النتائج) ، أو معنى رغم (فاز الفريق وقد ضيع فرصا عديدة) .

2 – الجامد و المشتق :

الاسم قسمان : جامد ومشتق

فالجامد ما لم يؤخذ من غيره وهو نوعان :

- اسم ذات وهو مادل على ذات معينة كالسهم والريم والقاع والأسد
- اسم معنى وهو مادل على معنى كالقضاء والجرح والغفران

أما المشتق فهوما أُخذ من غيره للدلالة على معين كساكن وقائلة ومصيب ومبكية .

أسماء المعاني هي المصادر التي تشتق منها المشتقات .

*** نطبق :**

نعرب البيت التاسع

ا – إعراب مفردات

هامت : فعل ماض مبني على الفتح فاعله مستتر تقديره هي و التاء تاء تأنيث لا محل لها من الإعراب

على أثر : جار و مجرور متعلق بالفاعل

اللذات : مضاف إليه ما قبله مجرور علامة جره الكسر الظاهر على آخره

تطلبها : فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره فاعله مستتر تقديره هين والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

و : عاطفة

النفس : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهرعلى آخره مبتدأ

إن : حرف شرط مبني على السكون جازم للفعل المضارع

يدعها : فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف حرف العلة و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

داعي : فاعل مرفوع علامة رفعه الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اجتناب الثقل

الصبا : مضاف إليه ما قبله مجرورعلامة جره الكسرالمقدرعلى آخره منع من ظهوره التعذر

تهم : فعل مضارع مجزوم بحرف الشرط علامة جزمه السكون الظاهرعلى آخره، والكسرالظاهر للمشاكلة

ب – إعراب جمل :

جملة هام : استئنافية لا محل لها من الإعراب

جملة تطلبها : جملة فعلية في محل نصب حال

جملة و النفس : استئنافية لامحل لها من الإعراب

جملة إن يدعها : شرطية في محل رفع خبر

جملة تهم : فعلية في محل جزم جواب لشرط جازم

*** نتمرن :**

استخرج من النص أربعة أسماء جامدة وأربعة أسماء مشتقة

08_Arabe Inner.indd 122 04/02/21 12:23 am

3 – نص لمحمد مهدي الجواهري

* **نبذة عن حياة الشاعر** : هو محمد مهدي بن عبد الحسين الجواهري شاعرعراقي ولد بالنجف الأشرف عام :1899 في بيت اشتهر بالعلم والتدين، حفظ أجزاء من القرآن الكريم، ودرس النحو والصرف تحت إشراف والده. وكان يحفظ كل يوم خطبة من كتاب نهج البلاغة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقصيدة من ديوان أبي الطيب المتنبي.

نظم الشعرفي سن مبكرة وأظهراهتماما بالسياسة قاده إلى المشاركة في ثورة العشرين ضد الانكليز، كما لقب بشاعرالجمهورية تكريما لدعمه لثورة 1958 وكان مقربا من قائدها عبد الكريم قاسم قبل أن يختلفا ويضطرإلى ترك العراق. شهدت علاقته بحكام بغداد مدا وجزرا فأقام في لبنان وفي اتشكوسلوفاكيا، وظل يذهب من العراق ويعود إليه تبعا لتقلب المناخ السياسي إلى أن استقر في نهاية المطاف بدمشق وظل فيها إلى أن وافاه الأجل عام :1997.

لقب بشاعر العرب تقديرا لاهتمامه بقضايا الأمة وله جمهورواسع ويحظى بتقديرطبقة واسعة من النقاد. ظل وفيا للقيم لكلاسيكية رغم طول تجربته الشعرية ومعايشته لمختلف تجارب التجديد في المنطقة العربية، تأثر دون شك بدعوات التجديد الشعري إلا أن حضور التجديد في شعره ظل دائما مكللا ببنود الفن الرفيع من وزن وقافية ولغة وأساليب.

قال عنه الناقد العراقي فالح الحجية: " ..إن الجواهري لهو متنبي العصرالحديث لتشابه أسلوبه بأسلوبه وقوة قصائده ومتانة شعره " ، كما قيل عنه أيضا ": إنه لم يأت بعد المتنبي شاعركالجواهري."

*** النص :**

يا دجلة الخير

حييتُ سفحك عن بعد فحييني ... يا دجلة الخير يا أم البساتين
حييت سفحك ظمآنا ألوذ به ... لوذ الحمائم بين الماء والطين
يا دجلة الخير يا نبعا أفارقه ... على الكراهة من حين إلى حين
إني (وردت عيون الماء صافية) ... نبعا فنبعا فما كانت لترويني
وأنت يا قاربا تلوي الرياح به ... لي النسائم أطراف الأفانين
وددت ذاك الشراع الرخص لو كفني ... يحاك منه غداة البين يطويني
يا دجلة الخير قد هانت مطامحنا ... حتى لأدنى طماح غير مضمون
أتضمنين مقيلا لي سواسية ... بين الحشائش أو بين الرياحين
خلوا من الهم إلا هم خافقة ... بين الجوانح أعنيها وتعنيني
تهزني فأجاريها فتدفعني ... كالريح تعجل في دفع الطواحين
يا دجلة الخير والدنيا مفارقة ... وأي خير بشر غير مقرون
وأي خير بلا شر يلقحه ... طهر الملائك من رجس الشياطين
يا دجلة الخير كم من كنز موهبة ... لديك في القمقم المسحور مخزون
لعل يوما عصوفا جارفا عرما ... آت فترضيك عقباه وترضيني

ديوان الشاعر

08_Arabe Inner.indd 121 04/02/21 12:22 am

*** المعجم:**

السفح : سفح النهر مصبه
الأفانين: الغصون الملتفة
الرخص : الناعم
الطماح : الطموح
الرياحين: جمع ريحان وهو جنس من النبات طيب الرائحة
الطواحين: جمع طاحونة وهي الرحى أو آلة طحن الحب
القمقم : وعاء خرافي كان محبسا للمردة من الشياطين كما زعموا
العرم : الشديد الذي لا قبل لأحد بدفعه

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – حدد سياق النص الأدبي والتاريخي
2 – يصنف مهدي الجواهري شاعرا إحيائيا ، بين مظاهر ذلك في النص
3 – ما دلالة : "دجلة " في النص وكيف وظفها الشاعر للتعبيرعن معاناته؟
4 – تكشف حقول النص الدلالية حالة الصراع بين اليأس والرجاء وأثرها على نفسية الشاعر: تتبعْ هذه الحقول ومثل على معجمها الدال
5 – أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل
6 – ادرس البنية الإيقاعية للنص وبين ملامح التقليد و التجديد فيها

*** رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص:

- الالتزام بالبنية الإيقاعية التقليدية
- أصالة المعجم اللغوي وفصاحته
- التعلق بالوطن والتغني به والاهتمام بقضاياه

- سمات التجديد في النص:

- تطوير الأساليب القديمة للتعبيرعن معاناة متجددة
- وحدة الموضوع على غيرالعادة عند لكلاسيكيين
- توظيف الرمز كآلية تعبير (دجلة)

*** البنية المضمونية :** بدأ الشاعر قصيدته بتوجيه التحية إلى نهر دجلة الذي رمز به لبلده العراق إذ يبدو أن الشاعر بعيد عن بلده الذي لم يتركه رغبة عنه وإنما على كره منه فليس في بلاد الله الواسعة على جمال طبيعتها وعذوبة مائها ما يغني الجواهري عن بلده ولا يروي ظمأه إلى احتضانه والعيش فيه.
ثم تحول الشاعر إلى الحديث عما يعانيه بلده مجسدا في نهر دجلة الخيرمعبرا عن غضبه وحنقه مما يعانيه بلده من أسر وقهر وقيود داعيا في النهاية بلده إلى إخراج المارد المختبئ في القمقم المسحور ليخلص العراق ودجلة والجواهري، وآملا في ذلك اليوم العاصف الذي سيأتي حتما بما ترضي عقباه بغداد وشاعرها المسكون بحبها.
وقد توزعت مضامين النص بين حقلين أساسيين هما:

08_Arabe Inner.indd 120 04/02/21 12:22 am

- حقل الشوق والحنين إلى العراق والشكوى مما يعانيه ويجسد هذا الحقل معجم دال من ألفاظه: ظمآن ، يانبعا أفارقه ، على الكراهة ، وردت عيون الماء ، ما كانت لترويني، وددت لو كفني يحاك ، هانت مطامحنا.....

- حقل الأمل والرجاء في أن تكون لحظة الخلاص قريبة وأن يكون كل ذلك الشر الذي يضيق به العراق هوشرط ذلك الخيرالقادم ، ومن ألفاظ هذا الحقل الدالة: أي شربخير غيرمقرون ، أي خيربلا شريلقحه ، طهر الملائك من رجس الشياطين ، كم من كنز موهبة لديك، لعل يوما عصوفا ، ترضيك عقباه وترضيني .....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصور الشعرية**: في النص صور عديدة منها :

- التشبيه البليغ في قوله :ألوذ به لوذ الحمائم ، وقوله : تلوي الرياح به لي النسائم...
- الاستعارة في قوله: حييني ، وأنت يا قاربا ، أتضمنين.....
- توظيف الرمز في قوله: يا دجلة الخير

- **بنية الإيقاع** : يقوم الإيقاع الخارجي للنص على تفعلة بحرالبسيط القائمة على تكرارمستفعلن فاعلن، وقد التزم بوحدة البحروالروي والقافية وحضرت ظاهرة التصريع وغاب التدوير في النص غيابا مطلقا.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسدته ظاهرة التكراركتكرارالحرف (الياء في البيت الأول) و تكرارااللفظ (نبعا فنبعا) و تكرار العبارة (حييت سفحك) كما جسده التقديم والتأخير كما في البيت السادس حيث أخرالفعل (يطويني) لغرض موسيقي يتعلق بتحقيق وحدة الروي

- **البنية الأسلوبية**: توزعت النصَ بنيتان : خبرية (حييت سفحك) و إنشائية (حييني) وقد تداخلت البنيتان في النص حتى لا يكاد يخلو بيت منهما معا ، وقد كشف هذ التداخل اضطراب الحالة النفسية للشاعر و حجم معاناته المرتبطة بتعلقه بوطنه العراق وهو ما جعل جُمَلَ النص فعلية في الغالب مرتبطة بزمن المضارعة تعبيرا عن استمرارالمعاناة العاطفية للشاعر، أما حركة الضمائرفقد جسدها ضميرا المتكلم: (الياء و التاء) والمخاطب: (أنت -التاء -الكاف) تجسيدا لثنائية الشاعرووطنه التي حكمت بنية النص الدلالية.

*** نتذكر:**

1 – الجملة النعتية : تقع الجملة نعتا و تكون :

- فعلية فعلها ماض مثل قرأت درسا (أثرى معلوماتي) أو مضارعا كقول الشاعر : يا نبعا (أفارقه)
- اسميه مقترنة بناسخ مثل اقتنيت كتابا (كانت فوائده كثيرة) أومجردة منه مثل قرأت ديوانا (قصائده جميلة)

ولا يكون المنعوت بالجملة إلا نكرة وتشتمل الجملة النعتية عادة على ضميريربطها بالمنعوت ظاهرا أو مستترا، وتدل على صفة في المنعوت أوتأكيد نعت مفرد قبلها .

2 – التشبيه : لغة التمثيل واصطلاحا عقد مماثلة بين شيئيين أوأكثرلاشتراكهما في صفة أو أكثر بواسطة أداة، كقول الشاعر :

تهزني فأجاريها فتدفعني كالريح تعجل في دفع الطواحين

و من أدوات التشبيه الكاف و كأن ومثل ونحوها .

08_Arabe Inner.indd 119 04/02/21 12:22 am

و أركان التشبيه أربعة هي :
- المشبه :هو المُراد تصويره
- المشبه به : و هو صاحب الصفة الأصلي
و يسميان طرفي التشبيه
- وجه الشبه : و هو الصفة المشتركة بين الطرفين
- الأداة : وهي كل مادل على التشبيه

التشبيه أنواع كثيرة منها :
التشبيه التام : و هو ما ذكرت فيه الأركان الأربعة (المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه) كقولنا وجه كالقمر في الحسن
التشبيه المؤكد: وهوما حذفت منه الأداة مثل رجل أسد في الشجاعة
التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة مثل كريم كالبحر في العطاء
التشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه مثل الناس كأسنان المشط
التشبيه المفصل: وهو مه ذكر فيه وجه الشبه مثل يا شبيه البدر حسنا
التشبيه البليغ: وهو ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه معا كقول الشاعر يا نبعا ألوذ به لوذ الحمائم
التشبيه الضمني : و هو ما ألمح فيه المتكلم إلى التشبيه ولم يصرح كقول أبي فراس
سيذكرني قومي إذا جد جدهم و في الليلة الظلماء يفتقد البدر
التشبيه المفرد : و هو ما كان بين طرفين مفردين مثل أنت نجم في رفعة و ضياء
التشبيه التمثيلي : و هو ما كان بين صورة وصورة ووجه الشبه فيه منتزع من متعدد كقول الشاعر
ليلتي هذه عروس مـــــــــــــــن الزنج عليها قلائد من جمان
التشبيه المقلوب: وهوما أوهم فيه المتكلم أن وجه الشبه أقوى في المشبه منه بالمشبه به بخلاف المألوف كقول الشاعر:
كأنها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها

*** نطبق:**
نعرب البيت الأخير من النص
لعل يوما عصوفا جارفا عرما آت فترضيك عقباه وترضيني

ا – إعراب مفردات

لعل : حرف ناسخ مشبه بالفعل
يوما : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهرعلى آخره اسم للناسخ لعل
عصوفا : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهرعلى آخره نعت ل (يوما)
جارفا : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهرعلى آخره نعت ل (يوما)
عرما : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهرعلى آخره نعت ل (يوما)
آت : اسم مرفوع علامة رفعه الضم المقدرعلى الحرف المحذوف اجتنابا للثقل خبر للناسخ لعل
ف : عاطفة

08_Arabe Inner.indd 118 04/02/21 12:22 am

ترضيك : فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضم المقدرعلى آخره و الكاف ضميرمتصل مبني في محل نصب مفعول به
عقباه : فاعل مرفوع علامة رفعه الضم المقدرعلى حرف العلة والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة
و : عاطفة
ترضيني : فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضم المقدرعلى آخره والنون للوقاية لامحل لها من الإعراب والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

ب – إعراب الجمل

جملة لعل .... ابتدائية لامحل لها من الإعراب
جملة ترضيك ...معطوفة على جملة لعل لامحل لها من الإعراب
جملة ترضيني .... معطوفة على جملة لعل لامحل لها من الإعراب

* نتمرن :

أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل

4 – نص للمختار بن حامدن

*** نبذة عن حياة الشاعر**:

المختارولد حامدن شاعروعالم وفقيه ومؤرخ موريتاني ولد حوالي1899 بمنطقة اتويرجة جنوب العاصمة انواكشوط في وسط مشبع بالعلم والثقافة حيث كان أبوه عالما ومربيا وطبيبا، ما هيأ له تربية علمية مميزة، حفظ القران الكريم على والده ودرس أحكامه، واشتغل مساعدا لوالده في تدريس طلاب محظرته إلى أن حداه حادي الشوق إلى فنون وعلوم اللغة فالتحق بمحظرة سيبويه عصره العلامة يحظيه ولد عبد الودود فأخذ عنه علوم اللغة نحوا وبلاغة وصرفا ، لينتقل بعد ذلك إلى محظرة أهل محمد ولد محمد سالم لدراسة الفقه وعلومه ، وحين تشبع الرجل بعلوم القرآن والفقه واللغة اشرأبت روحه التواقة إلى العلم للسفر في بلاد الله الواسعة داخل وخارج البلد، وكان في كل أسفاره طالب علم يجمع العلوم المختلفة من أصولها ومصادرها الموثوقة .

- كانت روحه الأدبية تنمو وسط هذا العطاء المعرفي الهائل فكتب أشعارا كثيرة ومقامات وألف كتبا ودراسات ، و جمع له ديوان شعر ضخم قلد فيه عصور الشعرالذهبية فأحسن وأجاد، وحمل من أوصاف شعر الانحطاط ما راق له وأعجبه، ولم يخل من مسحة تجديد واستجابة لقضايا العصرالذي عاش فيه .

*** أثرت في تجربته الشعرية عوامل أهمها:**

- ثقافته الدينية الواسعة: حيث شكلت خلفية ينضح بها شعره
- موسوعية ثقافته المعرفية حيث كتب أشعارا في مختلف جوانب المعرفة الإنسانية
- اتساع فترة عطائه الأدبي حيث عاش قرابة قرن برع فيه في الشعروهوصغير
- كثرة أسفاره وتنقلاته ما وسع ثقافته الاجتماعية

* عمل مدرسا بمعهد بوتلميت للدراسات العربية والإسلامية كما درس في مدن أخرى قبل أن يسافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ليقيم هناك بجوار النبي صلى الله عليه وسلم قرابة ربع قرن إلى أن وافاه الأجل في يونيو 1993.

- ترك ديوان شعر ضخما ومؤلفات عديدة من بينها: موسوعة حياة موريتانيا والمختصرفي علوم البلاغة ، يمتاز أسلوبه بالفصاحة والسلاسة والخفة والتمهر في اللغة والتحكم في أساليبها.

*** النص :**

بين القديم والحديث

بـــدا الشـــعريغلومثلما قـــد غـــلا الســـعر "كـــذا فليجـــل الخطـــب وليفـــدح الأمـــر"
فأمـــــا العتيـــــق القـــــن منـــــه فإنـــــه -وكـــــان لـــــه وزن ومُـــد لـــــه عمـــــر -
قـــد اســـتعمر الحـــر الجديـــد رجالـــه فمـــا قـــائم زيـــد إليـــه ولا عمـــر
وطـــار مـــع العنقـــاء فـــي الجـــو ســـابحا فلـــم يُـــؤوه بـــر ولـــم يـــؤوه بحـــر
وزاد ارتفاعـــــا وابتعـــــادا أجـــــاءه بحيـــث الســـها والنســـر والفـــرع والغفـــر
وحاولـــت منـــه نظـــم عقـــد ولـــم يكـــن ليعجزنـــي مـــن قبـــل نظـــم ولا نثـــر
فلـــم ينتثـــر لـــي منـــه بيـــت ولـــم يكـــد ولـــم ينـــتظم لـــي منـــه بيـــت ولا شـــطر
فأحجمـــت عنـــه بعـــد جهـــد بذلتـــه ومـــن رام قهـــر الحـــر جابهـــه عســـر
"علـــى المـــرء أن يســـعى ويبـــذل جهـــده ولـــيس عليـــه أن يســـاعده الـــدهر"
ومـــمـــا عليـــه قـــد ألاحـــظ أنـــه متـــى يـــرو يومـــا فـــي مجالســـنا الشـــعر
أطـــالع منـــه فـــي المجـــلات نشـــرة وفـــي ألســـن الـــراوين لـــيس لـــه نشـــر
عســـى فـــرج يـــأتي بـــه الله إنـــه لـــه كـــل يـــوم فـــي خليقتـــه أمـــر
فيونـــع روض الشـــعر بعـــد جفافـــه ويصـــبح حيـــا بعـــدما ضـــمه القبـــر
ويســـقيه صـــوب وافـــر متقـــارب فيخضـــر مخضـــل ويثمـــر مخضـــر
وبعـــد فهـــذا الحـــر فهـــم بمعـــزل عـــن الشـــعر حـــر فـــي تعاطيهمـــا الفكـــر
وكـــل لـــه شـــعبية ومكانـــة وكـــل لـــه ســـحر كـــل لـــه ســـعر
وكـــل لـــه ضـــيعاته يســـتدرها وكـــل لـــه لـــيلاه كللهـــا الـــدر
علـــى أن ليلـــى الشـــعر شـــمطاء فـــارض عـــوان وليلـــى الحـــر جاريـــة بكـــر
ومـــا واحـــد مـــن عمـــره الـــدهر كلـــه ومـــن عمـــره عشـــرون مـــن بعـــدها عشـــر
ويحـــتج بـــالتخيير للحـــر معشـــر فعـــدوه بـــالتخيير للمـــدح ينجـــر
ونحـــن بحـــد الشـــعر نـــدلي فإنـــه كـــلام مقفـــى ظرفـــه البحـــر لا البـــر
فـــإن كـــان هـــذا الحـــد للحـــر جامعـــا عـــذرناهم أو مانعـــا فلنـــا العـــذر

من ديوان الشاعر

*** المعجم:**

- القن : العبد الذي كان أبوه مملوكا لمواليه
- العنقاء : طائر خرافي له اسم وليس له وجود ويسمى عنقاء مغرب
- السها : كوكب صغير خفي الضوء
- النسر : نجم شديد اللمعان
- الفرع : منزل من منازل القمر وهو نجمان في برج الجدي
- الغفر : منزل من منازل القمر عبارة عن ثلاثة أنجم صغارفي برج السنبلة
- أحجمت : أحجم عن الشيء كف ونكص

08_Arabe Inner.indd 115 04/02/21 12:22 am

- يونع : يطيب ويحين قطفه
- صوب : الصوب المطر بقدرما ينفع ولا يؤذي
- مخضل : ندي مبتل
- ضيعات : جمع ضيعة وهي الأرض المُغلة والعمل النافع الرابح
- شمطاء : التي يخالط بياض شعرها سوادَه
- فارض : الفارض الكبيرة في السن وقيل الهرمة التي لا تلد
- عوان: متوسطة في العمر

*** أسئلة للاستثمار:**

1 - عرف عن الشاعر الموريتاني تعلقه بالبنيات الشعرية العربية القديمة، كيف يثبت النص ذلك ؟
2 - يغلب على النص الطابع الحكائي ما دلالته، وكيف وظفه الشاعر لإيصال فكرته؟
3 - في النص مفاضلة بين تجربتي الشعرالقديم و الشعرالجديد، ارسم جدولا تبين فيه سلبيات و إيجابيات كل تجربة
4 - تطفو على النص مسحة فكاهية، تتبع ملامحها وحدد وظيفها التعبيرية
5 - في النص حضورلافت للمحسنات البديعية، بين ذلك وفسره
6 - استغل الشاعرثقافته الدينية الواسعة لدعم حججه ، بين ملامح ذلك

***رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص :
  - التمسك بالبناء العروضي التقليدي
  - استدعاء المعجم التراثي والأساليب العتيقة
  - الانتصار للبنية الشعرية التقليدية والتعريض بالبنية الحداثية
- سمات التجديد في النص:
  - تطويع المعجم التراثي والأساليب العتيقة للتعبيرعن واقع جديد
  - تبني أسلوب حجاجي في النص
  - تناول موضوع جديد غيرمألوف في الشعرالعربي التقليدي

*** البنية المضمونية** : قدم الشاعر في هذا النص مرافعة للدفاع عن الشعرالتقليدي والبنية التراثية للقصيدة العربية بأسلوب حجاجي يتقنه الشاعرحيث قدم في البداية قضية الصراع بين القديم والحديث في الشعر العربي على أنها نازلة تم فيها الاعتداء على الشعر من طرف هذه الظاهرة التي لم يقبل الشاعرعلى طول النص حتى تسميتها شعرا إذ ظل يصفها بالحرفي تورية مقصودة أريد بها القدح فيها والتقليل من شأنها ، ثم انتقل الشاعر إلى أبعد من ذلك لإظهار ما يراه مساوئ الشعرالحربأسلوب تعريضي ذكر فيه أنه عجزعن أن يقول شعرا بهذا الأسلوب وهو الحاذق لأساليب الشعروأوزانه، وفي الأخير تمنى للشعر التقليدي أن يسترجع قوته وألقه وقدم الصراع على أنه بين أصيل ودعي وأن الاحتكام يجب أن يكون في

08_Arabe Inner.indd 114 04/02/21 12:22 am

النهاية إلى تعريف الشعر على أنه كلام موزون مقفى وهو موقف لا يخفى ما فيه من التحامل على الشعر الحديث.

- وقد تداخلت في هذه البنية الدلالية حقول مختلفة مزج بينها الشاعرمزجا بأسلوبه المعهود حتى شكلت في النهاية بنية واحدة بمعجم متداخل تلمس منه الاجتماعي (غلا السعر) والثقافي التراثي (كذا فليجل الخطب - على المرء أن يسعى) والفلكي (السها والنسر....) والعروضي (الوافر والمتقارب) والديني (فارض ،عوان ، بكر) وهو تداخل يعبر عن حجم وتنوع ثقافة الشاعرالمعرفية.

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية** :

- وردت في النص استعارات عديدة منها قوله : استعمر الحر الجديد رجاله ، وقوله : وطار مع العنقاء ، يونع روض الشعر ، ويسقيه صوب.....على الرغم من تركيز الشاعر على المحسنات البديعية وخصوصا الجناسات والتوريات.

- **بنية الإيقاع** : اعتمد الشاعرإيقاعا خارجيا تقليديا التزم بشكل كامل بالبنية التراثية راكبا بحر الطويل وملتزما بوحدة البحروالروي والقافية، موظفا ظاهرة التصريع وعازفا عن ظاهرة التدوير بشكل تام ، كما أن كثرة المحسنات البديعية أدت دورا كبيرا في ارتفاع صخب الموسيقى في هذا النص. أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار كتكرار الحرف (اللام في البيت الأول) و تكرار اللفظ (نظم – نظم ، التخيير – التخيير) و تكرارالصيغة (الشعر – السعر) و تكرارالعبارة (وكل له – وكل له) كما جسده التوازي في البيت السابع و هو تواز نحوي وصرفي فضلا عن ظاهرة التقديم والتأخير كما في البيت العاشر مثلا حيث فرق بين الفعل المبني للمجهول (يرو) ونائب الفاعل (الشعر) لغرض تحقيق وحدة الروي

- **البنية الأسلوبية** : حكمت النص بنية خبرية ابتدائية بشكل مطلق تناسبا مع أسلوبه الحكائي القصصي وقد ساهمت هذه البنية في إضفاء بعد خيالي سردي سمح للشاعر بالتعبيرعن رأيه بشكل موضوعي عقلاني ، وقد هيمنت على هذه البنية جمل فعلية جاءت أفعالها في الغالب دالة على زمن المضي، أما الضمائر فقد توزعت حركتها بين ضميرالغائب المفرد المجسد لطرفي المفاضلة" الشعر" و" الحر " وضمير المتكلم المعبر عن الشاعر (التاء و نحن) فضلا عن ضمير الجماعة الغائبين المجسد لأنصار " الحر " ، وقد حددت هذه الضمائر أطراف الحجاج في النص و مثلت شخوص خطابه السردي .

*** نتذكر :**

1 – الجملة الواقعة مبتدأ : تقع الجملة مبتدأ و تكون

- فعلية مصدرية : مثل قوله تعالى { و أن تصومو خير لكم }

- اسمية مصدرية : مثل من الجلي أن النحو سهل

و كما تقع الجملة مبتدأ تقع اسما لناسخ .

08_Arabe Inner.indd 113 04/02/21 12:22 am

* نطبق :

نعرب البيت التاسع من النص

على المرء أن يسعى و يبذل جهده و ليس عليه أن يساعده الدهر

إعراب مفردات:

على المرء : جار و مجرور شبه جملة في محل رفع خبر
أن : أداة نصب للفعل المضارع
يسعى : فعل مضارع منصوب بأن علامة نصبه الفتح المقدرعلى آخره منع من ظهوره التعذر
و : عاطفة
يبذل : فعل مضارع منصوب علامة نصبه الفتح الظاهرعلى آخره
جهده : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهرعلى آخره والهاء ضميرمتصل مبني في محل جر بالإضافة
و : عاطفة
ليس : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح
عليه : جار و مجرور شبه جملة في محل نصب خبر ل ليس
أن : أداة نصب للفعل المضارع
يساعده : فعل مضارع منصوب علامة نصبه الفتح الظاهرعلى آخره والهاء ضميرمتصل مبني في محل نصب مفعول به
الدهر : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهرعلى آخره فاعل

إعراب جمل:

جملة (أن يسعى) : جملة فعلية مصدرية في محل رفع مبتدأ
جملة (أن يساعده) : جملة فعلية في محل رفع اسم للناسخ ليس

* نتمرن :

أعرب مايلي : قال ابن المقفع :

على العاقل أن يخاصم نفسه و بحاسبها

وله أيضا : ليكن مما تدفع به الأذى عن نفسك أن لا تكون حقودا
و في الحديث الشريف " إن من أبر البرأن يصل الرجل أهل ود أبيه "

2 – بحر الطويل : الطويل بحر ثنائي التفعلة تحصل تفعلته من تكرار فعولن و مفاعيلن مرتين في الصدر ومثلهما في العجز
للطويل عروض واحدة مقبوضة (مفاعلن **//0//0**) إلاعند التصريع فتأتي تامة صحيحة (مفاعيلن **//0/0/0**) وله ثلاثة أضرب هي :

08_Arabe Inner.indd 112 04/02/21 12:22 am

- ضرب مقبوض كعروضه (مفاعلن //0//0)
- ضرب تام (مفاعيلن //0/0/0)
- ضرب محذوف (مفاعي //0/0)

لا يستعمل الطويل إلا تاما وتدخل عليه التغيرات التالية :

- القبض : و هوحذف الخامس الساكن من فعولن فتصبح فعولُ و من مفاعيلن، فتصبح مفاعلن
- الكف : و هو حذف السابع الساكن من مفاعيلن فتصبح مفاعيل ولا يجتمع مع القبض
- الحذف : و هوعلة نقصان و يعني حذف سبب خفيف من آخر مفاعيلن فتصبح مفاعي

شاهده : طويل له بين البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

*** نطبق :** بد ششع ريغلو مث لما قد غلسسعرو كذا فل يجلل لخط ب و ليف دحلأمرو

//0/0 //0/0/ //0/ 0/0/0 //0/ 0/ //0/ 0/0/0 //0/ 0/ //0/ 0/0/0//

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

*** نتمرن :** قطع البيت التالي وحدد التفعيلات و ما طرأ عليها من تغيرات:

أجارتنا إن الخطوبة تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

نص للتحليل:

يقول محمود سامي البارودي يتشوق إلى مصر وهو في منفاه بسرنديب:

ترحل من وادي الأراكة بالوجد فبات سقيما لا يعيد ولا يبدي
سقيما تظل العاديات حوانيا عليه بإشفاق وإن كان لا يجدي
يخلن به مسا أصاب فؤاده وليس به مس سوى حرق الوجد
به علة إن لم تصبها سلامة من الله كادت نفسَ حاملها تردي
أبيت عليلا في "سرنديب" ساهرا أعالج ما ألقاه من لوعتي وحدي
أدور بعيني لا أرى وجه صاحب يريع لصوتي أو يرق لما أبدي
ولا صاحب غير الحسام منوطه حمائله مني على عاتق صلد
إذا حركته راحتي لملمة تطلع نحوي يشرئب من الغمد
وإني لمقدام على الهول والردى بنفسي وفي الإقدام بالنفس ما يردي
وإني لقوال إذا التبس الهدى وحادت حلوم القوم عن سنن القصد
كذلك إني قائل ثم فاعل فعالي وغيري قد ينير ولا يسدي

ديوان البارودي
ص : 163 وما بعدها (بتصرف)

08_Arabe Inner.indd 111 04/02/21 12:22 am

* خطوات كتابة المقال التحليلي :

أولا: تأطير النص في سياقه الأدبي وفق الخطوات التي رسمها درس "السياق الأدبي" سابقا؛ وذلك كالتالي:

- التذكير بالوضعية التي عرفها الأدب العربي في عصر الانحطاط : ضعف الموضوعات وابتذالها، طغيان الزخرفة اللفظية والتصنع والتكلف ، عزوف الناس عنه.....
- الإشارة إلى التغير الذي حصل مع منتصف القرن التاسع عشروبداية القرن العشرين : الدعوة إلى النهوض بالشعر واستعادة النماذج المضيئة وتأسيس تقاليد شعرية جديدة تعيد للشعر بهاءه وألقه
- ذكرأهم مميزات هذه الدعوة الشعرية: إحياء النماذج القديمة، التفاعل مع المرحلة، تطويع الأساليب التقليدية للتعبيرعن تجارب الشعراء الذاتية
- ذكرأهم أعلام هذه التجربة كشوقي والزهاوي والجواهري وحافظ إبراهيم وصاحب النص (البارودي)
- إبراز مكانة البارودي ونسبة النص إليه
- طرح تساؤلات تُؤسس للحديث عن مضامين النص وخصائصه الفنية ومدى تمثيله لاتجاه الشاعر الأدبي وتجسيده لتجربته الذاتية.

ملاحظة: ينبغي أن يتم تناول هذه الخطوات بشكل مختصر يستحضر أن موضوع المقال التحليلي هو النص وليس الشاعر ولا المدرسة ويتجنب الاستطراد الذي قد يطوح بالمقال بعيدا عن غايته.

ثانيا : تلخيص مضامين النص وإبراز حقوله الدلالية والتمثيل على معجمه الموظف: فمثلا تحدث الشاعر في هذا النص عن:

- وصف حالته النفسية وهو في منفاه بعيدا عن أهله ووطنه (لحظة الحاضر)
- تصوير قسوة المنفى ومرارة الشعوربالبعد عن الأهل والوطن (لحظة الحاضر)
- فخرالشاعر بنفسه وبما يتحلى به من قيم الشجاعة والإقدام والحكمة والفصاحة (لحظة الماضي)

وقد توزعت هذه المضامين بين حقلين دلاليين أساسيين هما:

- حقل المعاناة: ويجسده معجم من عباراته : (ترحل ، بات سقيما ، حرق الوجد ، به علة ، تُرْدى ، أبيت عليلا ، لوعتي ، وحدي، لا أرى وجه صاحب.....)

- حقل الفخر : ومن ألفاظ معجمه الدال :(لا صاحب غير الحسام ، عاتق صلد ، إني لمقدام ، إني لقوال ، إني قائل ثم فاعل ، غيري قد ينير ولا يسدي ....)

ثم نستغل هذه المضامين أدبيا من خلال التأكيد على أن هذه المعاني مألوفة في الشعر العربي القديم بالرغم من ورودها على لسان شاعر معاصر ودلالة ذلك على تشبث هذا الشاعر بمنظومة القيم القديمة وما يعنيه ذلك من استدعاء للبيئة التي خلقت تلك القيم ، وهي نقاط ستتم العودة إليها عند خطوة تجميع المعطيات لتوظف في الدلالة على تمثيل النص لاتجاهه الأدبي.

08_Arabe Inner.indd 110 04/02/21 12:22 am

ثالثا : دراسة الخصائص الفنية:

1- الصور الشعرية : من مظاهر التصوير الشعري في النص:
- الكناية في قوله : وادي الأراكة فقد كنى به عن وطنه مصر وهي كناية عن موصوف
- الاستعارة في قوله: تظل العاديات حوانيا عليه وهي استعارة مكنية
- التشبيه في قوله: يخلن به مسا

وهذا على سبيل المثال لا الحصر إذ ليس المطلوب استيفاء ما في النص من صور وإنما مجرد التمثيل عليه.

وينبغي أن نعلق في دراسة الصور على ما يخدم الخلاصات الساعية إلى إثبات تمثيل النص لتجربة البعث والإحياء وذلك بالقول مثلا إن هذه الصور تعتمد الآليات البلاغية التقليدية وتتكئ على خلفية تراثية.

2 - الإيقاع :
- على مستوى الإيقاع الخارجي اعتمد الشاعر النظم في بحر الطويل وهو بحر مطروق بكثرة في الشعر القديم خصوصا عند تناول قيم البطولة وشعرالحماسة، كما أن الشاعر التزم نظام الشطرين المتقابلين والتزم وحدة الوزن والروي والقافية ووظف ظاهرة التصريع وهي بنية إيقاعية لا تخرج عن المألوف.
- أما على مستوى الإيقاع الداخلي: فقد وظف الشاعر ظاهرة التكرار سواء على مستوى الحرف (الدال ، السين ، الراء ...) أو على مستوى اللفظ (الوجد- صاحب - سقيما .....) وكذلك على مستوى تكرار الصيغ (قائل - فاعل .....) وهي تكرارات ولدت توازنا إيقاعيا ومنحت النص تناغما موسيقيا ، كما وظف الشاعرظاهرة التقديم والتأخير كما في البيت الرابع حيث أخرالمبتدأ (علة) والفعل (تردي) عن مفعوله (نفس) لغرض استقامة الوزن وتحقيق وحدة الروي .

3 - الأساليب : هيمن على النص الأسلوب الخبري لتناسبه مع رغبة الشاعر في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وسيطرت عليه الجمل الفعلية ذات الطابع التقريري وهي الأنسب للتعبير عن نفسية الشاعر المتوترة.

زاوج الشاعر بين استخدام ضمير الغائب وضمير المتكلم حيث سيطر ضمير الغائب في بداية القصيدة لرغبة الشاعر في الاستجابة للمعايير التقليدية وهو موقف يناسب غياب الذاتية ، وعندما أراد الفخر وما يتطلبه من إلحاق صفات الفروسية والبلاغة بذاته انتقل إلى توظيف ضمير المتكلم.

رابعا: تجميع الخلاصات لتوظيفها في إثبات جدارة النص بتمثيل اتجاهه الأدبي وصدقه في التعبير عن تجربة الشاعرفنسجل:

إنه تأسيسا على المضامين التي طرقها الشاعر في القصيدة والمنسجمة مع البناء المضموني للقصيدة العربية التقليدية، ولاستدعائه للمعجم التراثي المعبرعن قيم أصيلة في التراث العربي وتجسيد صوره وإيقاعه وأساليبه لهذا التوجه فإنه يمكن القول إن النص مثل إلى حد بعيد تجربة الشعرالإحيائي كما أنه جسد تجربة من حياة الشاعر كان لها بالغ الأثر في ثراء عطائه الأدبي وهي تجربة المنفى.

08_Arabe Inner.indd 109 04/02/21 12:22 am

نص تطبيقي على كتابة المقال التحليلي

اكتب مقالا تحليليا للنص التالي مسترشدا بالخطوات التي درستها:
يقول محمد مهدي الجواهري متحدثا عن فيضان نهر الفرات سنة: 1935:

الفرات الطاغي

طغى فضوعف منه الحسن والخطر ... وفاض فالأرض والأشجار تنغمر
وراعت الطائر الظمآن هيبته ... فمر وهو جبان فوقه حذر
كأنما هو في آذيه جبل ... على الضفاف مطل وهي تنحدر
هو الفرات فكم في أمره عجب ... في حالتيه وكم في آيه عبر
بينا هو البحر لا تستطاع غضبته ... إذا استشاط فلا يبقي ولا يذر
إذا به واهن المجرى يعارضه ... عود ويمنعه عن سيره حجر
طمى فرد شباب الأرض قاحلة ... به وعادت إلى ريعانها الغدر
وأشرفت بقعة أخرى ألم بها ... على الممات فأمست وهي تحتضر
وصفحة من بديع الشعر منظره ... طامي العباب مطلا فوقه القمر
وقد بدت خضرة الأشجار لامعة ... مغمورة بسناه فهي تزدهر
ومن على ضفتيه انصاع منغمرا ... في الماء نصف ونصف فوقه الشجر
ووزع الماء عدلا في مسائله ... فكل ناحية يجري بها نهر

ديوان الجواهري

08_Arabe Inner.indd 108 04/02/21 12:22 am

ثانيا : الرومانسية في الشعر العربي

مقدمـــة:

تطلق الرومانسية على مذهب أدبي ذي خصائص معلومة استخلصت على المستوى النقدي من ملامح الحركة الأدبية التي انتشرت في أوربا في أعقاب المذهب لكلاسيكي نهاية القرن الثامن عشر، وقد قام هذا المذهب الأدبي على العبقرية الفردية الغارقة في التعبيرعن العواطف الذاتية والمُنساقة مع شطحات الخيال والحرية في المضامين والأشكال.

ومن أهم الخصائص التي ميزت الأدب الرومانسي في أوربا:

- الصدق في التعبير عن العواطف الفردية والمشاعر العميقة التي تعتلج في أعماق النفس
- الاندماج في الطبيعة والركون إلى أحضانها
- إطلاق العنان للخيال ليطوح بعيدا عن الواقع المرير
- تحريرالوزن والقافية لما رأوه من أن الأطر الموسيقية التقليدية لم تعد تتسع لتوثباتهم الشعرية الجديدة.

ومن أشهر أعلام الأدب الرومانسي في أوربا شاتوبريان chateaubriandومادام دو ستايل Mme de staél و لامارتين Lamartine وغيرهم.

وفي سياق التحولات التي عرفها الشعر العربي الحديث، وبفعل مجموعة من العوامل من بينها تنامي الشعوربالضياع والتمرد على الواقع واهتراء البنى الاجتماعية في المنطقة العربية في ظل مزيد من الانفتاح على الغرب والاطلاع على آدابه والتأثر بقيمه، تنامى لدى جيل من الشعراء العرب شعور ووعي بأن وقوف مدرسة البعث والإحياء عند حدود تقليد القدماء والاكتفاء بالنسج على منوالهم من شأنه أن يسقط الشعر العربي من جديد في مهاوي التصنع ويعود به إلى أتون التكراروالجمود.

واستجابة لهذا الوعي ارتفعت الأصوات منذ بداية العشرية الثانية من القرن العشرين بالدعوة إلى التحرر من ربقة التبعية للتراث، وفتح آفاق جديدة أمام القصيدة العربية تجدد تصورالوظيفة الشعرية وأشراط جمال القول الشعري.

وهكذا شكلت هذه الدعوات الطامحة إلى التجديد ثورة حقيقية على القيم لكلاسيكية في الشعر، فإذا كانت لكلاسيكية تحتفي بالقواعد وتمجد الأصول وتستند إلى المعايير والنماذج، فإن الرومانسية تعتبرأن التعبير الصادق عن الذات هو المقياس الوحيد للإبداع . وهو ما يؤكده فيكتور هيغو إذ يقول في مقدمة ديوان له : "إن الشاعر يجب أن يكتب بروحه وقلبه لا بما كتبه الشعراء قبله"، على ذلك فإن الدعوة الرومانسية جاءت بالأساس لتُعلي من شأن الذات التي همشها لكلاسيكيون لصالح الموضوع، فكان مقياس الأدب الرفيع عندهم واحدا أوحد هو التعبير الصادق عن الذات.

وقد بدا واضحا منذ الوهلة الأولى أن دعوات التجديد الشعري في المنطقة العربية تأثرت إلى حد كبير بكبار الرومانسيين في الأدبين الانكليزي والفرنسي ، فهذا رائد الرومانسيين العرب مطران خليل مطران يقول في مقدمة ديوانه ردا على من اتهم شعره بالعصرية : "نعم. هذا شعر عصري وفخره أنه عصري لأنه شعر المستقبل، شعرالحياة ، شعرالحقيقة والخيال معا". ويذهب مطران أبعد من ذلك في تحديد ملامح دعوته التجديدية إذ يقول : "إن خطة العرب في الشعرلا ينبغي حقا أن تكون خطتنا بل لهم عصرهم ولنا عصرنا، ولهم آدابهم وأخلاقهم وحاجاتهم وعلومهم، ولنا آدابنا وأخلاقنا وحاجاتنا وعلومنا، ولذا يجب أن يكون شعرنا عاكسا لتصورنا وشعورنا لا لتصورهم وشعورهم، وإن كان مفرغا في قوالبهم".

08_Arabe Inner.indd 107 04/02/21 12:22 am

لقد كانت هذه أول دعوة صريحة لأن يصبح الشعر نابعا من صميم الحياة لا ترديدا لصور القدماء وأخيلتهم، ولو أن مطران ظل متمسكا بالأشكال التقليدية إيمانا منه بكفاءتها لاحتواء المضامين الجديدة وهوما يفسرتصنيفه جسرعبور والصخرةَ التي تلتقي عندها مياه النهرين لكلاسيكي والرومانسي .

وبقيت الأصوات الداعية للتجديد تتعالى منادية بالتحرر من سطوة التراث والتمكين لنظرية شعرية جديدة قوامها التعبير عن الذات باعتباره وظيفة الشعر وغايته.

وقد تجسدت هذه الدعوات من خلال ثلاث تيارات أدبية حملت لواء الرومانسية في الشعر العربي هي:

1- مدرسة الديوان: وهي مدرسة نقدية بالأساس استمدت تسميتها من كتاب ألفه العقاد والمازني سنة 1921 سمياه :" الديوان" وانتقدا فيه بشدة الفهم السائد لدى الإحيائيين لوظيفة الشعر وآلياته الجمالية فصبوا جام غضبهم على أعلام الشعر لكلاسيكي وخصوصا شوقي وحافظ ومصطفى الرافعي وغيرهم. لقد رفعت مدرسة الديوان شعار:" إن الشعر وجدان" فكانت بذلك بداية لتجسيد الثورة على المضامين العتيدة والأغراض المألوفة، وقد اجتمع أدباء هذا التيار- رغم اختلافهم في تفاصيل أخرى كثيرة- على دعوتين جوهريتين تتعلق أولاهما بذاتية المشاعرالتي اعتبروها المحك الأوحد لقياس الشعر، يقول العقاد:" ..وصفوة القول إن المحك الذي لا يخطئ في نقد الشعر هو إرجاعه إلى مصدره فإن كان لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس فذلك شعر القشور والطلاء، وإن كنت تلمح وراء الحواس شعورا حيا ووجدانا تعود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم ونفحات الزهر إلى عنصرالعطرفذلك شعرالطبع القوي والحقيقة الجوهرية." هكذا إذن يرى العقاد شعر شوقي ومن خلفه شعرالإحيائيين شاحبا عديم الصلة بالحياة لأنه لا يستلهم الذات والوجدان، وهو ما يجعله يتسم بحسية الصور وماديتها التي تقف عند حدود الإدراك الحسي وتعجزعن ارتياد آفاق ما وراء الحواس حيث الشعرالحقيقي والخيال الخلاق. أما الدعوة الثانية فتتعلق بوحدة القصيدة باعتبارها عملا فنيا واحدا تتداخل أجزاؤه وتتكامل أعضاؤه ، إنها على رأي العقاد أيضا :" ينبغي أن تكون عملا فنيا تاما يكمل فيها تصوير خاطرأو خواطر متجانسة كما يكمل التمثال بأعضائه والصورة بأجزائها واللحن بأنغامه. "...

2- مدرسة آبولون : أو على الأصح جماعة آبولو؛ وهي جماعة شعرية بالأساس أسسها الأديب المصري أحمد زكي أبو شادي وأخذت تسميتها من مجلة أصدرها أبو شادي مابين 1932-1934 سماها آبولون تيمنا بإله الشعر عند اليونان، وتشترك جماعة آبولون التي ضمت إلى جانب أبي شادي إبراهيم ناجي وعلي محمود طه وأبا القاسم الشابي، مع جماعة الديوان في مجموعة من الخصائص أهمها الذاتية والوجدانية والدعوة إلى الوحدة العضوية ورفض معايير عمود الشعر . وقد امتد العطاء الأدبي لهذه الجماعة مابين 1928 ونهاية الحرب العالمية الثانية.

3- مدرسة المهجرأوالمهاجر: هي عبارة عن مجموعة من الأدباء العرب هاجروا من الأرض العربية إلى الأمريكيتين لأسباب مختلفة كالهروب من الاستبداد والبحث عن أسباب عيش كريم، وقد أسس هؤلاء المهاجرون روابط وجمعيات أدبية تحفظ لهم خصوصيتهم الثقافية، وكان من أشهر هذه الجمعيات : العصبة الأندلسية في ساو باولو والرابطة القلمية في انيويورك. وإن كانت الأخيرة أوفر عطاء وأكثرارتباطا بالأرض العربية ومن أهم أعلامها : إيليا أبو ماضي وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة الذي ألف كتاب " الغربال" وكان بمثابة دستور للأدب المهجري.

08_Arabe Inner.indd 106 04/02/21 12:22 am

وهكذا تضافرت جهود هذه التيارات الأدبية الثلاث لترفع عقيرتها بالدعوة إلى التجديد وتغيير مفهوم الشعروظيفته وأشراط جماله ، وقد تجسد ذلك الجديد من خلال :

* التحرر من معيارية عمود الشعر التي حصرته فيما " تحقق له شرف المعنى وجزالة اللغة "
* تحويل مصدر الإلهام من التراث إلى الذات ومن الاعتبارات الخارجية إلى البعد الداخلي الوجداني والتجربة الذاتية.
* الدعوة إلى تحرير موسيقى الشعر وأوزانه عن طريق الثورة على القافية الموحدة والوزن الواحد.
* التحول من اللغة الخطابية الفخمة إلى لغة الوجدان التي سماها محمد مندور با"لشعر المهموس"
* الحلول في الطبيعة واستنطاق عناصرها باعتبارها الجزء الطاهر من الكون بعد أن دنس الإنسان المدينة بالشروروالآثام
* التساهل اللغوي وتجريب أشكال شعرية عديدة والدعوة إلى الشعر المرسل.

لقد كانت الرومانسية في الأدب العربي إذن ثورة حقيقة غيرت الأسس وزلزلت البنى وهيأت الشعر العربي لخوض غمار معركة التغيير.

نتذكر: بحر الوافر: بحر صاف تحصل تفعلته من تكرار مفاعلتن ست مرات ثلاثا في الصدر ومثلها في العجز، غير أن عروضه وضربه لم تردا سليمتين في الشعر العربي إلا في بيت واحد يسوقه العروضيون للاستدلال على التفعيلة الأصلية للبحر وهو:

إذاغضبت بنوحسن على ملك عنت لهم الوجوه إذاهم غضبوا

0///0//0///0//0///0// 0///0//0///0//0///0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

غير أن الاستعمال الشائع للبحرهو أن ترد عروضه وضربه وقد سقط من آخرهما سبب خفيف وسكن ما قبله فيصبح: مفاعلْ وتنقل إلى : فعولن، لذا فتفعيلة البحر المعروفة هي:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

يستعمل الوافر تاما ومجزوءا ويدخل عليه زحاف العصب وهو تسكين الخامس المتحرك من مفاعلتن فتصبح: مُفَاعَلَتُنْ، وعلة القطف وهي حذف سبب خفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.

شاهده: بحور الشعر وافرها جمـــــيل مفاعلتـــــن مفاعلتـــــن فعـــــول

نماذج من الشعر الرومانسي

1 – نص لمطران خليل مطران 1872-1949

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

هو خليل بن عبد بن يوسف مطران شاعر القطرين أو شاعرالأقطا، أديب لبناني ولد بمدينة بعلبك سنة: 1872، درس بالمدرسة البطريركية ببيروت قبل أن ينتقل إلى فرنسا هروبا من الاستبداد العثماني وبحثا عن حياة كريمة، وهنالك عب من معين الثقافة الغربية ونهل من آدابها الرومانسية على وجه الخصوص، غير أن المقام لم يطب له هناك فانتقل إلى مصر حيث أقام معظم حياته إلى أن وافاه الأجل.

08_Arabe Inner.indd 105 04/02/21 12:22 am

عمل بالصحافة محررا لجريدة الأهرام و ناشرا للمجلة المصرية ثم للجوائب المصرية من بعد ذلك، كان له حس وطني قوي قاده إلى دعم الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كامل وتغنى بالحرية ودافع عنها وقارع الظلم والاستبداد.

تدرج مشواره الأدبي من التقليد إلى التجديد في مسار شعري أهله لريادة النزعة التجديدية في الشعر العربي حتى لقب بجسر العبور وبرجل المرحلة الانتقالية من الإحيائية إلى الإبداعية.
كان واسع الاطلاع على الثقافة العربية والغربية معا، تأثر إلى حد كبيربأعلام الرومانسية الفرنسية وبالأخص كورناي وراسين وفيكتورهيغو، وهوما هيأه لأن يقود سفينة الشعر العربي من الموانئ الإحيائية إلى سواحل التجديد والإبداع.
تعلق بموطن مقامه مصر وبوطنه الأم لبنان وأمته العربية حتى لقب بشاعر القطرين وشاعر الأقطار، تفتقت نزعته التجديدية من ثنايا شعره دون أن يدعو في بداية الأمر بشكل صريح إلى التجديد ودون أن يصطدم أو يواجه أعلام الشعر الإحيائي حتى قيل عنه إنه كان رومانسيا يكتم إيمانه. ترأس جماعة آبولون غيرأن خطه التجديدي ظل متميزا عن فلسفتها وإن تأثر به معظم شعرائها.
أثرت في تجربته الشعرية عوامل من بينها: طبيعة بلده لبنان الساحرة الخلابة - انتماؤه العربي الأصيل حيث يعود نسبه إلى الغساسنة- تأثره بالرومانسية الغربية -استعداده الفطري وحبه للخير.
وهكذا انطبع شعره بالخصائص التالية:
- قوة العاطفة وصدق التجربة
- تحليل العواطف الإنسانية
- الإحساس بالغربة
- الالتزام بوحدة الموضوع
- الاندماج في الطبيعة
- التزام اللغة الصحيحة الفصيحة
- الالتزام بوحدة الوزن والقافية
ولذا نجد أنه أخذ عن الإحيائية وحدة الوزن وجودة الصياغة اللفظية وعن الرومانسية صدق التجربة ووحدة الموضوع والاندماج في الطبيعة.
أجمع أغلب النقاد على تقدير تجربته الشعرية فحظي بما يحظى به الرواد من تقبل وتقدير، حيث ذهب مواطنه ميشيل جحا إلى أنه "رائد الشعر العربي الحديث"؛ وقال عنه الناقد قاسم محمد نعمان إنه "صنع في الشعرما لم يصنعه غيره من أدباء عصره" . أما طه حسين فخاطبه قائلا : "إنك زعيم الشعر العربي المعاصر وأستاذ الشعراء العرب المعاصرين."

النص :

المســـــــــاء

داء ألـــــم فخلـــــت فيـــــه شـــــفائي ... مـــن صـــبوتي فتضـــاعفت برحـــائي

يـــا للضـــعيفين اســـتبدا بـــي ومـــا ... فـــي الظلـــم مثـــل تحكـــم الضـــعفاء

قلـــب أذابتـــه الصـــبابة والجـــوى ... وغلالـــــة رثـــــت مـــــن الأدواء

والـــــروح بينهمـــــا نســـــيم تنهـــــد ... فـــي حـــالي التصـــويب والصـــعداء

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 104 04/02/21 12:22 am

والعقـــل كالمصـــباح يغشـــى نـــورَه كـــدري ويضـــعفه نضـــوب دمـــائي

إنـــي أقمـــت علـــى التعلـــة بـــالمنى فـــي غربـــة قـــالوا تكـــون دوائـــي

إن يشـــف هـــذا الجســـم طيـــب هوائهـــا أيلطـــف النيـــران طيـــب هـــواء

عبـــث طـــوافي فـــي الـــبلاد وعلـــة فـــي علـــة منفـــاي لاستشـــفاء

متفـــــرد بصـــــبابتي متفـــــرد بكـــــآبتي متفـــــرد بعنـــــائي

شـــاك إلـــى البحـــر اضـــطراب جـــوانحي فيجيبنـــــي برياحـــــه الهوجـــــاء

ثـــاو علـــى صـــخر أصـــم وليـــت لـــي قلبـــا كهـــذي الصـــخرة الصـــماء

ينتابهـــا مـــوج كمـــوج مكـــارهي فيفتهـــا كالســـقم فـــي أعضـــائي

والبحـــر خفـــاق الجوانـــب ضـــائق كمـــدا كصـــدري ســـاعة الإمســـاء

تغشـــى البريـــة كـــدرة وكأنهـــا صـــعدت إلـــى عينـــي مـــن أحشـــائي

والأفـــق معتكـــر قـــريح جفنـــه يغضـــي علـــى الغمـــرات والأقـــذاء

يـــا للغـــروب ومـــا بـــه مـــن عَبْـــرة للمســـتهام وعبـــرة للرائـــي

أولـــيس نزعـــا للنهـــار وصـــرعة للشـــمس بـــين مـــآتم الأضـــواء

أولـــيس طمســـا لليقـــين ومبعثـــا للشـــك بـــين غلائـــل الظلمـــاء

ولقـــد ذكرتـــك والنهـــار مـــودع والقلـــب بـــين مهابـــة ورجـــاء

والـــدمع مـــن عينـــي يســـيل مشعشـــعا بســـنى الشـــعاع الغـــارب المترائـــي

والشـــمس فـــي شـــفق يســـيل نضـــاره فـــوق العقيـــق علـــى ذرا ســـوداء

مـــرت خـــلال غمـــامتين تحـــدرا وتقطـــرت كالدمعـــة الحمـــراء

فكـــأن آخـــر دمعـــة للكـــون قـــد مزجـــت بـــآخر أدمعـــي لرثـــائي

وكـــأنني آنســـت يـــومي زائـــلا فرأيـــت فـــي المـــرآة كيـــف مســـائي

ديوان الشاعر

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 103 04/02/21 12:22 am

***المعجم :**

الصبوة : الميل إلى اللهو والشوق
البرحاء: شدة الأذى والمرض
الضعيفان: المقصود القلب والجسد
الصبابة : الولع الشديد
الجوى : حرقة الحب الشديد
التصويب والصعداء: الشهيق والزفير
كدرة : سواد
الغلالة : الثوب الرقيق
التعلة: التعلل
عبرة: بكسر العين العظة وبفتحها الدمعة
الأقذاء :جمع قذى وهو ما يقع في العين والمقصود الهموم
مشعشعا: ممزوجا

*** أسئلة للاستثمار :**

1 – بين العلاقة بين العنوان ومضمون النص
2 – تتبع سمات التجديد و التقليد في النص مبرزا دلالتها على اعتبار مطران جسر عبور بين الإحيائية والرومانسية
3 – ما مدى حضور كل من ذات الشاعر وذات الجماعة في النص؟
4 – يتوزع النص بالأساس بين حقلي الذات والطبيعة ، كيف وظف الشاعر الطبيعة للتعبير عن معاناته الذاتية ؟
5 – ادرس آليات التصوير الشعري في النص مبرزا ملامح التجديد فيها
6 – يقال إن شعر مطران كان بمثابة المجرى الذي تلتقي فيه مياه النهرين الاتباعي و الإبداعي ، استغل النص لإثبات ذلك

*** رصيد معرفي :**

- سمات التجديد في النص:

- التزام وحدة الموضوع
- ذاتية المشاعر
- الحلول في الطبيعة وأنسنتها
- النزعة التأملية
- التعبير عن الألم والشكوى

- سمات التقليد في النص:

- الحفاظ على قاموس أصيل وفصيح
- التمسك بالبنية الإيقاعية التقليدية

08_Arabe Inner.indd 102 04/02/21 12:22 am

* **البنية المضمونية:** النص رحلة مع الألم في ثنايا معاناة الشاعر مع المرض والغربة والصبابة. تنقل بنا الشاعر خلاله من وصف معاناته مع المرض إلى وصف رحلة غربته واغترابه وأخيرا إلى وصف ساعة غروب ترسم أمام الشاعر لوحة نهايته الوشيكة.

توزع النص بين حقول دلالية عديدة:

- حقل المعاناة مع المرض : وهي معاناة جسدها معجم من ألفاظه: داء ألم - شفائي- برحائي - استبدا بي- غلالة رثت من الأدواء - علة في علة.....
- حقل المعاناة مع الغربة: ومن معجمه الدال: منفاي -متفرد - طوافي في البلاد.....
- حقل الاندماج في الطبيعة وأنسنتها: وقد عبرعنه معجم من عباراته : شاك إلى البحر- فيجيبني - ثاو على صخر أصم - ينتابها موج كموج مكارهي.....
- حقل التأمل في مشهد الغروب: ويجسده معجم دال كقوله: يا للغروب - ما به من عبرة للمستهام- وعبرة للرائي- نزعا للنهار- صرعة للشمس - طمسا لليقين.....
- حقل استشراف النهاية من خلال قراءة مشهد الغروب : ومن معجمه الدال: ولقد ذكرتك - والشمس في شفق - مرت خلال غمامتين- تقطرت - كأن آخر دمعة للكون -لرثائي- آنست يومي زائلا- رأيت - كيف مسائي.

* **دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية**: النص في جملته صورة شعرية كلية رسمت أجزاءها صور جزئية من أمثلتها:

- الاستعارة المكنية في البيتين : 2-3
- الاستعارة التصريحية في البيت:3 مثلا
- التشبيه : في الأبيات :5-11-12 - 13 مثلا

وكلها صور حافظت على آليات التصويرالبلاغية التقليدية وإن اتكأت على خلفية من الطبيعة.

- **بنية الإيقاع** : حافظ الشاعرعلى البنية الإيقاعية التقليدية فالتزم وحدة البحر(الكامل) ووحدة الروي والقافية و وظف بعض مظاهر الإيقاع الداخلي كتكرار الحرف (الصاد في البيت 11) مثلا وتكرار اللفظ (علة - علة) وتكرار الصيغة (شاك - ثاو) وتكرارالعبارة (أوليس- أوليس)، كما وظف التوازي في البيتين الثالث والتاسع فضلا عن توظيف التقديم و التأخير كتقديم الخبر في البيت الثامن (عبث – طوافي) لاستقامة الوزن .

* **البنية الأسلوبية :** حكمت النص بنية أسلوبية خبرية مكنت الشاعر من التعبير عن معاناته والالتحام مع عناصر الطبيعة وقد تخللت هذه البنية الخبرية الغالبة لمحات إنشائية جسدتها صيغتا الاستفهام (أو ليس) و التعجب (ياللغروب) موظفا ذلك في التأمل في لحظة الغروب ومحاولة استقرائها ،.

أغلب جمل النص اسمية دالة على الثبات و الاستقرار تعبيرا عن حجم معاناة الشاعر ومحنته، وقد توزعت حركة الضمائر بين ضمائر المتكلم (التاء و الياء) المعبرة عن ذات الشاعر، و ضمائر الغائب (هو و الهاء) المجسدة في الغالب الأعم لعناصرالطبيعة و ذلك لتجسيد حالة الالتحام بين عالم الطبيعة وذات الشاعر.

08_Arabe Inner.indd 101 04/02/21 12:22 am

*** نتذكر:**

1 – الجملة الواقعة مفعولا به : تقع الجملة مفعولا به وتكون :

- فعلية مصدرية : مثل " أرجو أن تنجحوا "، أوغير مصدرية إذا جاءت محكية قول مثل قال الأستاذ "يجب الاستعداد للامتحان "
- اسمية مصدرية مثل أتمنى" أنك فهمت " أو غير مصدرية إذا جاءت محكية قول مثل قالوا " تكون دوائي "

تقع الجملة موقع المفعول الثاني و تكون فعلية مثل ظننت الأمر " يفيدك " أو اسمية مثل حسبت النحو " ليس صعبا ".

تسد الجملة مسد مفعولين وتكون :

- فعلية مصدرية كقوله تعالى { علم "أن سيكون منكم مرضى " }
- اسمية مصدرية مثل وجدت " أن الإعراب سهل"

2- بحر الكامل: الكامل بحر صاف سداسي التفعيلة تحصل تفعيلته من تكرار متفاعلن ست مرات بين الصدر بالعجز على هذا النحو:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

يستعمل الكامل تاما ومجزوءا وتأتي أعاريضه وأضربه على النحو التالي:

الاستعمال	العروض	الضرب
الكامل التام	**1- متفاعلن صحيحة**	**متفاعلن صحيح** **متفاعلْ مقطوع** **متْفا أحذ مضمر**
	2- متفا حذاء	**متَفا أحذ** **متْفا أحذ مضمر**
مجزوء الكامل	**متفاعلن صحيحة**	**متفاعلن صحيح** **متفاعلْ مقطوع** **متفاعلان مذيل** **متفاعلاتان مرفل**

ملاحظات:

- **الإضمار**: تسكين الثاني المتحرك من مُتَفَاعِلُنْ فتصبح: مُتْفَاعِلُنْ
- **القطع**: حذف آخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله: مُتَفَاعِلْ
- **الحذذ**: حذف الوتد المجموع: مُتَفَا

شاهده: شهد الجميع بأن بحرك كامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

تحضر تفعيلة الكامل في الشعر الحر لكونه بحرا صافيا

*** نطبق:**

1- نعرب الجمل التي لها محل من الإعراب في النص السابق
(أذابته الصبابة) جملة فعلية في محل رفع نعت
(رثت من الأدواء) جملة فعلية في محل رفع نعت
(يغشى نوره) جملة فعلية في محل نصب حال
(يضعفه) جملة فعلية في محل نصب معطوفة على جملة الحال
(أقمت على التعلة) جملة فعلية في محل رفع خبر إن
(تكون دوائي) جملة اسمية في محل نصب مفعول به
(ينتابها موج) جملة فعلية في محل نصب حال من الصخرة
(فيفتها) جملة فعلية في محل نصب معطوفة على جملة الحال
(صعدت إلى عيني) جملة فعلية في محل رفع خبر كأن
(قريح جفنه) جملة اسمية في محل رفع خبر ثان
(و النهار مودع) جملة اسمية في محل نصب حال
(يسيل مشعشعا) جملة فعلية في محل رفع خبر
(يسيل نضاره) جملة فعلية في محل جر نعت
(قد مزجت) جملة فعلية في محل رفع خبر كأن
(آنست يومي) جملة فعلية في محل رفع خبر كأن

2- **نقـــــــطع البيت الأول من النص السابق:**

الكتابة العروضية	**داء ن أ لمـ**	**مفخلت فيـ**	**ـه شفائي**	**من صبوتي**	**فتضاعفت**	**برحائي**
الرمز العروضي	**0//0/0/**	**0//0///**	**0/0///**	**0//0/0/**	**0//0///**	**0/0///**
التفعيلات	**متْفاعلن**	**متَفاعلن**	**متَفاعلن**	**متْفاعلن**	**متَفاعلن**	**متَفاعلْ**

إذن فالبيت من بحر الكاملوقد جاءت عروضه صحيحة وضربه مقطوع

*** نتمرن:**
- حدد الجمل الواقعة مفعولا به في ما يلي
قال تعالى { يريد الله أن يخفف عنكم و خلق الإنسان ضعيفا } و قال { ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض }
- قطع بيتين آخرين من النص

3 – الاستعارة : هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة مشابهة قائمة بين المعنيين الأصلي والمجازي، و هي تشبيه حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة دالة على المحذوف تصرف عن إرادة المعنى الأصلي ، و الاستعارة أنواع منها :

08_Arabe Inner.indd 99 04/02/21 12:22 am

- استعارة تصريحية : وهي التي يحذف فيها المشبه (المستعار له) و يذكر المشبه به (المستعار منه)
- استعارة مكنية : وهي التي يذكر فيها المشبه (المستعار له) و يحذف المشبه به (المستعار منه) ويُبقى على ما يدل عليه.

*** نطبق:**

نمثل على الاستعارة التصريحية و المكنية من النص السابق :
- في البيت الثالث اسستعارة تصريحية في قوله " و غلالة رثت من الأدواء " فقد شبه جسده المنهك من المرض بالغلالة وهي الثوب المتهالك البالي فحذف المشبه و صرح بالمشبه به
- في البيت 15 استعارة مكنية في قول الشاعر " و الأفق معتكر قريح جفنه " حيث شبه الأفق بالكائن الحي فحذف المشبه به و أبقى على ما يدل عليه وهو الجفن

*** نتمرن :**

بين الاستعارة ونوعَها في ما يلي :
يقول أحد الشعراء في وصف بكاء امرأة :

فأمطرت لؤلؤا من عسجد وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

و للمتنبي في وصف شعب بوان :

فألقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

2 – نص لإيليا أبو ماضي

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

شاعر لبناني ولد بقرية لمحيدثة بالمتن الشمالي بلبنان عام :1889 لأسرة مسيحية متواضعة ، نشأ في قريته وتلقى فيها تعليمه الأولي بمدرسة الكنيسة قبل أن يدفعه الفقر إلى الرحيل إلى مصر عام:1902 للعمل مع عمه في تجارة التبغ فعمل بائعا متجولا قبل أن يجذبه بلاط صاحبة الجلالة (الصحافة) فيعمل محررا في العديد من الصحف ، وعلى صفحات تلك الجرائد تعرف عليه جمهورالشعرحيث نشرأول ديوان له ولما يتجاوز الثانية والعشرين من العمر وهو ديوان تذكار الماضي.
أظهر اهتماما بالقضايا الوطنية والسياسية جرعليه نقمة السلطات ومضايقتَها فهاجرإلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة: 1912 حيث استقر به المقام في انيويورك وبها أسس مع رفاقه الرابطة القلمية :1921 وكان خازنَها وأغزرَ شعرائها إنتاجا.
أسس سنة: 1929 مجلة السمير التي تعد أهم مرجع من مراجع الأدب المهجري عموما ، وقد استمرت في الصدور حتى وفاته.
اتسم شعره بطغيان الطابع الإنساني وشيوع نزعة التفاؤل والتأمل في الوجود والحنين إلى الوطن ، كما جسد شعره الوحدة الموضوعية والحلول في الطبيعة والتساهل اللغوي والخروج على الصرامة العروضية، له دواوين كثيرة من بينها : تبروتراب- الجداول - الخمائل إضافة إلى ديوان منشورباسمه.
توفي في 23 من نوفمبر 1957.

08_Arabe Inner.indd 98 04/02/21 12:22 am

*** النص :**

في القفر

سـئمتْ نفسي الحياة مع النا ... س وملت حتى من الأحباب

وتمشت فيها الملالة حتى ... ضجرت من طعامهم والشراب

ومن الكذب لابسا بردةَ الصد ... ق وهذا مسربلا بالكذاب

ومن القبح في نقاب جميل ... ومن الحسن تحت ألف نقاب

ومن الراكبين خيلَ المعالي ... ومن الراكبين خيلَ التصابي

قالت: اخرج من المدينة للقف ... ر ، ففيه النجاةُ من أوصابي

وليك الليل راهبي وشموعي الشـ ... ـهب والأرض كلها محرابي

ورحيقي ما سال من مقلة الفج ... ر على العشب كاللجين المُذاب

ولتكحلْ يد السماء جفوني ... ولتعانق أحلامه أهدابي

وليقبل فم الصباح جبيني ... وليعطر أريجه جلبابي

ولأكن كالغراب:رزقي في الحق ... ل وفي السفح مجثمي واضطرابي

ساعة في الخلاء خير من الأعـ ... ـوام (تقضى في القصر والأحقاب)

ديوان الشاعر

***المعجم:**

الملالة والملال: الملل والضجر
البردة : الثوب السابغ
التصابي : التظاهر بأخلاق الصبى في غير محله وأوانه
القفر : الخلاء
أوصابي : أمراضي وأوجاعي
الراهب : الواعظ ورجل الدين في المسيحية
الشهب : النجوم
اللجين: الفضة
الأريج : الرائحة الزكية
مجثمي: مرقدي ومنامي

08_Arabe Inner.indd 97 04/02/21 12:22 am

*** أسئلة للاستثمار :**

1 – أبرزْ ملامح التجديد على مستوى البنية الإيقاعية والتعبيرية في النص

2 – في النص مفاضلة بين عالم الناس وعالم الطبيعة : كيف ساهمت في تحديد مذهب الشاعر الأدبي؟

3 – يتوزع النص بين حقلي الذات و الطبيعة، بين المعجم المجسد لهما وعلاقتهما بمذهب الشاعر

4 – أعرب ما تحته خط اعراب مفردات وما بين قوسين اعراب جمل

5 – عُرف عن أبي ماضي ميلُه إلى التفاؤل في نظرته إلى الحياة ، هل يجسد النص ذلك وكيف ؟

6 – يقول أحد الدارسين :" لقد كان شعر أبي ماضي أول تجسيد عملي لمبادئ الرومانسية في الشعر العربي " علق على النص على ضوء هذه المقولة مبديا رأيك فيها .

*** رصيد معرفي :**

- **سمات التجديد في النص**:

-تجسيد الوحد ة الموضوعية

-ذاتية المشاعر

-بساطة المعجم وسهولة اللغة

-الحلول في الطبيعة واستنطاق عناصرها

-التأمل في الكون

-العزوف عن ظاهرة التصريع والحضور اللافت لظاهرة التدوير

- **سمات التقليد**: الحفاظ على وحدة البحر والروي والقافية

*** البنية المضمونية :** تحدث الشاعر عن سأمه وضجره من عالم الناس المطبوع بالنفاق والخداع وتقلب الطباع ورغبته في التوجه إلى عالم الطبيعة (القفر) حيث الخلاص والسكينة والنجاة.

توزع النص بين ثلاثة حقول دلالية:

- حقل الذات : وقد جسده معجم من ألفاظه: سئمت-نفسي- ملت-ضجرت- شموعي -رحيقي- جفوني....
- حقل الناس (عالم المدينة): ومن معجمه الدال: الأحباب-طعامهم-الكذب-القبح- الراكبين.....
- حقل الطبيعة (القفر) : القفر-الأرض- الفضاء - العشب- السماء- الصباح- الحقل- السفح.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية**: وظف الشاعر صورا عديدة للتعبير عن حالته النفسية والوجدانية مثل:

- التشبيه : كاللجين - كالغراب- الليل راهبي.....

- الاستعارة: مقلة الفجر- يد السماء- فم الصباح.....

ويلاحظ أن هذه الصور تشخيصية تحقق الالتحام بين ذات الشاعر ومكونات الطبيعة

- **بنية الإيقاع**:

- في الإيقاع الخارجي : التزم الشاعر الإيقاع التقليدي حيث وحدة البحر(الخفيف) ونظام الشطرين ووحدة الروي والقافية ، اللهم إلا ما كان من عزوف عن التصريع والإكثار من التدوير وكأن لسان حال الشاعر

08_Arabe Inner.indd 96 04/02/21 12:22 am

يقول إن إطار البيت التقليدي لم يعد يتسع لأفكاره فها هو يتمدد بين الصدر والعجز بهذه الكثافة في هذا النص القصير.

- أما الإيقاع الداخلي فقد وظف فيه التكرار : تكرار كلمات: ومن- ومن ، وتكرار صيغ: السماء جفوني- الصباح جبيني.

كما وظف التوازي الدلالي القائم على صيغة التضاد: ومن القبح- ومن الحسن ، وكذلك التوازي الصرفي والنحوي : ولتكحل- ولتعطر.....

و في ما يتعلق بظاهرة التقديم و التأخير فقد و ظفها الشاعركما في البيت الأخير حيث فرق المعطوف (الأحقاب) و المعطوف عليه (الأعوام) لغرض تحقيق وحدة الروي .

*** البنية الأسلوبية :**

تقاسمت النص بنية خبرية ابتدائية وأخرى إنشائية صيغتها الأمر بصيغتيه : الأمر و المضارع المجزوم بلام الأمر، وقد وظف الشاعرهذه الثنائية الأسلوبية في رسم معالم عالميه : عالم الناس المرغوب عنه وعالم الطبيعة المرغوب فيه، أما الجمل فقد غلبت عليها بنية الأفعال الموزعة بين زمني المضي المرتبط بسأم الشاعروضجره من عالم الناس وزمن الاستقبال المجسد لرغبته في الاندماج في عالم الطبيعة ، وظلت ضمائر الخطاب محصورة في ضمائر المتكلم العائدة على ذات الشاعر (نفسي) و ضميرالغائبة العائد على نفسه (سئمت – ضجرت) بينما مثل ضمير الغائب المذكرعناصرعالم الطبيعة (أحلامه – أريجه) وقد مكن حصر ضمائر الخطاب بين ذات الشاعر وعناصر الطبيعة من تجسيد هروبه من عالمه البشري الزائف و خلوده إلى عالم الطبيعة الطاهرالنقي .

*** نتذكر :**

1 – بحر الخفيف : بحر ثنائي التفعلة يتكون من تفعلتي فاعلاتن - مستفعلن تتكرر الأولى مرتين والثانية مرة واحدة في الصدر وفي العجز :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

يستعمل الخفيف تاما ومجزوءا، فإذا استعمل مجزوءا سقطت فاعلاتن الثانية من صدره وعجزه فيصبح: **فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن**

يدخل عليه زحاف الخبن وهو حذف الثاني الساكن من تفعلتيه : فاعلاتن فتصبح فعلاتن، ومستفعلن فتصبح متفعلن ، كما يدخل عليه التشعيث وهو حذف الثالث المتحرك من فاعلاتن فتصبح فالاتن، و تصيبه علة الحذف وهي إسقاط سبب خفيف من آخرتفعلة فاعلاتن فتصبح فاعلا

شاهده : ياخفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلات

*** نطبق :** نقطع البيت الأول من النص السابق :

سئمت نف سيَلحيا ة مع ننا	س و مللت حتتامنل أحبابي
0/0/// 0//0// 0/ ///0	**0/0/0/ 0//0/ 0/ 0/0/ / /**
فعلاتن / متفعلن / فعلانن	فعلاتن / مستفعلن / فعلاتن
مخبونة / مخبونة / مخبونة	مخبونة / سليمة / مشعثة

08_Arabe Inner.indd 95 04/02/21 12:22 am

* **نتمرن :** قطع ثلاثة أبيات من النص وحدد التفعيلات وما طرأ عليها من التغيرات

2 – اسم الفاعل وصيغ المبالغة : اسم الفاعل اسم يدل على الحدث ومن وقع منه أواتصف به ويصاغ من الثلاثي على وزن فاعل ومن غيرالثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة .

إذا أردنا المبالغة من الفعل انتقلنا من صيغة اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة وهي صيغ تدل على الحدث ومن وقع منه على و جه المبالغة وأوزانها :
فعال كرزاق ومفعال كمضياف و فعول كأكول و فعيل كسميع وفعل كنهم، وقد تأتي على أوزان أخرى مثل فعيل كسكير ومفعيل كمسكين و فُعلة كهمزة وفاعول كفاروق

* **نطبق :**
نستخرج ما في النص من أسماء الفاعلين :
في البيت الثالث : لابسا – فاعلا وهو اسم فاعل من الثلاثي لبس
في البيت الخامس : راكبين جمع مذكر سالم مفرده راكب – فاعل و هو اسم فاعل من الثلاثي ركب
في البيت السابع : راهب – فاعل و هو اسم فاعل من رهب

* **نتمرن :** بين اسم الفاعل و صيغ المبالغة وزنْ كلا منهما و حدد فعله في ما يلي :

يقول البارودي : وإني لمقدام على الهول والردى بنفسي و في الإقدام بالنفس ما يردي

و إني لقوال إذ التبس الهـــدى و جارت حلوم القوم عن سنن القصد

كذلك إنـــــي قائل ثم فاعـــل فعـــالي وغيري قـد ينير ولا يسدي

3 – أبو القاسم الشابي

*** نبذة عن حياة الشاعر:**
شاعر تونسي ولد سنة :1909 ببلدة الشابية بضواحي تَوْزَرْ عاصمة الواحات والمناظر الخلابة بتونس، كان أبوه أزهريا يعمل بالقضاء ما هيأ له وسطا معرفيا نشأ فيه قبل أن ينتقل للدراسة في جامع الزيتونة سنة:1920 فدرس علوم اللغة من نحو وصرف وبيان واطلع على الشعر العربي القديم ، ثم التحق بكلية الحقوق في تونس العاصمة بعد حصوله على شهادة التطويع من جامع الزيتونة .
عاش حياة مليئة بالاضطرابات والمآسي بدءا بفقدان والده ولما يكمل تعليمه ومرورا بموت حبيبته وانتهاء بمعاناته من مرض تضخم القلب الذي أودى بحياته في نهاية المطاف ، لكن معاناة أبي القاسم الذاتية لم تكن لتشغله عن معاناة شعبه وأمته فتحددت ملامح شخصيته في قوة إرادة لا تقهر وصلابة عزيمة لا تلين وإحساس شعوري ووجدان عاطفي وحساسية مفرطة للجمال.
ولدت لديه معاناته نظرة تشاؤمية سوداوية للوجود عززتها حياة الفاقة التي عاشها ، وأكسبته مطالعاته الفكرية والأدبية مسحة من الخيال ومعرفة بواقع الحياة خصوصا في وطنه تونس حيث البؤس الاجتماعي والتخلف آنذاك، ما جعل هذه العوامل الثلاثة أهم المؤثرات في شعره، فمثل بذلك جيلا من الشعراء

08_Arabe Inner.indd 94 04/02/21 12:22 am

الوجدانيين استجابوا لذواتهم الفردية ولم يغفلوا ذوات مجتمعاتهم وأممهم، وهو ما اصطلح الدارسون على تسميته بمبدأ الالتزام.
تأثر بشكل كبير بشعراء المهجر حتى قال عن نفسه إن جبران خليل جبران كان أستاذه في الشعر، وقد توزع شعره بين التعبيرعن معاناته الذاتية ومعاناة شعبه وتأمله في الوجود، وهكذا جاء ديوانه : " أغاني الحياة" مثالا حيا لهذه التجربة الشعرية المفعمة بأحاسيس الذات والوجدان، الملتزمة بقضايا الوطن والأمة.
له ديوان شعرمطبوع ودراسات أدبية من أشهرها: الخيال الشعري عند العرب، توفي بتونس سنة: 1934 ، وقد أجمع النقاد على أن تجربته الشعرية كانت مميزة وثرية تحقق مطالب التجديديين دون خصومة مع التراث.

*** النص:**

النبي المجهول

أيهـــا الشـــعب ليتنـــي كنـــت حطـــا ... بـــا فـــأهوي علـــى الجـــذوع بفأســـي
ليتنـــــي كنـــــت كالســـــيول إذا ســـــا ... لـــــت تهـــد القبـــور رمســـا بـــرمس
ليتنـــــي كنـــــت كالريـــــاح فـــــأطوي ... كـــل مـــا يخنـــق الزهـــور بنحســـي
ليتنـــــي كنـــــت كالشـــــتاء أغشـــــي ... كـــل مـــا أذبـــل الخريـــف بقرســـي
ليـــت لـــي قـــوة العواصـــف يـــا شـــع ... بـــــي فـــــألقي إليـــك ثـــورة نفســـي
ليـــت لـــي قـــوة الأعاصـــير إن ضـــج ... ت فـــــأدعوك للحيـــــاة بنـــــبس
فـــي صـــباح الحيـــاة ضـــمخت أكـــوا ... بـــــي وأترعتهـــا بخمـــرة نفســـي
ثـــــم قـــــدمتها إليـــــك فـــــأهرق ... ت رحيقـــي ودســـت يـــا شـــعب كأســـي
إننـــي ذاهـــب إلـــى الغـــاب يـــا شـــع ... بـــي لأقضـــي الحيـــاة وحـــدي بيـــأس
إننـــي ذاهـــب إلـــى الغـــاب علـــي ... فـــي صـــميم الغابـــات أدفـــن بؤســـي
أيهـــا الشـــعب أنـــت طفـــل صـــغير ... لاعـــب بـــالتراب والليـــل مغـــس
أنـــت فـــي الكـــون قـــوة كبلتهـــا ... ظلمـــات العصـــور مـــن أمـــس أمـــس
والشـــقي الشـــقي مـــن كـــان مثلـــي ... فـــي حساســـيتي ورقـــة نفســـي

ديوان الشاعر

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 93 04/02/21 12:22 am

*** المعجم:**

الرمس : القبر
النحس : الضر والأذى
أغشي : أخفي وأغطي
قرسي: شدة بردي
ضمخت : لطخت بالعطر
أترعتها : ملأتها
مغس : داج ومظلم

*** أسئلة للاستثمار :**

1 – من هذ النبي المجهول الذي يتحدث عنه النص ؟
2 – تعلو في النص نبرة الخطاب الثوري ، أبرز بعض مظاهرها ووظفها للاستدلال على مذهب الشاعر
3 – على الرغم من تصنيف الشابي شاعرا رومانسيا فإن الحضورالبارز لذات الجماعة يكاد يشي بنقيض ذلك، كيف تفسر ؟
4 – أبرزْ مظاهر التجديد في النص مبينا دلالتها على مذهبه
5 – تتبعْ الصور البلاغية في النص موضحا قيمتها التعبيرية و الجمالية
6 – ما صيغ وأوزان الكلمات : حطابا – ذاهب – مغس – بؤس؟

*** رصيد معرفي :**

- **سمات التجديد في النص**:

- الالتزام بوحدة الموضوع
- استدعاء قاموس الذات والطبيعة
- سهولة اللغة وبساطتها
- العزوف عن ظاهرة التصريع والحضور اللافت لظاهرة التدوير
- حضور مبدأ الالتزام

- **سمات التقليد في النص:**

- الالتزام بالبنية الإيقاعية القديمة مجسدة في وحدة البحر(الخفيف) والروي والقافية ونظام الشطرين

*** البنية المضمونية :**

النص ثورة ألم وشكوى من واقع شعب الشاعر الذي يضحي في سبيله بكل غال ونفيس ليبعث فيه الأمل ويدفعه إلى تغييرواقعه لكن الشعب لا يستجيب ولايقدررسالة هذا النبي المجهول (الشاعر) مما يدفع الشاعر إلى اليأس ويدفعه إلى التفكير في الهروب إلى الغاب والعيش فيه ببؤسه ويأسه.
وتتوزع النص حقول دلالية ثلاثة هي:

- حقل ذات الشاعر : وتتجسد من خلال طغيان ضمائرالمتكلم في النص (الياء- التاء)
- حقل الشكوى واليأس : ومن معجمه الدال: أقضي الحياة وحدي - أدفن بؤسي - الشقي من كان مثلي...
- حقل الطبيعة : وينطق باسمه معجم من ألفاظه : الجذوع - السيول- العواصف - الأعاصير.....

08_Arabe Inner.indd 92 04/02/21 12:21 am

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية**: في النص صور شعرية كثيرة وظفها الشاعرللتعبيرعن حجم معاناته وهي وإن ظلت أدواتها تقليدية إلا أن في خلفيتها جدة وحداثة ومن أمثلتها:

- **التشبيه** : ولا يكاد يخلو منه بيت ومن أمثلته: كالسيول، كالرياح، كا لعواصف....
- **الاستعارة** : ومن أمثلتها في النص : أهرقت رحيقي ، يخنق الزهور...

- **بنية الإيقاع** : حافظ إيقاع النص الخارجي على وحدة البحروالروي والقافية وعزف عن التصريع بينما وظف التدوير بكثافة.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار على مستوى الصوت (الضمة في البيت الثاني) واللفظ (رمسا برمس ، الشقي الشقي) والعبارة (ليتني كنت) ، كما جسده التقديم و التأخير في البيت العاشر مثلا حيث فرق بين الناسخ لعل و اسمه من جهة و بين خبره (أدفن نفسي) لتحقيق وحدة الروي

*** البنية الأسلوبية :** سيطرت على النص بنية إنشائية توزعت بين صيغتي النداء و التمني وذلك لحاجة الشاعر إلى التعبير عن هروبه من واقعه وواقع شعبه وتخيله لمعالم الواقع الذي يتمناه ، لكن هذه البنية الإنشائية المهيمنة ظلت تتداخل من حين لآخر مع بنيات خبرية تنوعت أضربها ما بين الخبر الابتدائي (في صباح الحياة) و الخبر الطلبي (إنني ذاهب ، الشقي الشقي) و ذلك لإحساس الشاعر بتلكئ شعبه عن إجابة ندائه .

وقد مكنت هذه الثنائيةُ الأسلوبية الشاعرَمن تحديد ملامح الواقع المرفوض الذي يعيشه شعبه و رغبته الجامحة في تغييره تجسيدا لمبدأ الالتزام الذي شكل أحد عناوين تجربته الشعرية .

وبالرغم من استهلال معظم أبيات النص بجمل اسمية بأسلوبي النداء و التمني فإن للجمل الفعلية حضورا بارزا جسدته بالأساس أفعال المضارعة عند الرغبة في الفعل (أهوي – أطوي – تهد ...) و أفعال المضي عند الرغبة في التعبير عن الشكوى (ضمخت – أفرعت – قدمت ...) ، أما حركة ضمائر الخطاب فقد جاءت محصورة بين ضمائر المتكلم (الياء و التاء) المجسدة للشاعر و ضمائر المخاطب المجسدة لشعبه و أمته فأثبتت بذلك حالة التوحد النادرة بين الذات الفردية و الذات الجماعية وهو ما يشكل معلما من معالم تجربة الشاعر أبو القاسم الشابي .

*** نتذكر :**

1 – الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي صفة مخصوصة تشتق من الفعل اللازم الواقع على وزن فَعلَ أو فعل بكسر العين أو ضمها للدلالة على ثبات الصفة ، و من أشهر أوزانها : فَعَلٌ كحسن ومؤنثه فعلاء كحسناء و فَعْلان كغضبان ومؤنثه غضبى و فَعَل كبطل و فَعال كجَبَان و فُعال كشُجاع و فَعْل كصلب و فَعِلن كحذر و فُعلن كحر و فَعِيل كجميل .

تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل كمتواضع و مُجامِل.

2 – الرمز: هو آلية تصوير حداثية استحدثها الشعراء المعاصرون لتجاوز أدواة التعبير المألوفة .

للرمز طاقة إيحائية هائلة تتسع لاستيعاب تجربة الشاعروتوجهه الفكري وهو قابل للتأويل حسب السياق الذي يندرج فيه والمرجعية الثقافية التي تؤطره .

بدأ توظيف الرمز كآلية تعبير مع الرومانسيين بيد أنه ظل رمزا بدائيا يفتقرإلى كثافة الشحنة إلى أن جاءت تجربة الحداثة الشعرية ففتحته على أبعاد واسعة وعمقت حمولته الثقافية وبعده الدلالي .

يستمد الشعراء الحداثيون رموزهم من الطبيعة و التاريخ و التراث و الدين و الأساطير، و قد تختلف دلالة الرمز التوظيفية من شاعر لآخر .

08_Arabe Inner.indd 91 04/02/21 12:21 am

*** نطبق :**

- استخرج ما في النص السابق من مشتقات و زنها و حدد صيغها
- ستخرج رمزا من النص و بين دلالته :
- المشتقات الواردة في النص هي :

الكلمة	الوزن	الصيغة
حَطّابٌ	فَعّال	صيغة مبالغة
ذاهب	فاعل	اسم فاعل
صغير	فعيل	صفة مشبهة باسم الفاعل
لاعب	فاعل	اسم فاعل
مغس	مفعل	اسم فاعل
الشّقي	الفعيل	صفة مشبهة باسم الفاعل

رَمَزَ الشاعر بالنبي المجهول إلى الشاعر و ذلك لإضفاء القدسية على رسالته العظيمة وتَحَمُّلِ ما يلقاه في سبيلها من أذى .

*** نتمرن :**

- بين المشتقات الواردة في أبيات عمر أبو ريشة التالية، و حدد صيغا و أوزانها :

قال يا حسناء ما شئت اطلبي فكلانا بالعوالي مُولَـــــع

أختك الشقراء مدت كفـــها فاكتسى من كل نجم إصبع

فانتقي أكـــرم ما يهفولـــه مِعْصَـــمٌ غض و جِيدٌ أتلع

- حدد الرمز و دلالته في قول الشابي :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 90 04/02/21 12:21 am

4 – فاضل أمين

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

هومحمد الأمين ولد محمد فاضل المعروف بفاضل أمين شاعرموريتاني وُلِدَ حوالي: 1954 بضواحي المذرذرة جنوب موريتانيا ، شَبَّ وترعرع في بيئة علمية وثقافية عريقة حيث كان والده يمتلك مكتبة ثرية تضم عيون الأدب ودواوين فحول الشعراء والمعاجم اللغوية النادرة، كان قارئا نهمًا ذا حافظة قوية، ما مكنه من حفظ ديباجة القاموس المحيط وبعض الدواوين الشعرية والمقامات الأدبية ، كما درس القرآن ومبادئ علوم الدين في بيت والده.

سافر إلى السنغال وأقام فيه فترات متقطعة قبل أن يعود إلى الوطن ويشد الرحال إلى انواكشوط ليلتحق بالتعليم النظامي. ويبدأ مشواره الوظيفي حيث التحق بالإذاعة الوطنية سنة :1975 ومنها إلى الوكالة الموريتانية للأنباء قبل أن يذهب في منحة دراسية متوسطة إلى العراق.

انتسب لحزب البعث وتعرض للاعتقال إثرموجة الاعتقالات التي تعرض لها رفاقه إبان حكم الرئيس محمد خونا ولد هيدالة، قبل أن يغادرالبلاد متخفيا إلى السنغال، ولم يزل هناك إلى أن وافاه الأجل في التاسع عشر من فبراير 1983.

شاعر مُجِيد استغرقت تجربته النضالية أغلبَ شعره فكتب الشعر الوطني والشعر القومي، وغلبت على شعره سمات الحداثة وإن ظل عَصِيًّا على التصنيف الأدبي حاله حال أغلب الشعراء الموريتانيين المعاصرين الذين تأثروا بمختلف التجارب الشعرية ما جعل دواوينهم بيئةً لتعايُش سمات مختلف المدارس الأدبية. له ديوان شعر مطبوع جمعه رفاقه بعد وفاته ونشره اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين.

***النص:**

سمراء

سـمراءُ يـا قبلـة الإلهـام مصـدرَه ... تيهـي فسـبحان مـن سـواك عنصـره

يـا مـن حـوت مـن معـين الحسـن أعذبَـه ... ومـن خزامـاه أنـداه وأعطـره

سـمراء يـا قبلـة الإلهـام مصـدره ... أعلنـت حبـك حاشـا أن أزوره

الحـب نحـن زرعنـاه بلهفتنـا ... فصـاغ مأربـه فينـا وتـدمره

ألـيس عروتـه فينـا وعزتـه ... منـا ألـم نـك لـيلاه ،مُعَمَّـرَه

غنـاه زريـاب فـي جنـات أنـدلس ... وفـي محاربهـا عبّـاد صـوره

سـمراء يـا قبلـة الإلهـام مصـدره ... أعلنـت حبـك حاشـا أن أزوره

مـن كـان للشـرق أو للغـرب منتسـبا ... فقـد تلقـى وجـودي فيـك جـوهره

ومـن رأى منكـرا أنـي أحـبكم ... فأشـهد الله أنـي جئـت مُنْكَـرَه

مـا أعـذب النـور فـي عينيـك مؤتلقـا ... مـن لـم يـر النـور فـي عينيـك لـم يـره

(ديوان الشاعر)

08_Arabe Inner.indd 89 04/02/21 12:21 am

***المعجم :**

الخزامى : شجر زاهٍ عطر
مأربه : غايته وقد ورَّى الشاعربها لمدينة مَأْرِب التاريخية في اليمن فعطف عليها تدمر وهي مدينة عربية تاريخية أخرى في سوريا.
عروة وعزة وليلى...: أسماء خلّدها تاريخ الحب العربي ونُسِجت حولها حكايات عاطفية كثيرة.
زرياب: هو أبو الحسن علي بن نافع الموصلي موسيقي ومطرب عربي شهير
عبّاد : أحد أمراء الطوائف في الأندلس
مُؤْتَلِقًا : لامعا ومنيرا

*** أسئلة للاستثمار :**

1 – اجعل النص في سياقه الأدبي
2 – أبرز مظاهر التجديد و التقليد في النص
3 – حدد حقول النص الدلالية ومثل على معجمها الدال
4 – تتبع مظاهر الإيقاع الداخلي في النص
5 – وظف الشاعر بعض الرموز ، مَثِّلْ عليها مبينا دلالتها في التعبير
6 – يُقال إن الشاعر الموريتاني عَصِيٌّ على التصنيف في مدرسة أدبية بعينها ، استغلْ النص لتفسير هذه المقولة وبيان مدى صِدقيتها .

*** رصيد معرفي :**

- **سمات التجديد في النص**:

- الالتزام بالوحدة الموضوعية
- التعبير عن مشاعر ذاتية
- حضور قاموس الذات والطبيعة
- توظيف الرموز كآليات تعبير

- **سمات التقليد في النص**:

-الالتزام بالبنية التقليدية القائمة على وحدة البحر(البسيط) ونظام الشطرين ووحدة الروي والقافية

*** البنية المضمونية :** يتحدث النص عن حالة حب وغرام بهذه السمراء تأسرالشاعر وتتملكه حيث سَخّرَ النص لإظهار ذلك الحب وذلك التعلق الأزلي بهذه السمراء التي بدت كما لو كانت رمزا للأرض العربية وهو تفسير تشفع له خلفية الشاعر القومية وتوظيفه لرموز ذات أبعاد حضارية فضلا عن تَجَنُّبِه للحديث عن مظاهرحسن حِسّيٍ تدعم الدلالة الآدمية للاسم أو الصفة : (سمراء).
وقد توزع النص بين ثلاثة حقول دلالية هي :
- حقل الذات : ويبرز من خلال ضمائر الكلام التي وظفها الشاعر: (أعلنتُ - نحن- وجودي -أني...)
- حقل العاطفة: ومن معجمه الدال: أني أحبك- الحب نحن زرعناه- أني أحبكم.....
- حقل الطبيعة : ويجسده معجم من ألفاظه : خزاماه- جنات أندلس - النور.....

08_Arabe Inner.indd 88 04/02/21 12:21 am

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية** : في النص استعارات عديدة منها على سبيل المثال: معين الحسن - الحب نحن زرعناه- صاغ مأربه.....
- **بنية الإيقاع**: اعتمد الشاعرفي إيقاعه الخارجي نظامَ وحدة البحر (البسيط) ونظام الشطرين ووحدة الروي والقافية.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار: (سمراء يا قبلة الإلهام - النور) والتوازي : (من معين الحسن أعذبه- ومن خزاماه أنداه وأعذبه) و هو توازٍ نحويٌّ ، والتقديم و التأخير كما في البيت السادس حيث أخّرَ الفعل و المفعول به (صَوّرَهُ) عن الفاعل لغرض تحقيق وحدة الروي

*** البنية الأسلوبية :** هيمن على النص أسلوب إنشائي تنوعت صيغه من النداء (سمراء) إلى الاستفهام (أليس) إلى التعجب (ما أعذب) و قد كشفت هذه البنية الإنشائية الطاغية عن الحالة النفسية والعاطفية للشاعروتعلقه بما ترمزإليه هذه السمراء، كما جاءت أغلب جمل النص اسمية معبرة عن تجذرحالة التعلق هذه واستمرارها، في حين كشف تنازع ضميري الخطاب (أنت و أنا) في النص عن ثنائية الذات و الغير المجسدة لالتحام الذات الفردية بالذات الجماعية لدى الشاعرتجسيدا لمبدأ الالتزام الذي ميّزه وثلةً من الشعراء الرومانسيين كأبي القاسم الشابي .

*** نتذكر :**

1 – بحر البسيط : بحر ثنائي التفعلة تحصل تفعيلته من تكرار مستفعلن فاعلن مرّتين في الصدر ومثلهما في العجز

له ثلاثة أعاريض :

- الأولى تامة مخبونة و لها ضربان : الأول مثلها تام مخبون (فَعِلن) و الثاني مقطوع (فاعلْ)
- الثانية مجزوءة و صحيحة ولها ثلاثة أضرب : الأول مثلها مجزوء صحيح (مستفعلن) والثاني مُذَيّلٌ (مستفعلان) و الثالث مجزوء مقطوع (مستفعلْ)
- الثالثة مجزوءة مقطوعة : و لها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها (مستفعلْ)

شاهده : إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

2 – اسم التفضيل : هواسم مصوغ على وزن **أَفْعَلَ** للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وفاق أحدهما الآخر.

يُصاغ على وزن أَفْعَلَ من كل ثلاثي متصرف تام قابل للتفاوت مُثْبَتٍ مبني للمعلوم ليس الوصف منه على أَفْعَلَ ولا يدل على لون أوعيب أو حلية .

إذا اختل أحد الشروط السابقة فضّلنا بأَشَدّ أوأَكْثَرَ ونحوهما مع مصدر الصفة المشتركة منصوبا على التمييزمثل " الأعراب أشد كفرا و نفاقا "

08_Arabe Inner.indd 87 04/02/21 12:21 am

*** نطبق :**

1 – نقطع البيت الأول من النص السابق:

سمراءيا قبلة ل إلهام مص درهو تيهي فسب حانمن سوواك مص درهو

0/// 0/ /0/0/ 0//0/ 0// 0/0/ 0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

سليمة / سليمة / سليمة / تامة مخبونة سليمة / سليمة / سليمة / تامة مخبونة

2 – نحدد اسم التفضيل من الأفعال التالية : قَصُرَ – سَمُكَ – رَفُعَ – قَدُمَ -كَرُمَ – حَلِمَ – عَزَّ – انتبه – فَهِمَ أصغى – شَرُسَ – ابتعد – التقى

الفعل	إسم التفضيل
قصر	أقصر
سمك	أسمك
رفع	أرفع
قدم	أقدم
كرم	أكرم
حلم	أحلم
عز	أعز
انتبه	أكثر انتباها
فهم	أفهم
أصغى	أحسن إصغاءا
شرس	أشرس
ابتعد	أشد ابتعادا
التقى	أكثر التقاءا

*** نتمرن :** - قطع بيتين من النص وحدد التفعيلات وما طرأ عليها من تغيرات

- استخرج ما في النص من مشتقات وحدد صيغها و أوزانها

نص للتحليل

كتابة مقال تحليلي لنص شعري رومانسي

يقول إيليا أبو ماضي في قصيدة بعنوان : **"غرامية"**

عينـــاك والســـحر الـــذي فيهمـــا ... صـــيّرتاني شـــاعرا ســـاحرا

علّمْتنـــــي الحـــــب وعلّمْتُـــــه ... بـــدرَ الـــدجى والغصـــن والطـــائرا

إن غبـــت عـــن عينـــي وجُـــنّ الـــدجى ... ســـألت عنـــك القمـــر الزاهـــرا

وأطـــرق الروضـــة عنـــد الضـــحى ... كيمـــا أنـــاجي البلبـــل الشـــاعرا

وأنشـــق الـــوردة فـــي كمهـــا ... لأن فيهـــا أرجـــا عـــاطرا

كـــم نـــائم فـــي وكـــره هـــانئ ... نبهتـــه مـــن وكـــره بـــاكرا

أصـــبح مثلـــي تائهـــا حـــائرا ... لمـــا رآنـــي فـــي الربـــى حـــائرا

وراح يشـــكو لـــي وأشـــكو لـــه ... بَطّـــشَ الهـــوى والهجـــر والهـــاجرا

وكوكـــب أســـمعته زفرتـــي ... فبـــات مثلـــي ســـاهيا ســـاهرا

زجـــرت حتـــى النـــوم عـــن مقلتـــي ... ولـــم أبـــال اللائـــم الزاجـــرا

من ديوان الجداول

*** أتتبعُ عتبات النص وأرصد مؤشراته:**

- جملة التقديم تنسب النص لإيليا أبو ماضي
- عنوان النص : غرامية
- شكل النص الكتابي : عمودي

يمكن أن أفترضَ بناءً على المؤشرات أن النص رومانسي من تيارالمهجر وتحديدا الرابطة القلمية، فأستحضَر بناءً على هذا الافتراض معارفي النظرية عن الرومانسية وعن أبي ماضي تحديدا.

*** أجعلُ النص في سياقه الأدبي مبرزا:**

- التحولات التي عرفها الوطن العربي مع مطلع القرن العشرين
- تردي الأوضاع في المنطقة العربية
- تعمق المثاقفة مع الغرب والتأثر بتياراته الأدبية
- بروز تيار أدبي يدعو إلى التجديد والتحرر من التبعية للتراث

- إبراز أهم سمات هذا التيار : الذاتية والاندماج في الطبيعة
- ذكر أهم أعلامه بمن فيهم أبو ماضي
- مكانة أبو ماضي ضمن شعراء التجديد ونسبة النص إليه
- أطرحُ إشكالات تحليل المقال المتعلقة بمضامينه : معجمها وحقولها ، وخصائصه الفنية: صورها وإيقاعها وأساليبها ، مدى تجسيده لتجربة التجديد الرومانسي في الشعر العربي وتمثيله لتجربة صاحبه.

*** ألخصُ مضامين النص: وتتمحور حول:**

- جاذبية حبيبته التي سحرته بعينيها حيث تحول بفعل هذا السحر وهذا الجمال إلى شاعر يحسن ويبدع في شعره، بل إن عينيها علّمته معنى الحب الذي علّمه هوبدوره للطبيعة
- غياب الحبيبة يفزعه ويرهقه فيكون ملاذه الطبيعة يرتمي في أحضانها شاكيا ومعبرا عن أحزانه
- تفاعل الطبيعة مع الشاعر وتأثرها بما يعانيه من حرقة ولوعة.

أحددُ الحقول الدلالية:

- حقل الذات: صيرتاني-علمتني-علمته-عيني-سألت-أطرق-أناجي.....
- حقل الطبيعة: بدر- الدجى-الغصن-الطائر-القمر-الروضة- الضحى -البلبل-الوردة.....

ألاحظُ علاقة هذه المضامين حقولها ومعجمها بذات الشاعر وعالم الطبيعة لتوظيف ذلك لاحقا

*** أدرسُ الخصائص الفنية:**

أولا:الصورة الشعرية: التشبيه: أصبح مثلي- بات مثلي ساهيا ، الاستعارة : أناجي البلبل - علمته بدر الدجى- بطش الهوى.....

ثانيا: الإيقاع: - **الإيقاع الخارجي :** وحدة البحر (السريع) نظام الشطرين- وحدة الروي والقافية

- **الإيقاع الداخلي** : التكرار في الأبيات: 1-2-5-6-7-8-9

أعلقُ على تناغم الإيقاع ببعديه الداخلي والخارجي مع نفسية الشاعر

ثالثا : الأساليب: هيمنة الأسلوب الخبري لتناسبه مع رغبة الشاعر في البوح بمعاناته والتعبيرعن أحاسيسه.

*** أجمعُ المعطيات :**

مضامين النص، وحدة موضوعه، سهولة معجمه ، تَوَزُّعُه بين عالمي الذات والطبيعة ...كلها نتائج تُسَوّغُ الحكم برومانسيته ، كذلك صوره وإيقاعه، كما تترجم تعبيره عن المعاناة الفردية لصاحبه وهو ما يعني جدارة النص بتجسيد خصائص اتجاهه الأدبي والتعبيرعن معاناة الشاعر.

08_Arabe Inner.indd 84 04/02/21 12:21 am

نص للتطبيق على المقال التحليلي

*** اكتبْ مقالا تحليليا للنص التالي:**

يقول الشابي في قصيدة بعنوان:"بيت بنته لي الدنيا"

فـــي الغـــاب فـــي الغـــاب الحبيـــب وإنـــه حَـــرَمُ الطبيعـــة والجمـــال الســـامي

طهـــرت فـــي نـــار الجمـــال مشـــاعري ولقيـــت فـــي دنيـــا الخيـــال ســـلامي

ونســـيت دنيـــا النـــاس فهـــي ســـخافة ســـكرى مـــن الأوهـــام والآثـــام

وقبســـت مـــن عطـــف الوجـــود وحبـــه وجمالـــه قبســـا أضـــاء ظلامـــي

فرأيـــت ألـــوان الحيـــاة نضـــيرة كنضـــارة الزهـــر الجميـــل النـــامي

ووجـــدت ســـحر الكـــون أســـمى عنصـــرا وأجـــل مـــن حزنـــي ومـــن آلامـــي

وذروت أفكـــاري الحزينـــة للـــدمى ونثرتهـــا لعواصـــف الأيـــام

وهتفـــت يـــا روح الجمـــال تـــدفقي كـــالنهر فـــي فكـــري وفـــي أحلامـــي

وتغلغلـــي كـــالنور فـــي روحـــي التـــي ذبلـــت مـــن الأحـــزان والآلام

أنـــت الشـــعور الحـــي يزخـــر دافقـــا كالنـــار فـــي روح الوجـــود النـــامي

ويصـــوغ أحـــلام الطبيعـــة فـــاجعلي عمـــري نشـــيدا ســـاحر الأنغـــام

وشـــذى يضـــوع مـــن الأشـــعة والـــرؤى فـــي معبـــد الحـــق الجليـــل الســـامي

ديوان الشاعر

08_Arabe Inner.indd 83 04/02/21 12:21 am

ثالثا : الشعر الحـــــــر

مقدمة :

- **في الولادة وظروف النشأة** : شكلت نهاية التيارات الرومانسية في الثلاثينات من القرن العشرين انتكاسة لرحلة الشعرالعربي إلى التجديد وذلك حين انحدرت موضوعاته إلى مستوى البكاء والأنين والتفجع والشكوى ، وهي معان ممعنة في الضعف تفصح بوضوح عن ما وراءها من تهافت وخذلان ، وقد انهارت محاولات الرومانسيين للتجديد على مستوى الشكل تحت ضربات النقد المحافظ الذي استمد قوته مما كان الوجود العربي التقليدي يحظى به من تماسك ومنعة قبل نكبة فلسطين، وما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى كانت المنطقة العربية تمور بأحداث جسام توجت بتحكم الكيان الصهيوني في قلب المنطقة العربية وعجز الوجود التقليدي العربي عن رد الخطر الذي يتهدد الأمة وسقوطه على كافة المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية.

في ظل هذا المناخ تنفس الشعر العربي الحديث وأتيح للشاعر العربي أن يمارس قدرا من الحرية لم يكن متاحا من قبل ، وهكذا فقدت القصيدة العربية التقليدية قداستها وجاذبيتها حين أصبحت بنيتها عاجزة عن استيعاب الواقع المركب الذي يعيش فيه الشاعر الحديث ، ذلك أن تجربة الشعور بالضياع والعيش في ظل عالم لا يرحم وانهيار البنيات الاجتماعية والثقافية القديمة وظهور حركات تحرر وطنية وقومية وصعود المد الاشتراكي وتَعَمُّقِ التواصل الثقافي مع الآخر، كلها جزئيات شكلت عناصر الواقع الجديد وشهدت لحظة ميلاد التجربة الجديدة.

والحق أنه لا يمكن تحديد لحظة الميلاد هذه بشكل دقيق وإن كانت سنة:1947 سنة حاسمة في تشكل ملامح هذه التجربة رغم أن إرهاصات هذا التجديد رصدت قبل ذلك في تجارب كتبها الويس عوض وأحمد علي باكثير وغيرهم ، غير أنه ما من شك في أن الولادة الرسمية لهذه التجربة سُجِّلت في العراق عندما أعلن الشاعر العراقي بدر شاكر السياب عن قرب صدور ديوان جديد نشر منه على صفحات الجرائد قصيدة بعنوان:" هل كان حبا" ، وما هي إلا أشهر قليلة حتى نشرت مواطنته نازك الملائكة قصيدتها :" الكوليرا" لتتدعم التجربة بتوالي قصائد لشعراء آخرين كعبد الوهاب البياتي قبل أن تعبر الحدودَ العراقية إلى الشام مع يوسف الخال وآدونيس وفدوى طوقان، ثم إلى مصر مع صلاح عبد الصبور وأمل دنقل وأحمد عبد المعطي حجازي ، وشيئا فشيئا أخذت التجربة صبغتها القومية ودخلت كل بيت عربي.

وقد أطلق الدارسون على هذه التجربة تسمياتٍ مختلفةً كالشعر الجديد و الشعر المنطلق وشعرالتفعلة غير أن تسمية الشعرالحر كانت الأكثر انتشارا على امتداد الخريطة العربية.

- **في الخصائص والمميزات** : اتسم الخطاب الشعري الجديد بتجديد نبرة الخطاب وتغيير وسائل التعبير ، ذلك أن ثقافة الشاعر الجديد فُسَيْفِسَاءٌ من الشعر الغربي المعاصر والنقد العربي والتراث الشعري العربي والروافد الإنسانية ، فضلا عن العنصر الأول الفعال في هذه التجربة وهو الواقع ، وقد أدى الانطلاق من هذا الخليط إلى توظيف وسائل فنية مبتكرة مَثلتْ خصوصيةَ القصيدة العربية المعاصرة من أهمها:

- التحرر من البناء القديم بخرق نظام الشطرين وكسر تفعيلات البحور وتنويع القوافي وحروف الروي والتوسع في استثمار عناصر الإيقاع الداخلي.
- تقريب اللغة الشعرية من لغة الحياة اليومية وتوليد بعض العبارات وكسر النظام الصارم للجملة والخرق الجزئي لبعض الأعراف اللغوية.

08_Arabe Inner.indd 82 04/02/21 12:21 am

- توسيع أفق الصورة الشعرية بتعميق دلالاتها النفسية والخيالية وتحقيق البعد الرمزي
- التحرر من الموضوعات القديمة لتعبرعن تجاربَ جديدة تلتحم فيها الذات بالجماعة وِفق رؤية شاملة قوامها الاستكشاف والتساؤل وعمادها التطلع إلى آفاق فكرية وجمالية جديدة.
- تطوير تجربة الموت والحياة من خلال دلالات البعث بإمكانات الولادة من جديد.
- التفاعل مع التراث الإنساني من خلال الرموز والأساطير والنماذج العليا.

- التعبير عن تجربة الغربة والضياع التي فرضها الواقع الجديد: الغربة في العالم، الغربة في المكان والزمان ، الغربة في العاطفة.....
وهكذا كانت نهاية هذه الجهود تَمَلُّكَ الشاعرالعربي الحديث شجاعة تجديد القصيدة العربية وفق وعي متقدم أثمر شعرا ينطق بسمات الحداثة ويعبر عن المرحلة.

- في البنيات و الأشكال :

1 - البنية الشكلية : لعل أهم مميزات التجربة الشعرية الحديثة كسرها للبنية التقليدية للقصيدة العربية وذلك بالخروج على نظام البحر والاستعاضة منه بنظام التفعيلة ، وهدم بنية البيت ذي المصراعين وتقسيم النص الشعري بالرغم من وحدته العضوية إلى مقاطع تمثل أعضاء جسد القصيدة المعاصرة ، وعليه فالبنية الجديدة في شكلها تتكون بالأساس من:
- السطرالشعري : وهو تركيبة تتكون من عدد من التفعيلات يكثر أو يقل حسب الدفقة الشعورية للشاعر
- المقطع الشعري : وهو مجموعة من الأسطرالشعرية تنسجم فيما بينها دلاليا بحيث تشكل جزءا من الحالة الشعورية العامة للشاعر.
وللسطر الشعري في القصيدة المعاصرة وقفة دلالية أووقفة عروضية وقد يتحقق له الأمران معا كما قد يفقدهما معا ، أما المقطع الشعري فتتحدد نهايته عادة عن طريق محددات شكلية كالتبييض (ترك مسافة بيضاء بين المقطع والمقطع الموالي له) والتنجيم (وضع نجيمات بين المقاطع) والترقيم (وضع أرقام..) وتكرار اللازمة.
ويضيف بعض الدارسين إلى هذه البنية الجملة الشعرية ويجعلون من عدد التفعيلات أساسَ الفرق بينها وبين السطر (من اثني عشر تفعيلة فما فوق يسمونه جملة شعرية).

2 - البنية المضمونية : تجسد القصيدة المعاصرة الوحدة العضوية التي تجعل من القصيدة جسدا واحدا تشيع فيه المعاني والدلالات، وتتميز القصيدة المعاصرة باعتمادها لشعرية اللغة من خلال التفريق بين لغة الشعر ولغة الكلام العادي، وتتحدد شعرية اللغة من خلال انزياحها عن دلالاتها التقليدية وتنويع أساليب تعبيرها باستخدام الرموز والأساطير، وتتحكم في القصيدة المعاصرة حالة الشعورالتي تتملك الشاعر وترسم لنا ذبذبات شعوره أسطرا ومقاطع تتحدد نهاياتها بنهايات دفقات الشعور.

08_Arabe Inner.indd 81 04/02/21 12:21 am

نماذج من الشعر الحر

1 - نص لبدر شاكر السياب

*** نبذة عن حياة الشاعر**:

شاعر عراقي ولد سنة: 1926 بقرية جيكور جنوب مدينة البصرة ، تربى في كنف جده رفقة أخويه بعد أن تزوج أبوه بثانية ، انتقل إلى البصرة لمتابعة تعليمه الثانوي. وفي السابعة عشر من عمره التحق بدار المعلمين ببغداد وانتخب رئيسا لاتحاد الطلبة بها ، عَرَفَ اليتم والفقر والغربة والملاحقة بسبب نشاطاته السياسية المعارضة، كما عانى من دمامة الخِلقة وآلام مرض عضال أودى بحياته في نهاية المطاف بعد طول ترحال وتردد على المستشفيات في البصرة وبيروت ولندن والكويت.

عُرِف بعمق اطلاعه وخبرته بالشعر العربي القديم والشعر الإنكليزي وإلمامه بالأساطير والتصوف ، وقد كانت بداياته الشعرية رومانسية غنائية لكنه تحول عنها إلى الواقعية الثورية ، ولما هدّ المرض كيانه عاد مجددا إلى الذات لينصت إلى معاناتها ويتغنى بآلامها.

له سبعة عشر ديوان شعر من أشهرها : أزهار ذابلة 1947- أساطير1950 - حفار القبور 1952- المومس العمياء 1954 - الأسلحة والأطفال 1954 -وأنشودة المطر 1960. كما ترجم إلى اللغة العربية أعمالا كثيرة منها عيون إيلزا للشاعر الفرنسي آراكون إضافة إلى العديد من المقالات.

يُعْتَبر أحد أبرز رواد التجربة الشعرية الحديثة ومن القلائل الذين مزجوا بين تجربتي تكسير البنية وتجديد الرؤيا. توفي بالمستشفى الأميري بالكويت سنة: 1964.

*** النص :**

سربوروس في بابل

ليعو سربوروس في الدروب
في بابل الحزينة المهدمة
ويملأ الفضاء زمزمة
يمزق الصغار بالنيوب ، يَقْضُمُ العظام
ويشرب القلوب
عيناه نيزكان في الظلام
وشدقه الرهيب موجتان من مُدى
تخبئ الردى
أشداقه الرهيبة الثلاثة احتراق
يؤج في العراق
ليعو سربوروس في الدروب
وينبش التراب عن إلهنا الدفين
تموزنا الطعين
يأكله يمص عينيه إلى القرار
يقصم صلبه القوي يَحْطُمُ الجرار
بين يديه ينثر الورود والشقيق
أواه لو يفيق
إلهنا الفتي لو يبرعم الحقول

08_Arabe Inner.indd 80 04/02/21 12:21 am

لو ينثر البيادر النضار في السهول
لو ينتضي الحسام ، لو يفجر الرعود و البروق والمطر
ويطلق السيول من يديه ، آه لو يؤوب!
ونحن إذ نبص من مغاور السنين
نرى العراق يسأل الصغار في قراه:
ما القمح ؟ ما الثمر؟
ما الماء؟ ما المهود؟ ما الإله؟ ما البشر؟
فكل ما نراه
دم ينز أو حبال فيه أو حفر
أكانت الحياة
أحبَّ أن تعاش والصغار آمنين؟
أكانت الحقول تزهر؟
أكانت السماء تمطر؟
أكانت النساء والرجال مؤمنين
بأن في السماء قوةً تدبر
تحس ، تسمع الشّكَاةَ ، تبصر
ترق، ترحم الضعاف ، تغفر الذنوب؟
أكانت القلوب
أرق ، والنفوس بالصفاء تقطر؟
وأقبلت إلهة الحصاد
رفيقة الزهور والمياه والطيوب
عشتار ربة الشمال والجنوب
تسير في السهول والوهاد
تسير في الدروب
تلقط منها لحم تموز إذا انتثر
تلمه في سلة كأنه الثمر
لكن سربوروس بابل الجحيم
يخب في الدروب خلفها ويركض
يمزق النعال في أقدامها يعضعض
سيقانها اللدان ، ينهش اليدين أو يمزق الرداء
يلوث الوشاح بالدم القديم
ويمزج الدم الجديد بالعواء
ليعو سربوروس في الدروب
لينهش الإلهة الحزينة الإلهة المروعة
فإن من دمائها ستخصب الحبوب
سينبت الإله ، فالشرائح الموزعة
تجمعت تململت سيولد الضياء
من رحم ينز بالدماء

من ديوان : "أنشودة المطر"

08_Arabe Inner.indd 79 04/02/21 12:21 am

*** المعجم:**

الزمزمة : قصف الرعد
يقضم : يأكل بأطراف الأسنان
النيزك : جرم سماوي يسبح في الفضاء فإذا دخل جو الأرض احترق وظهر كأنه شهاب ثاقب متساقط
المُدى : جمع مدية وهي الشفرة
يؤج : يلتهب ويتوقد
يقصم : يكسر
يبرعم : يخرج براعمها
البيادر : جمع بيدروهو موضع يجمع فيه الحصيد ويُداس
النضار : الخالص والناعم
انتضى الحسام : امتشقه
نبص : ننظر بتحديق
ينز: ينضح ويرشح
يخب : يسرع ويهرول
يعضعض: يمسك بأسنانه

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – ما الجديد الذي نلمسه بمجرد التلقي البصري للنص ؟
2 – بَيّنْ ملامح تغيير البنية الشكلية للنص
3 – من سمات الشعر الجديد عزوفه عن لغة الخطاب التقليدي و استخدام آليات تعبير معاصرة ، بين بعض مظاهر ذلك في النص
4 – الرمز أحد أهم سمات الشعر الحديث استخرجْ أحد الرموز المستخدمة في النص وبين دلالتها
5 – يُقال إن تجربة السياب الشعرية موغلة في توظيف الأساطير، إلى أي حد يثبت النص ذلك ؟
6 – تقول نازك الملائكة إن الشعر الحر ليس إلا إعادة تأهيل للعروض الخليلي، اشرحْ هذه المقولة مبرزا رأيك فيها

*** رصيد معرفي :**

- **سمات التجديد في النص**:

ا- **على مستوى الشكل**:
- كسر البنية العروضية التقليدية
- اعتماد نظام التفعيلة بدل نظام البحر
- اعتماد نظام السطر بدل نظام البيت
- تقسيم النص إلى مقاطع باعتماد محدد تكرار اللازمة (ليعو سربوروس في الدروب)

ب - **على مستوى المضمون** :
- تجسيد الوحدة العضوية
- الحديث عن موضوع يهم الذات الفردية والجماعية معا من خلال توصيف الواقع واستشراف المستقبل
- توظيف الرموز والأساطير كآليات تعبير
- تحقيق الانزياح اللغوي مما يحقق شعرية اللغة

08_Arabe Inner.indd 78 04/02/21 12:21 am

- **سمات التقليد في النص**: لا توجد في النص سمات تقليد

* **البنية المضمونية :** النص عبارة عن لوحة فنية رسم فيها الشاعر ملامح معاناة شعبه من استبداد الحكام الظلمة موظفا لتوصيف ذلك مجموعة من الأساطير والرموز نقلت النص إلى عمق العوالم الأسطورية ، حيث بدأ الشاعر يأمر بنوع من التحدي والاستهزاء سربوروس بتهديم بابل وإلحاق الأذى بأهلها وقد رمز ببابل للعراق وبسربوروس لنظام عبد الكريم قاسم ، ثم تمنى عودة الحياة إلى تموز الذي رمز به إلى أي مخلص ينقذ العراق من هذا الدمار الذي بالغ في وصفه مشيرا إلى أن كل من يروم الخلاص لشعب العراق سيتعرض لأذى سوربوروس دون شك لكن التغيير سيحصل في النهاية كما يستشرف الشاعر.

النص موزع بين حقلين دلاليين هما:
- حقل الموت: ويجسده معجم من ألفاظه: يمزق الصغار بالنيوب، يشرب القلوب ، الردى ، يمص عينيه ، ينهش اليدين.....
- حقل الحياة: ومن معجمه الدال: ينثر الورود ، يبرعم الحقول ، تلمه في سلة كأنه الثمر ، تململت ، سيولد الضياء.....

* **دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية** : على الرغم من أن النص في مجمله صورة كلية فقد تخللته صور جزئية وظف فيها التشبيه أحيانا (عيناه نيزكان) والاستعارة (يمص عينيه) والكناية(دم يئز) كناية عن القتل ،(أو حبال) كناية عن السجن ، (أو حفر) كناية عن الموت والدفن).

وفضلا عن آليات التصوير البلاغي التقليدية استحدث الشاعر آليات تصوير جديده كالأسطورة (سربوروس - تموز- عشتار) والرمز (بابل)

- **دلالة الأساطير والرموز الموظفة وكيفية توظيفها**:

- **أسطورة سربوروس** : هو كلب أسطوري له ثلاثة رؤوس بأفواه مفتوحة دائما تنفث السم وله ذيل تنين، يحرس مملكة الموت ويرمز إلى القتل ونشرالخراب والدمار، وقد استدعاه الشاعر ليرمز به لنظام عبد الكريم قاسم الاستبدادي.

- **تموز:** وهو إله الخصب والحياة ويرمز إلى الخير والنماء وقد وظفه الشاعر ليمثل الأمل المخلص الذي ينتظره العراق

- **عشتار** : آلهة الحب والخصب عند الآشوريين والبابليين ووظفها الشاعر لاستشراف الخلاص القادم دون شك

- **بابل** : وهي مدينة تاريخية عراقية رمز بها الشاعر للعراق ككل حتى يضفي على النص مسحة أسطورية

- **بنية الإيقاع** : قامت البنية الإيقاعية الخارجية على تفعيلة الرجز (مستفعلن) وفق نظام السطر ونظام تعدد القوافي ، أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار كتكرار اللازمة أو تكرار الصيغة : لو يفيق - لو يبرعم- لو ينثر ...، كما جسده التوازي : كانت الحقول تزهر/كانت السماء تمطر وقد سيطر على النص بالجملة جو الخراب الذي نشره سربوروس العراق (عبد الكريم قاسم) وحكمته تيمة الصراع بين الخيروالشر.

08_Arabe Inner.indd 77 04/02/21 12:21 am

* **البنية الأسلوبية :** غلبت على النص بنية إنشائية جسّدها الأمر بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر وجاءت جمله في الغالب فعلية يستغرقها زمن المضارعة (يعوي – يمزق – تخبئ – يأكل ....) بدلالتي الحاضر (ترق – تسيل – يمزق) و المستقبل (سينبت – سيولد ....) ، أما الضمائر فقد توزعت بين ضمير "نا" الدال على الجماعة المجسدة للشاعر وشعبه وضمير الغائب هوالمجسد لرمزالفساد سر بوروس تجسيدا لتصالح الذات الفردية مع الذات الجماعية الذي يعتبر أحد أبرز سمات الحداثة الشعرية .

*** نتذكر :**

1 – بحر الرجز : بحر أحادي التفعلة تحصل تفعلته من تكرار مستفعلن 6 مرات ثلاث في الصدر و مثلهن في العجز، و هو من البحور الصافية التي اعتمد على تفعيلاتها الشعر الحديث .

له عروض واحدة (مستفعلن /**0//0/0**) و له ضربان (مستفعلن /**0//0/0** – مفعولن /**0/0/0** المنقلبة عن مستفعلْ بسكون اللام)

و يستعمل تاما و مجزوءا

شاهده : في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

2 - الأسطورة : وهي تأليف خيالي من إبداع الأمم والشعوب للدلالة على قيمها أو معتقداتها أو عاداتها وتقاليدها ، وتمد الأساطير الشاعر المعاصر بطاقات إيحائية هائلة كما تجسد له أهم سماته وهي الإنسانية.

و من أشهر الأساطير حضورا في الشعر المعاصر : تموز – عشتار – سندباد – سيزيف – طائر الفنيق – العنقاء .....

*** نطبق:**

- نقطع ثلاثة أسطر من النص السابق

ليعو سر بوروس فد دروبي
0/0// 0/ /0/0/ 0/ //0/
متفعلن / مستفعلن / متفعل

في بابلل حزينة ل مدممرة
0//0/ 0//0// 0//0//
مستفعلن / متفعلن / متفعلن

ويملأ ل فضاء زم زمة
0//0// 0//0// 0//
متفعلن / متفعلن / متف

*** نتمرن :**

- قطع البيت التالي و حدد التفعيلات و نوع العروض و الضرب :

لكل ما يؤذي و إن قل ألم ما أطول الليل على من لم ينم

08_Arabe Inner.indd 76 04/02/21 12:21 am

- بين الفروق بين استعمالات تفعيلة الرجز في البنية التقليدية و البنية الحداثية للقصيدة
- حدد الأسطورة الموظفة في المقطع التالي و تلمس معالم دلالتها السياقية :

يقول السياب :..... وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار
و البحر يصرخ من ورائك بالعواصف و الرعود
هو لن يعود
أو ما علمت بأنه أسرته آلهة البحار
في قلعة سوداء في جزر من الدم و المحار
فلترحلي هو لن يعود

2 – نص لنازك الملائكة

***نبذة عن حياة الشاعرة :**

شاعرة عراقية وُلدت ببغداد سنة: 1923 في وسط ثقافي بامتياز ينظم كل أفراده الشعر، بدأت حياتها العلمية بدار المعلمين العليا ثم أكملت تعليمها بالولايات المتحدة الأمريكية وعادت لتشتغل بالتعليم الجامعي في العراق والكويت ، بدأت تجربتها الشعرية رومانسية قبل أن يبزغ نجم التجربة الشعرية الجديدة التي نافست على ريادتها مواطنها بدر شاكر السياب.

يعود إليها الفضل في إنجاز أول دراسة حول التجربة الجديدة من خلال كتابها "قضايا الشعر المعاصر" الذي حاولت من خلاله وضع قواعد عروضية كاملة للشعرالجديد، وطالبت بتطويرأساليب النقد، وقد تراوح إبداعها الشعري بين النزعة الرومانسية والنزعة الواقعية مع ظلال من الرمزية ، وظل شعرها يصدح بموقفها الإنساني الذي اشتهرت بالدعوة إليه لإخراج الإنسان من همومه ومشاكله ، وهكذا كانت النزعة الإنسانية هي أقوى النزعات حضورا في شعرها إضافة إلى النزعة الوطنية والقومية.

توفيت سنة: 2007 بالقاهرة ، وخلفت تسعة دواوين شعرية من أشهرها : شظايا ورماد.

***النص:**

لنـــكن أصدقـــاء

لنكن أصدقاء
في متاهات هذا الوجود الكئيب
حيث يمشي الدمار ويحيا الفناء
في زوايا الليالي البطاء
حيث صوت الضحايا الرهيب
هازئا بالرجاء
لنكن أصدقاء
فعيون القضاء
جامدات الحِدق
ترمق البشر المتعبين
في دروب الأسى والأنين
تحت سوط الزمان النزق

08_Arabe Inner.indd 75 04/02/21 12:21 am

لنكن أصدقاء
الأكف التي عرفت كيف تجبي الدماء
وتحز رقاب الخليين والأبرياء
ستحس اختلاج الشعور
كلما لامست إصبعا أويدا
والعيون التي طالما حدقت في غرور
ترمق الموكب الأسودا
موكب الرازحين العبيد
هذه الأعين الفارغات
ستُحس الحياة
ويعود الجمود البليد
خلفها ألف عرق جديد
والقلوب التي سمعت في انتعاش
صرخات الجياع العطاش
ستذوب بكاءً على الجائعين
ستذوب لتسقي صدى الظامئين
كأسةً ولتكن ملئت بالأنين
لنكن أصدقاء
نحن والحائرون
نحن والعزل المتعبون
نحن والأشقياء
نحن والثملون بخمر الرخاء
والذين ينامون في القفر تحت السماء
نحن والتائهون بلا مأوى
نحن والصارخون بلا جدوى
نحن والأسرى
نحن والأمم الأخرى
في بحار الثلوج
في بلاد الزنوج
في بعيد الديار
ووراء البحار
في الصحاري وفي القطب وفي المدن الآمنة
في القرى الساكنة
أصدقاء بشر
أصدقاء ينادون أين المفر
ويصيحون في نبرة ذابلة
ويموتون في وحدة قاتلة

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 74 04/02/21 12:21 am

أصدقاء جياع ، حفاة ، عراة
لفظتهم شفاه الحياه
إنهم أشقياء
فلنكن أصدقاء
نازك الملائكة : شظايا ورماد - المجلد الثاني

***المعجم:**

متاهات الوجود: مساحاته المُعْتمة التي يضل سالكها
الحِدق: جمع حدقة وهي سواد العين
النزق: الطائش
تجبي : تجمع وتحصل
الخليين: جمع خلي وهومن لاهم لديه يشغله
اختلاج : ارتعاش واضطراب
الثملون: السكارى الذين أفقدهم الشراب صحوهم

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – ما طبيعة هذه الصداقة التي تدعو لها الشاعرة في النص وكيف حددت ميادينها ؟
2 – ساقت الشاعرة أسبابا ومبررات لدعوتها هذه ، ماهي ؟
3 - عُرفت عن نازك نزعتها الإنسانية الطاغية ما مظاهر ذلك في النص ؟
4 – من سمات الشعر الحديث التساهل اللغوي لخدمة الإيقاع مَثِّلْ على ذلك من خلال النص ؟
5 – تتبع مظاهر التجديد في النص على مستوى البنيتين الإيقاعية و المضمونية
6 – يقول أحد الدارسين: "إن القصيدة المعاصرة لم تغير فقط لسانها ولَبوسها وإنما غيرت بشكل أكبرطموحها واهتمامها"، اشرحْ هذه المقولة على ضوء ما درسته عن خصائص و مميزات الشعر الحديث.

*** رصيد معرفي :**

- **سمات التجديد في النص**:

ا - على مستوى الشكل :
- تجديد البنية الإيقاعية
- اعتماد نظام السطر
- اعتماد نظام التفعيلة
- اعتماد نظام تعدد القوافي

ب - على مستوى المضمون:
- تجسيد الوحد ة العضوية
- الحضور القوي للنزعة الإنسانية
- سهولة اللغة ووضوح المعجم مع صحته

08_Arabe Inner.indd 73 04/02/21 12:21 am

- **سمات التقليد في النص**: لا توجد في النص سمات تقليد

* **البنية المضمونية :** القصيدة دعوة صريحة إلى الصداقة والتآخي بين بني البشر، توزعت على ست مقاطع بدأ المقطع الأول منها بالدعوة لهذه الصداقة والتأسيس لها وذكرأسبابها ومبرراتها ، ثم تتابعت المقاطع تحدث عن بؤس الواقع حينا وتدعو للأمل حينا آخر لتَخْلُص في النهاية إلى أن ميدان هذه الصداقة يجب أن يكون الإنسانية كل الإنسانية.

ويتوزع النص بين حقلين دلاليين هما:
- حقل الفوضى والدمار: يجسده معجم دلالي من ألفاظه: متاهات- الوجود الكئيب -الدمار- الفناء- دروب الأسى والأنين- الجياع - العطاش- الحفاة- العراة .....
- حقل الأمل والبشارة: ومن ألفاظه: الرجاء - أصدقاء- انتعاش- الآمنة- الساكنة.....

* **دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية**: النص غني بالاستعارات : الوجود الكئيب- يمشي الدمار -يحيا الفناء..... وهي صور اعتمدت التشخيص في غالبها الأعم
- **بنية الإيقاع** : يقوم الإيقاع الخارجي في القصيدة على تفعيلة المتدارك (فاعلن) وعلى نظامي السطر وتعدد القوافي.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار: كتكرارالصيغة: زنوج - ثلوج ، وتكرارالعبارة: لنكن أصدقاء.

*** البنية الأسلوبية :**

حكمت النص بنية إنشائية جسدها الأمر بصيغة المضارع المجزوم و ذلك لتجسيد ملامح عالم الصداقة المنشود الذي تدعو إليه الشاعرة و قد غلبت على النص الجمل الاسمية الدالة على الثبات و الاستقرار عند تصويرها لما هو كائن بينما وظفت الجمل الفعلية الدالة على الاستقبال للتأسيس للواقع الذي ينبغي أن يكون ، و ظل ضمير (نا) العائد على الجماعة بؤرة التحكم في النص تجسيدا لأهم سمة من سمات الشعر الحداثي (الواقعية).

*** نتذكر :**

المصادر : المصدر اسم دل على حدث مجرد من الزمان وهو أصل المشتقات

- مصادر الأفعال الثلاثية : وهي سماعية لاتخضع لقاعدة محددة وأوزانها كثيرة منها : فُعُولة كسُهُولة ، و فَعَالة كفَصَاحة ، و فَعَل كفَرَح ، و فَعْل كفَهْم ، و فُعُول كجُلُوس ، و فِعالة كخِياطة ، و فِعال كإباء ، و فَعَلان كهَيَجان .....
- مصادر الأفعال الرباعية قياسية تختلف أوزانها باختلاف وزن الفعل، وللفعل الرباعي أربعة أوزان :
  - أَفْعَلَ و مصدره إِفْعَال كأحسن إحسان
  - فَعَّلَ و مصدره تَفْعِيل كخَيّرَ تخييرا
  - فَاعَلَ و مصدره فِعال أو مُفاعلة كناقش نِقاشا أومُناقشة
  - فَعْلَلَ و مصدره فَعْلَلَةً أو فِعلالا كزلزل زلزلة أو زِلزالا

08_Arabe Inner.indd 72 04/02/21 12:21 am

*** نطبق :**

نعطي مصادر الأفعال التالية إعمالا للقاعدة : هبط – مر – صلب – أنجب – كافح – علم – بعثر

الفعل	مصدره	نوع المصدر
هبط	هبوطا	سماعي
مر	مرورا	سماعي
صلب	صلابة	سماعي
أنجب	إنجابا	قياسي
كافح	كفاحا أو مكافحة	قياسي
علم	علما	سماعي
بعثر	بعثرة	قياسي

*** نتمرن :**

- زِنْ المصادرالتالية وبين نوعها وعين أفعالها : وجود – دمار – اختلاج – صراخ –
- حددْ صيغ وأوزان الكلمات التالية : الفناء – مُتْعَب – نزع – أسود – عِطاش – بُكاء – مأوى

3 – نزار قباني

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

هو نزارتوفيق قباني شاعرعربي سوري ولد بدمشق في21 :مارس1923 لأسرة تعشق الشعروتمتهن النضال، درس الحقوق وعمل بالسلك الدبلوماسي فتنقل بين بلدان عديدة ما أثرى ثقافته ووسع دائرة اطلاعه.

بدأت تجربته الشعرية مبكرا فكتب الشعر ولما يتجاوز عمره السادسة عشرة ونشرأول ديوان له وهو حينئذ طالب جامعي، أقام الدنيا وشغل الناس حين تزوج القصيدة على حد تعبيره وتفرغ للشعريرصد الواقع ويصوره أدق تصوير.

يكتب الشعر العمودي وشعرالتفعيلة وله دواوين شعركثيرة من أشهرها: قالت لي السمراء- الرسم بالكلمات- طفولة نهد- أنت لي....

عاش أغلب حياته خارج الوطن العربي نتيجة نقده وتصويره للواقع العربي ما جلب له سخط أغلب الأنظمة العربية ،اعتبره بعض النقاد جيلا شعريا كاملا تقديرا لثراء تجربته ووفرة عطائه ومساحة تقبله في الوطن العربي، توفي بمستشفى لندني في 30 نيسان إبريل سنة: 1998 ودفن بدمشق بجوارأبيه وبناءً على وصيته.

* **النص :**

أحزان في الأندلس

كتبت لي يا غاليه
كتبت تسألين عن إسبانيه
عن طارق يفتح باسم الله دنيا ثانيه
عن عقبة بن نافع
يزرع شتل نخلة
في قلب كل رابية
سألت عن أمية
سألت عن أميرها معاوية
عن السرايا الزاهية
تحمل من دمشق في ركابها
حضارة وعافية

لم يبق في إسبانيه
منا ومن قروننا الثمانيه
غيرالذي يبقى من الخمر
بجوف الآنية
وأعين كبيرة كبيرة
مازال في سوادها ينام ليل الباديه
لم يبق من قرطبة
سوى دموع المئذنات الباكية
سوى عبير الورد والنارنج والأضاليه
لم يبق من ولادة ومن حكايا حبها
قافية ولا بقايا قافيه
لم يبق من غرناطة
ومن بني الأحمر إلا ما يقول الراويه
وغير " لا غالب إلا الله"
تلقاك بكل زاويه
لم يبق إلا قصرهم
كامرأة من الرخام عاريه
تعيش -لازالت- على
قصة حب ماضية

مضت قرون خمسة
مذ رحل الخليفة الصغير عن إسبانيه

08_Arabe Inner.indd 70 04/02/21 12:21 am

ولم تزل أحقادنا الصغيرة
كما هيه
ولم تزل عقلية العشيرة
في دمنا كما هيه
حوارنا اليومي بالخناجر
أفكارنا أشبه بالأظافر
مضت قرون خمسة
ولا تزال لفظة العروبه
كزهرة حزينة في آنيه
كطفلة جائعة وعاريه
نصلبها على جدار الحقد والكراهيه
مضت قرون خمسة يا غاليه
كأننا نخرج هذا اليوم من إسبانيه

نزار قباني من ديوان: "الرسم بالكلمات"

***المعجم :**

- السرايا : جمع سرية وهي القطعة من الجيش ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أوهي من الخيل نحو أربعمائة
النارنج : شجر مثمر دائم الخضرة عبق الرائحة
الأضاليا : زهر جميل مختلف الألوان

* أسئلة للاستثمار:

1 – ما العلاقة بين النص وبين عنوانه ؟
2 – عُرف عن نزارقباني نقده اللاذع للواقع العربي ما تجليات ذلك في النص ؟
3 – يمتزج في النص السياسي بالتاريخي بالسياحي مثل على كل منهما ؟
4 – وردت في النص رموز عديدة اذكر ثلاثا منها وحدد دلالتها السياقية ؟
5 – ما دلالة الأسلوب الحكائي في النص وكيف وظفه الشاعر ؟
6 – ادرس بنية النص الدلالية و الإيقاعية بما يثبت إنتماءه لمدرسة الشعر المعاصر

* رصيد معرفي :

- **سمات التجديد في النص**:

- تجديد البنية الفنية الإيقاعية
- تجسيد الوحدة العضوية
- سهولة اللغة واقترابها من مستوى خطاب العامة
- نقد الواقع العربي وتوظيف التاريخ لذلك
- استدعاء رموز من التراث العربي الإسلامي لتوظيفها في نقد الواقع العربي

- **سمات التقليد في النص** : لا توجد سمات تقليد في النص

* **البنية المضمونية :** كعادته أخذنا نزارقباني معه في رحلة تصل الحاضر بالماضي وترسم ملامح خريطة من الضياع والمعاناة حدودها الوطن العربي، فاختارالأندلس وأحزانَ فقده مَعْبَرا جَالَ من خلاله فيما صنع السلف من أمجاد وكيف ضاعت دون أن نستفيد حتى من معرفة أسباب ضياعها.

وقد تنوعت الحقول الدلالية في هذا النص حيث يمكن أن نتلمس منها:

-حقل التراث: ومن ألفاظه : طارق ، عقبة، أمية ، معاوية، السرايا الزاهية ، قرطبة ، غرناطة.....

-حقل الواقع : لم يبق، منا ومن عصورنا الثمانية ، لم يبق من ولادة ، أحقادنا الصغيرة ، عقلية العشيرة، حوارنا اليومي بالخناجر.....

* **دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية** : النص كله صورة شعرية رُسِمت بتقنية الرسم بالكلمات كحال أغلب شعر نزار، مع ذلك يمكن الوقوف عند بعض الصور الجزئية :

- **التشبيه** : كامرأة من الرخام عارية ، أفكارنا أشبه بالأظافر ،كزهرة حزينة ، كطفلة جائعة وعارية....

- **الاستعارة** : تحمل حضارة وعافية ، ينام ليل البادية ، دموع المئذنات.....

وفضلا عن هذه الصور وظف الشاعر الرمز بكثافة داخل النص، ومن أمثلة الرموز الموظفة:

- الأندلس في حد ذاتها فهي رمز للحق العربي الإسلامي الضائع كما هي رمز لمآل خلافاتنا الداخلية
- طارق بن زياد وقد رمز للفتح الإسلامي للأندلس
- عقبة بن نافع الفهري : وهو أحد رموز الفتح الإسلامي كذلك
- أمية أو بنو أمية وهم من أقاموا أول دولة إسلامية بالأندلس
- قرطبة: وترمز إلى المكانة العلمية السامقة التي وصل إليها المسلمون في الأندلس
- ولادة بنت المستكفى : وترمز لمستوى التقدم الثقافي والأدبي
- غرناطة : وترمز إلى الدويلات المتناحرة التي ضيعت الأندلس في النهاية
- بنو الأحمر ويرمزون إلى ضياع الأندلس إذ كانوا آخر من حكم الأندلس من العرب المسلمين
- الخليفة الصغير: أبو عبد الله الصغير آخرملوك غرناطة ومُوَقِّع صك الاستسلام للافرنجه 1491

- **بنية الإيقاع** : بنى الشاعر إيقاعه الخارجي على تفعيلة الرجز(مستفعلن) واختارنظام السطر وتنويع القوافي وحروف الروي.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار: لم يبق - لم يبق ، سألت - سألت ،...وكذلك التوازي: ولم تزل أحقدنا الصغيرة - ولم تزل عقلية العشيرة.....، حوارنا اليومي بالخناجر - أفكارنا أشبه بالأظافر ، كزهرة حزينة في آنية -كطفلة جائعة وعارية.....

* **البنية الأسلوبية :** غلبت على النص بنية خبرية ابتدائية ناسبت مقام الوصف الذي سعى إليه الشاعر لتصويرواقع أمته، وجاءت جمل النص فعلية في الغالب تتراوح أزمنتها بين الدلالة على المضي والدلالة على الحاضر تجسيدا لثنائية ماكان وما هو كائن التي تحكم النص حيث وظف الشاعرمعطيات التراث العربي لنقد وتصويرالواقع المرير الذي تعيشه الأمة ، أما الضمائر فقد استفرد بالنص ضمير جماعة المتكلمين (نا) العائد على أمة الشاعر في ماضيها (منا و من قرونا الثمانية) وفي حاضرها (كأننا نخرج هذ اليوم من إسبانيا تعبيرا عن أن حالة الهوان التي ضيعت الأندلس لا تزال قائمة و مستمرة .

08_Arabe Inner.indd 68 04/02/21 12:21 am

*** نتذكر :**

مصادر الخماسي و السداسي : مصادر الأفعال الخماسية و السداسية تأتي على وزنين :

- إذاكانت مبدوءة بهمزة وصل جاءت على وزن الماضي مع كسر ثالثه و زيادة ألف قبل آخره كابتعد ابتعادا – ورتفع ارتفاعا – و استعمر استعمارا

- إذاكانت مبدوءة بتاء زائدة جاءت على وزن الماضي مع ضم ما قبل آخره كتنافس تنافسا – و تسابق تسابقا .

إذا كان الوزن على وزن تفعل أو تفاعل و كانت لامه ألفا قلبت اللام ياء و كسرما قبلها مثل تعاطى تعاطيا ، تولى توليا

4- نص لأحمدو ولد عبد القادر

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

شاعرموريتاني معاصر ولد حوالي 1941 بضواحي بوتلميت وأخذ تعليمه الأولي هناك فتضلع في علوم المحظرة الموريتانية الدينية واللغوية، ثم التحق بمعهد بوتلميت للدراسات العربية والإسلامية.

بدأ مشواره الوظيفي مدرسا للغة العربية وأنهاه رئيسا للمحكمة العليا، ثم انتقل إلى الوظيفة التشريعية فانتخب نائبا في البرلمان الموريتاني لمأموريتين متواليتين.

بدأ رحلته مع الشعر مبكرا ورافق مرحلة الاستقلال بشعره الوطني والسياسي حتى أصبح أشهر شعراء هذه المرحلة. نشر أعمالا روائية من أشهرها: الأسماء المتغيرة، والقبر المجهول، كما كتب القصيدة الحداثية منذ منتصف السبعينيات بشقيها : الواقعي السياسي والرمزي الإيحائي. له دواوين شعرنشر منها: "أصداء الرمال" و " حجر لقمان " ولا يزال عطاؤه الأدبي مستمرا و لله الحمد، امتازت تجربته الشعرية عموما بالمزج ببن خصائص القصيدة المحظرية الموغلة في التقليد والقصيدة الرومانسية المتمردة على الواقع ، كما امتازت تجربته الحداثية بتوظيف آليات التعبير المعاصرة خصوصا الرمز والأسطورة، من أشهر قصائده الحداثية: "السفين" و"حجر لقمان" و"ليلة عند الدرك".

***النص :**

السفيـــــــــن

رحلنا كما كان آباؤنا يرحلون
وها نحن نبحر
كما كان أجدادنا يبحرون
تقول لنا ضاربة الرمل
وا عجبا
سفينتكم رفعت كل المراسي
مبحرة
ألا تشعرون ؟
فقلت لها والناس لاهون
عن شأنها
وإني لمنكر مزاعمها

08_Arabe Inner.indd 67 04/02/21 12:21 am

هل قرأت لنا من بشائر
وما هي أحلافنا
أمقمرة مثل لون الحليب
أم هي داجية
كقلوب الليالي الضريرة
عادت براحتها إلى الترب
ترسم فيه
ظلال أصابعها
وتنقضه يمنة فتزيد
وتمسحه يسرة
فتمد الخطوط
شاردة بنظراتها
إلى أبعد الأفق
جنوبا
عرضة
رحلنا ...رحلنا
وبادرتها راحما
هوني عمتي عليك
خيال العرافة
يعمي البصائر
يخلق دنيا
مالها من وجود
قالت سأصدع بالحق
حلفكم سفين
يغالبه شبح كالهلام
ترامیتم فوق ألواحه
قبائل شتى ..إنني...
إني رأيت خياما من الصوف
تطوى بأطنابها وأوتادها
مكدسة
داخل القمرة
المشحونة من كل لون
رأيت عجائز
طالت أظافرهن
يرتلن شعر البوصيري
شوقا إلى الحج
ويحملن بعض المصاحف

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 66 04/02/21 12:21 am

ملفوفة معها
زجاجات عطر من السند
وأخرى لصبغ الشفاه
رأيت رجالا (.....)
وغادرت راسمة الخط
لا أنا أصغي إلى
هذر
فلله ما أصدقها
الآن وقد حصحصت
عازفة الجدب
على أضلع السهل
من بعدما
صرعت روحه
ثمانين مرة
إلام إلى أين هذا المسير
يا قومنا
هل كتب التيه علينا
قدرا أزلا
أم نحن ماضون (.....)
أم أننا سننزل أرض الغرائب
هل ستطيب
لنا من جديد
حياة النشور
وهل ستكون
لنا من جديد
جذور (.....)
وداعا مرابعنا
وداعا شواطئنا
هل يعود السفين
والبحر
أم يسكنان
ما أنا أدري
ولا الأهل يدرون (.....)

ديوان الشاعر

08_Arabe Inner.indd 65 04/02/21 12:21 am

***المعجم:**

ضاربة الرمل : العرافة التي تقرأ الخطوط على الرمل
المراسي : جمع مرسى وهو المكان الذي ترسو به السفن
أحلافنا : حظوظنا
أطناب الخيام: الحبال التي تشد بها
القمرة: غرفة القيادة في السفينة
النشور: البعث
المرابع: المنازل والمضارب والديار
الجذور: الجذر في اللغة العرق والمقصود الأصول

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – اربط دلاليا بين عنوان النص وسطره الأول
2 – " السفين " باكورة الشعر المعاصر في موريتانيا ، كيف عبرت عن نضج التجربة الجديدة في الشعر الموريتاني ؟
3 – وظف الشاعر رموزا محلية مثل عليها موضحا دلالتها السياقية
4 – عبر ولد عبد القادر في هذ النص عن معاناة الموريتانيين مع التحولات الكبرى التي رافقت مرحلة الاستقلال ، تتبع ملامح هذه المعاناة
5 – يوزع الدارسون شعر التفعلة إلى مرحلتين : تكسير البنية ، تجديد الرؤيا ، بين إلى أي المرحلتين ينتمي النص
6 – ظاهرة الانزياح من أهم خصائص الشعر المعاصر وضح دلالتها ومثل عليها من خلال النص

*** رصيد معرفي :**

سمات التجديد في النص:

- اعتماد بنية التفعيلة والسطر الشعري
- استخدام لغة منزاحة عن دلا لاتها المعجمية إلى دلالات سياقية
- توظيف الرموز والأساطير كآليات تعبير (السفين – ضاربة الرمل)

- **سمات التقليد في النص**: لا توجد سمات تقليد في النص

*** البنية المضمونية :** تستوقف الشاعر في هذا النص قضية مصيرية بالنسبة له ولأمته وهي قضية تحول القيم التي يشهد المجتمع الموريتاني وهو تحول غير موجه ولا مدروس ما يجعله أقرب إلى التيه والضياع منه إلى التحول.
الحقول الدلالية هي:
- حقل التراث: ويجسده معجم من ألفاظه: ضاربة الرمل- خياما من الصوف- شعر البوصيري- بعض المصاحف.....
- حقل الواقع: ومن معجمه : الناس لاهون عن شأنها- منكر مزاعمها.....

08_Arabe Inner.indd 64 04/02/21 12:21 am

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية**:

- **التشبيه**: أمقمرة مثل لون الحليب- داجية كقلوب الليالي الضريرة
- **الاستعارة**: قلوب الليالي - أضلع السهل.....
- **الرموز الموظفة** : ضاربة الرمل والسفين

- **بنية الإيقاع**: اعتمد النص بنية إيقاعية جديدة تقوم في إيقاعها الخارجي على نظام التفعيلة (فعولن) ونظام السطر كما نوع القوافي وحروف الروي.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار بشكل أساسي: (رحلنا-رحلنا ،يمنة-يسرة) وكذلك التوازي: (كما كان آبا ؤنا يرحلون/كما كان أجدادنا يبحرون).

*** البنية الأسلوبية :** تعاقبت في النص بنيتان أسلوبيتان : خبرية تتراوح أضربها بين الخبر الابتدائي (رحلنا) و الطلبي (إني رأيت) و الإنكاري (و إني لمنكر مزاعمها) ، و إنشائية جسدها الاستفهام (ألا تشعرون) والأمر (هوني عمتي عليك) و قد غلبت عليه الجمل الفعلية الموزعة بين الدلالة على الماضي و الدلالة على المستقبل و ذلك لرسم ملامح رحلة انتقال المجتمع المحفوفة بالمخاطر التي يرصدها الشاعر ، و قد هيمن على النص ضمير الجماعة (نا) تجسيدا لواقعيته واستشرافه للمستقبل ، كما أعطى الأسلوب الحكائي للنص مسحة أسطورية عمقها توظيف الرموز (ضاربة الرمل) ما منح الشاعر طاقة هائلة للتعبير و قدرة فائقة على المناورة للإفلات من سلطان الرقيب.

*** نتذكر :**

1 – بحر المتقارب : بحر أحادي التفعلة تحصل تفعلته من تكرار فعولن 8 مرات .
له عروض واحدة (فعولن //**0/0**) و لها أربعة أضرب الأول فعولن //**0/0** مثلها والثاني فعولْ //**00** بسكون اللام، والثالث فعو//**0**، و الرابع فعْ /**0**
يستعمل المتقارب تاما و مجزوءا و مشطورا و منهوكا
شاهده : عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن

2 – اسم المفعول : اسم مصوغ للدلالة على الفعل و على من وقع عليه الفعل
يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ومن غيرالثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة
الأصل أن اسم المفعول يصاغ من المتعدي فإذا صيغ من اللازم ألحق بشبه جملة لإتمام المعنى

*** نتمرن :**

1 – قطع الأبيات التالية و حدد التفعيلات و ما طرأعليها من تغير

قال الشاعر : سأترك للظن ما بعـــــده و من يك ذا ريبة يستبــن
فلا تتبع الظن إن الظنون تريك من الأمر ما لم يكن
و قال آخر : و ثقت بربي و فوضت أمري إليه و حسبي به من معين

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 63 04/02/21 12:21 am

2 – بين المشتق في ما يلي و زنه و حدد صيغته :

- قال حكيم: المؤمن صبورشكور لا نمام ولا مغتاب ولا حسود ولا حقود يطلب من الخيرات أعلاها ومن الأخلاق أسناها لا يرد سائلا و لا يبخل بمال وزّان لكلامه خزّان للسانه .
- قال علي إبن أبي طالب رضي الله عنه يعزي الأشعث بن قيس : يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور و إن جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور .
- و له أيضا : ما المبتلى الذي اشتد به البلا بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء

5- نص لمحمد ولد الطالب

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

شاعر موريتاني معاصر ولد بمدينة اكجوجت في الشمال الموريتاني سنة: 1968 ،حاصل على المتريز في الأدب العربي من جامعة انواكشوط وعمل أستاذا للغة العربية بمؤسسات التعليم الثانوي ، عمل مستشارا برئاسة الجمهورية.

يكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة وله دواوين شعرية من أشهرها: الليل والأرصفة، ويعتبر أحد أهم شعراء الحداثة في الأدب الموريتاني.

*** النص :**

مئذنة البـــــــوح

لأن الخروج من الدم فوق الأدلة
فوق التخيل والمستطاع
لأن الرياح التي لا يسافحها الظل
تذرو التماعي
تسلقت مئذنة البوح صحت وصحت
أنا سارق النار هذي ملامح وجهي وهذا قناعي
وتلك ظلالي على الماء تمتد شبابة
ومنتهش بالصبابات بين المحيط وبين الخليج شراعي
وإن دلني جسد في الغياب إلى سدرة الوطن المشتهى
وحملني الموج من ذكريات الربيع وأنفاسه قصصا عن كليب وعن وائل
يوم باعت لنا منشم عطرها وانتفضنا قراعا وراء قراع
فلا كان هذا السلام لأدفع من ماء وجهي
دماء أخي ومخرز أمي وأعتى قلاعي
أنا سارق النار يرقبني حارس النار
يقذفني بالرجوم إذا ما مددت إليها ذراعي
أنا سارق النار يقلقني وتر فاحش يرتوي من سراب الهوى وارتياب الشعاع

08_Arabe Inner.indd 62 04/02/21 12:21 am

أنا سارق النار
ناري طفوق النبوءات ناري انبجاس التوله
ناري هي الأمل المستبد الذي انتظرته ألوف الجياع
فيا أبتا للديار وتاريخها للجواري ونخاسها
لكل الموزع بين الغزاة وجلاسها، قرع أجراسها
ومن أذنوا بالصلاة لأمر مشاع
لكل نمير مواكبها ومواسمها ولي انطباعي
خطاي إلى القدس موحشة وسمائي على هامتي سقطت
وهند التي تتسلل داخل خارطة الشوق باتت تصافح لون قميص النزاع
وهذي مآذن بغداد صامتة صارخ صمتها بالوداع
تلوح لي وجميع المراضع باتت علي محرمة
فمتى يقذف اليم تابوت هذا الضياع

ديوان الشاعر

***المعجم:**

التماع: التمع بَرِقَ وأضاء ، والتمع الشيءَ أخذه خلسة
الشبابة : آلة من خشب أو قصب ينفخ فيها
المخرز : آلة للثقب
الرجوم : ما يرجم به من حجارة وغيرها
طفوق النبوءات: انطلاقها ومبتدؤها
انبجاس التوله: انفجار شدة الحزن

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – اشرح دلالة هذ العنوان مبرزا علاقته بمضامين النص
2 – تتبع أدوات التصوير الشعري في القصيدة و أبرز دلالتها على التجديد
3 – وظف الشاعر أسطورة سارق النار و إن تصرف في توجيه دلالاتها وضح ذلك ؟
4 – وضح الحقول الدلالية للنص وبين ملامح معجمها الدلالي
5 – ادرس البنية الإيقاعية للنص في بعديها الخارجي و الداخلي
6 – يقال إن ولد عبد القادرأسس لتجربة القصيدة المعاصرة في موريتانيا و أن ولد الطالب نقلها إلى العالمية علق على هذه المقولة مبرزا رأيك فيها

*** رصيد معرفي :**

- **سمات التجديد في النص** :

-تجسيد الوحدة العضوية
-انزياح اللغة عن دلالاتها التقليدية
-توظيف الرموز والأساطير

- **سمات التقليد في النص** : لا توجد في النص سمات تقليد

08_Arabe Inner.indd 61 04/02/21 12:21 am

* **البنية المضمونية :** يتحدث النص عن معاناة الإنسان العربي مع الضياع والتيه في هذا العصر واهتمام الشاعر بواقع أمته وإحساسه بمسؤوليته العظيمة اتجاه ذلك الواقع.
يتوزع النص بين حقلي التراث والمعاناة من الواقع ، يجسد حقلَ التراث معجمٌ من عباراته: كليب ووائل ومنشم ونمير ..... ويجسد حقل الواقع معجم من ألفاظه: فلا كان هذا السلام...،خطاي إلى القدس موحشة ، وهذي مآذن بغداد صامتة.....

* **دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصورة الشعرية**: حضرت في النص صور شعرية عديدة كالاستعارات في قوله: يسافحها الظل ، دلني جسد ، تصافح لون.....

غيرأن آلية التصويرالأبرزوالأكثر حضورا هي أسطورة سارق النار والرموز التراثية التي وظف الشاعر ككليب ووائل ونمير وغيرها مما أعطى النص مسحة إيحائية وبعدا أسطوريا.

- **بنية الإيقاع** : هي بنية حداثية بالمطلق قوام إيقاعها الخارجي نظام التفعيلة (فعولن) ونظام السطر، أما الإيقاع الداخلي فمن مظاهره التكرار كتكرار اللازمة (أنا سارق النار) (وتكرار الصيغة "لأن الخروج ، لأن الرياح" ، كما جسده التوازي :(ناري طفوق النبوءات/ناري انبجاس التوله).

* **البنية الأسلوبية :** بدت بنية النص الأسلوبية خبرية بامتياز و تقاسمتها الجمل الفعلية والاسمية كاشفة حالة التمزق والألم النفسي الذي يعيشه الشاعرعلى واقع أمته، وبدا ضمير الأنا طاغيا في النص من خلال ضمائر (التاء و الياء) لكنه الأنا الجمعي المجسد للشاعرالأمة وليس الأنا الفردي المعبرعن شاعرمن الأمة .

مقال تحليلي لنص "مئذنة البوح"لمحمد ولد الطالب

لم تطأ القصيدة العربية عبر تاريخها الطويل موطئا ولا قطعت واديا إلا ترسمت فيه سليلتها الموريتانية خطاها وحذت حذوها وإن بعد حين.

وهكذا كان على القصيدة الموريتانية المعاصرة وهي تربط جسور الوصال مع أصولها المشرقية مع بدايات الاستقلال أن تستحث الخطا لتلحق بركب التطور الذي سلكته القصيدة العربية في المشرق منذ بدايات النهضة المعاصرة.
ولم يتطلب الأمر أزيد مما تستلزمه لحظة التعرف والاطلاع حتى جسد الجيل الأول من شعراء الاستقلال الخصائص الأسلوبية والبنائية لتجربتي الإحياء والإبداع وقلدوا وإن بمهارة أقل ووعي أضعف تجربة الحداثة التي رست سفينة الشعرالعربي بضفافها قبل عقد من ربط جسور الوصال بين الشعر الموريتاني والشعر المشرقي.
وقد مثل جيلَ الاستقلال كل من أحمدو ولد عبد القادر ومحمد كابر هاشم وفاضل أمين وناجي محمد الإمام وغيرهم من الشعراء الذين عاصروا لحظة ميلاد الدولة الموريتانية.
وبالرغم من أن بحارا زاخرة بالتحولات هي التي حملت سفينة الشعر العربي إلى ضفاف الحداثة ورغم تعقد أشراط هذه الحداثة الشعرية وارتباطها إلى حد بعيد بأسباب وظروف النشأة والميلاد ، فإن كل ذلك لم يشكل عقبة أمام جيل جديد من الشعراء كان أقرب إلى التجربة وأكثر ارتباطا واستيعابا للظروف التي انتجتها ليجسد حداثة القصيدة الموريتانية واقعا لا تقليدا، ومن أشهر أعلام هذا الجيل أدي ولد آدبه وبدي

08_Arabe Inner.indd 60 04/02/21 12:21 am

ولدابنو وببها ولد بديوه ومحمد ولد الطالب الذي يعد دون ريب أحد أبرز الشعراء الذين مكنوا القصيدة الموريتانية من أن تعيش لحظة الحداثة الشعرية ، ومن أشهر نصوصه المجسدة لذلك "مئذنة البوح"فكيف جاء بناؤها المضموني وما الحقول الدلالية التي تقاسمته وما المعجم المجسد لها وماذا عن خصائصها الفنية وهل يمكن القول إنها عبرت عن الإطار الفكري للشاعر وجسدت تجربة الحداثة في الشعر الموريتاني؟

استهل الشاعر قصيدته بتقديم أسبابه ودوافعه إلى تسلق مئذنة البوح لينادي أمته فيوقظ شعورها بالكرامة بعد أن غيبته عقود من الإذلال والامتهان ، وبالرغم من قسوة حالة الإذلال والامتهان تلك فإن ولد الطالب ماكان ليغير جلده ولا ليتنكر لذاته وإنما امتشق سلاح الشعر وأذَّنَ في أمته بلسان الفدائي المنقذ(سارق النار) حتى يستلها من مهاوي التيه وأتون الضياع الذي غيبها منذ عقود.

وهكذا تتوحد في مئذنة البوح ثلاث قضايا شغلت الشاعر وأخذت حيزا من تفكيره وانشغالاته هي قضية الوطن وقضية الأمة وقضية الإنسان ، فشراعه الماخر عباب بحر المعاناة منتهش بالصبابات على امتداد رقعة الوطن الكبير وطنِ الأمة الغارقة في آلامها بفعل الفرقة والاقتتال الداخلي لأتفه الأسباب ما جعلها لقمة سائغة تتكالب عليها الذئاب.

و في ظل واقع كهذا يجرح كبرياء ولد الطالب الحديث عن سلام زائف لا يبدو أكثر من تسويق وتسويغ للاستسلام إذ أي سلام هو ذلك السلام الذي تد فع مقابله ماء وجهك ودماء أخيك وأعز وأغلى ماتملك؟

هنا يتسع جرح ولد الطالب ويتمدد ، إنه جرح بحجم خريطة الوطن المُبْتَلَى بل بحجم كل خطايا وخطيئات الماضي والحاضر ، جرح بحجم المسافة بين الوطن المنتهش الذي ضيعته كليب ووائل ومزقه عنطر منشم ، وبين الوطن المُشْتَهَى الذي يحلم به الشاعر ويصبو إليه ويحاول هذا السلام الزائف سلبه منه.

وفي وطن تنهشه حالة ضياع كهذه تكبر الحاجة إلى رسول يدعو إلى الخلاص فينقذ الأمة من وحل الخنوع ووالضياع ، ولن يكون رسول الحرية المنتظر هذا سوى الشاعر الفدائي الذي يواجه جبروت أعدائه (حراس النار) ليسرق النار المقدسة ليضيئ بها أمل الشعوب في الانعتاق رغم أنف الغزاة وجلاسهم لتصدح مآذن بغداد من جديد ويقذف اليم تابوت الضياع لتعود الروح إلى جسدها كما عاد موسى إلى أمه.

ويوظف ولد الطالب في "مئذنة البوح" رموزا وأساطير عديدة ككليب ووائل ونمير ومنشم وكلها رموز من التراث العربي ، كما استدعى من التراث الانساني أسطورة سارق النار اليونانية التي ترمز إلى التضحية في سبيل المبادئ ، هكذا تعانق القومي والإنساني ليكشفا عن مهارة متناهية لدى الشاعر في استيعاب وتوظيف آليات التصوير الحداثية والتصرف فيها بذكاء بحيث يشحن الأسطورة اليونانية بالدلالات والإيماءات التراثية العربية والإسلامية ، فالنار المقدسة التي سرقها ابرميثيوس في الأسطورة اليونانية ليهديها إلى البشر تأخذ مع ولد الطالب بعدا دينيا(ناري طفوق النبوءات) لتصبح نار الوادي المقدس التي كانت بداية نبوءة كليم الله موسى عليه السلام ، وبُعْدا تراثيا (ناري هي الأمل المستبد الذي انتظرته ألوف الجياع) فتصبح نار القِرى المجسدة للكرم العربي الأصيل، وحين تتوفر لنار ولد الطالب هذه الأبعاد الثلاثة : البعد الإنساني (نار ابروميثيوس) والبعد الديني (نار الوادي المقدس) والبعد التراثي(نار القرى) تكون بحق نارا جديرة بتغيير واقع الأمة ودفعها إلى طريق التحرر والخلاص.

وتتوزع هذا النص الطافح بالشعرية والإيحاءات حقول دلالية ثلاث هي:

-حقل الذات:وفيه تتماهى ذات الشاعر مع ذات أمته لتوحد المعاناة ، وقد عبر عنه معجم من ألفاظه:تسلقتُ ،صحت ، أنا سارق النار ،ملامح وجهي.....

08_Arabe Inner.indd 59 04/02/21 12:21 am

ويكفي دليلا على تماهي الذاتين الفردية والجماعية في النص مراوحة الشاعر بين استخدام ضمير المفرد(الياء) وضمير الجماعة(نا)

-حقل المعاناة: ويجسد هو الآخر حالة الالتحام بين الشاعر وأمته فالمعاناة واحدة والهم واحد ، ومن معجمه الدال: منتهش شراعي، باعت لنا منشم عطرها ، هذي مآذن بغداد.....

-حقل التراث: وقد وظفه الشاعر لتجسيد معاناته على طول خريطة النص ومن ألفاظه الدالة: كليب ، وائل ،نمير.....،

ولا شك أن هذه المضامين بحقولها ومعجمها الموظف تجسد نفسا تجديدا طافحا في النص.

أما الخصائص الفنية فقد جاءت ناطقة بالحداثة هي الأخرى بدءا باستعاراتها التشخيصية (الخروج من الدم ، يسافحها الظل ، منتهش شراعي...) مرورا بالتشبيهات(ناري انبجاس التوله...) وصولا إلى الرموز(كليب ، نمير منشم....) وانتهاءً بالأسطورة(سارق النار)، كما حقق الانزياح الشامل في لغة النص بعدا تصويريا زاد من كثافة ظلال التصوير داخل النص.

وعلى مستوى الإيقاع بنى ولد الطالب إيقاع مئذنة البوح الخارجي على تفعيلة المتقارب(فعولن) وكاد يلتزم وحدة الروي بالرغم من تفاوت الأسطر والجمل الشعرية في الطول إذ يهيمن روي العين على النص وإن تخللته ومضات إيقاعية خفيفة جانبت الروي المركزي أحيانا، أما إيقاعه الداخلي فقد وظف فيه ظاهرة التكرار(ناري - فوق- أنا سارق النار-....) والتوازي (للدياروتاريخها-للجواري ونخاسها ....) وهو ما دعم البنية الإيقاعية الخارجية للنص وأكمل لها أشراط الحداثة الإيقاعية.

وفيما يتعلق بالأساليب نجد أن حالة المعاناة التي تتملك الشاعر والحاجة الماسة إلى وصفها والتعبيرعنها أعطت للأساليب الخبرية أفضلية مطلقة، كما أن الشعور بالضياع ومرارة الخوف من المستقبل المجهول حتمتْ نهاية النص بأسلوب إنشائي صيغته الاستفهام تجسيدا لحالة التمزق والتيه والضياع، أماجمله فقد تراوحت بين الإسمية والفعلية وتنوعت ضمائر الخطاب وتعددت بتعدد أوجه المعاناة.

وبالنظر إلى مضامين هذا النص وخصائصه الفنية يمكن القول إنه جسد أشراط الحداثة الشعرية بنائيا ودلاليا وحجز بالتالي للقصيدة الموريتانية مكانا متقدما على أرضية ملعب الحداثة الشعرية بعد أن ظلت لزمن طويل رهينة مدارج الفرجة ومقاعد البدلاء.

08_Arabe Inner.indd 58 04/02/21 12:20 am

كتابة مقال تحليلي لنص حداثي

نص للاستثمار:

تقول نازك الملائكة في قصيد تها : **" أنا"**

الليل يسأل من أنا
أنا سره القلق العميق الأسود
أنا صمته المتمرد
قنعت كنهي بالسكون
ولففت قلبي بالظنون
وبقيت ساهمة هنا
أرنو وتسألني القرون
أنا من أكون ؟
الريح تسأل من أنا
أنا روحها الحيران أنكرني الزمان
أنا مثلها في لامكان
نبقى نسير ولا انتهاء
نبقى نمر ولا بقاء
فإذا بلغنا المنحنى
خلناه خاتمة الشقاء
فإذا فضاء!
والدهر يسأل من أنا
أنا مثله جبارة أطوي عصور
وأعود أمنحها النشور
أنا أخلق الماضي البعيد
من فتنة الأمل الرغيد
وأعود أدفنه أنا
لأصوغ لي أمسا جديد
غده جليد

والذات تسأل من أنا
أنا مثلها حيرى أحدق في الظلام
لا شيء يمنحني السلام
أبقى أسائل والجواب
سيظل يحجبه سراب
وأظل أحسبه دنا
فإذا وصلت أليه ذاب

وخبا وغاب

ديوان نازك الملائكة

08_Arabe Inner.indd 57 04/02/21 12:20 am

***المعجم:**
كنهي : كنه الشيء جوهره
ساهمة : عابسة
أرنو: أنظر بطول وسكون طرف
النشور: البعث
أصوغ: أخلق
سراب: ما يتراءى للناظر كأنه ماء
خبا : انطفأ وخمد

* أحدد عتبات النص وأرصد مؤشراته الدالة : عنوان النص - اسم الشاعرة - شكل النص الكتابي :مؤشرات تسمح بافتراض أن النص نص حداثي يجسد بنية القصيدة الحرة ويعبر عن تجربة نازك الملائكة
* بناء على هذه الفرضية أبدأ صياغة المقال وفق الخطوات التالية :
* تحديد السياق الأدبي من خلال:
- ذكر التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع العربي منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين
- انعكاس تلك التحولات على مسار الشعر العربي شكلا ومضمونا
- ظهور تجربة الشعر الحر
- ذكر أهم السمات : تكسير البنية وتغيير آليات الخطاب
- ذكر أهم الأعلام بمن فيهم نازك وتحديد دورها الريادي
- وضع إشكالات التحليل من خلال مضامين النص وخصائصه الفنية لإثبات الفرضية السابقة

*** تلخيص المضامين :**
- التعبير عن تجربة ذاتية مشحونة بالتوتر والمعاناة عبرت عنها مناجاة الشاعرة لعناصر الطبيعة من حولها
-الحقول الدلالية:
- حقل ذات الشاعرة : أنا سره ، أنا صمته ، قنعت ، لففت، أخلق ، أصوغ.....
- حقل الطبيعة: الليل ، الريح ، الظلام.....
- حقل ثنائية الأمل واليأس : إذا بلغنا المنحنى / خلناه خاتمة الشقاء/ فإذا فضاء.....

***دراسة الخصائص الفنية:**
-الصورة الشعرية: الاستعارات : الليل يسأل - تسألني القرون - الريح تسأل- أدفن الأمل.....
-الإيقاع الخارجي: نظام التفعيلة (تفعيلة الكامل متفاعلن) -نظام السطر - نظام تعدد القوافي
-الإيقاع الداخلي : التكرار: تكرار الحرف (السين مثلا) ، تكرار الصيغة (عصور ، نشور، رغيد ، بعيد) تكرارعبارة (تسأل من أنا)
*صياغة الخاتمة لإثبات أنه بناء على المضامين:.....الموزعة بين الحقول..... والمجسد بالمعجم .... ، وعلى الخصائص الفنية من صور .....إيقاع.....يمكن الوصول إلى أن النص جسد خصائص الحداثة الشعرية وعبر عن تجربة الشاعرة.

08_Arabe Inner.indd 56 04/02/21 12:20 am

*** تطبيق:**

اكتب مقالا تحليليا للنص التالي:

يقول السياب في قصيدته: "لأني غريب":

لأني غريب
لأن العراق الحبيب
بعيد، وأني هنا في اشتياق
إليه، إليها أنادي عراق
فيرجع لي من ندائي نحيب
تفجر عنه الصدى
أحس بأني عبرت المدى
إلى عالم من ردى لا يجيب
ندائي
وإما هززت الغصون
فما يتساقط غير الردى
حجار..حجار..وما من ثمار
وحتى العيون حجار
وحتى الهواء الرطيب
حجار يندیه بعض الدم
حجار ندائي وصخر فمي
ورجلاي ريح تجوب القفار
لأني غريب

بدر شاكر السياب: لندن 1962

08_Arabe Inner.indd 55 04/02/21 12:20 am

مكون النثر

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 54 04/02/21 12:20 am

1- فن المقالة في الأدب العربي

مقدمة عامة :

المقالة في اللغة مصدرميمي لحقت به تاء التأنيث من قال يقول قولا ومقالا أ مقالة، وفي الاصطلاح تطلق المقالة على فن نثري معاصر ارتبط بالصحافة في منشئه الأوربي ثم انتقل إلى الأدب العربي مع البدايات الأولى لظهور الصحافة كنتيجة من نتائج التواصل مع الغرب ، فهي بذلك ربيبة الصحافة وابنتها البكر، وقد عرفها أحد الكتاب بأنها : " فن نثري محدود الطول محدد الموضوع يكتب بطريقة عفوية لا تكلف فيها ولا رهق. "

وقد مرت المقالة في الأدب العربي في رحلة تطورها بمراحل مختلفة حيث بدأت فجة محكومة بأساليب الضعف والابتذال، ترسف في قيود المحسنات البديعية وتنوء بأثقال من الزخارف اللغوية الممجوجة، وشيئا فشيئا أخذت تتحرر من تلك القيود وتتخلص من عبء تلك الأثقال إلى أن أصبحت بسيطة عفوية تعتني بالفكرة قبل الشكل وتتميز بالدقة والتركيز وتهتم بنشر الثقافة وتنمية الذوق وتهذيب النفوس.

وقد تلقف رواد الإصلاح فن المقالة ووجدوا فيه ضالتهم المنشودة للتواصل مع الناس وإيصال دعواتهم الإصلاحية بسهولة ويسر، وهكذا ظهرت مقالات إصلاحية أخذت اتجاهات تتعدد بِتَعَدّدِ اهتمامات المصلحين فأعادت اللغة إلى حياة الناس اليومية وخلقت بينها وبينهم صلات محبة ووشائج قربى.

و تقسم المقالة المعاصرة إلى تقسيمات مختلفة بحسب الأساس الذي يقوم عليه التقسيم، فمنهم من قسمها على أساس الموضوع إلى: تاريخية وسياسية واجتماعية، وهلم جرا ، ومنهم من قسمها على أساس مدى حضورذات الكاتب إلى ذاتية وموضوعية، وتشترك جميع صنوف المقالة في التزام بنية فنية محددة هي:

-مقدمة : يحدد فيها الكاتب موضوعه ويطرح إشكالاته ويرتب أولوياته

-عرض : يبسط فيه القول عن الموضوع ويحلله إلى مكوناته ويثيرأفكاره وقضاياه

-خاتمة : تخلص إلى نتائج واستنتاجات وتلخص الموضوع ويجب أن تتسم بالوضوح والصراحة وأن تفتح الباب أمام آراء وموضوعات أخر.

أما من حيث الأسلوب المتبع في الكتابة فتقسم المقالة إلى مقالة أدبية إذا اعتمدت الخيال واستهدفت إمتاع القارئ وإيصال المعلومة إليه، أما إذا استهدفت إيصال المعلومة مجردة فتسمى مقالة علمية.

ومن أهم اتجاهات المقالة الإصلاحية الاتجاه الإصلاحي الديني ومن أشهر أعلام كتابه الشيخ الأفغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده ، والاتجاه الإصلاحي السياسي ومن أشهر كتابه الشيخ عبد الرحمن الكوكبي ، والاتجاه الإصلاحي الاجتماعي وقد استند إلى خلفيتين مختلفتين: الأولى مدنية غربية مَثَّلَهَا قاسم أمين والثانية مدنية إسلامية مَثَّلَها الشيخ عبد الحميد بن باديس.

08_Arabe Inner.indd 53 04/02/21 12:20 am

بنية المقال التحليلي لنص مقالي

يختلف المقال الإصلاحي شكلا و مصمونا عن الفنون السردية الأدبية كالقصة و المسرح فهو يفتقر إلى الجماليات السردية التي تمنح النص السردي جاذبيته وسعة خياله وتعتمد بدلا من ذلك على الجماليات اللغوية لتوصيل رسالتها الإصلالحية، على ذلك فإن المقال التحليلي لمقال إصلاحي - وإن حافظ على الشكلية المنهجية - ينبغي أن يختلف في تعاطيه مع مضامين النص بما يلائم خصوصية فن المقال .

و بناءً عليه تقوم بنية هذ المقال التحليلي على الخطوات التالية :

- **المقدمة :** و يتم فيها تحديد السياق التاريخي لفن المقال بذات الخطوات المعتمدة في مقال تحليل النص الشعري أي بالتذكيربالظروف التي اكتنفت ظهورفن المقال كفن نثري والتعريف به و ذكرأهم خصائصه و أنواعه وأشهر كتابه بمن فيهم صاحب المقال موضع التحليل وذكرمكانته وطرح إشكالات التحليل بالتساؤل عن محتوى المقال والقضية التي يعالجها وقيمتها الإصلاحية ، ومدى تجسيد النص لخصائص فن المقال و تعبيره عن منهج كاتبه الإصلاحي .
- **العرض :** و يتم فيه تلخيص المضامين و تحديد القضية الإصلاحية التي يعالجها والأفكارالتي يقدمها و ملا مح الأطروحة ونقيضها فضلا عن دراسة الجماليات اللغوية التي وظفها الكاتب لإيصال رسالته الإصلاحية من أساليب و تراكيب و محسنات بديعية.
- **الخاتمة :** و تهدف إلى تلخيص فكرة الكاتب وتحديد موقعها وأهميتها ضمن الفكرالإصلاحي النهضوي و الحكم على مدى تجسيد النص لخصائص فن المقال و للمحددات الفكرية لاتجاهه الإصلاحي.

نماذج من المقال الإصلاحي

1. المقال الإصلاحي الديني: الشيخ محمد عبده نموذجا

***نبذة عن حياة الكاتب**:

الشيخ محمد عبده مفكر ومصلح مصري، ولد سنة : 1849 وتلقى تعليما دينيا أكسبه ثقافة مبكرة حيث درس بالكتاتيب والتحق بالأزهروتتلمذ على كبارالعلماء فيه كالشيخ الأمين الشنقيطي وجمال الدين الأفغاني ودرويش خضر وغيرهم.

يقوم منهجه الإصلاحي على:

-الدعوة إلى التمسك بأصول الدين وتجاوزعصور التمذهب والخلاف

-الانفتاح على الحضارة الغربية للاستفادة مما لا يمس جوهر الدين

-الدعوة إلى قيام جامعة إسلامية

-الدعوة إلى تحرير العقل من قيود البدع والخرافات

-الدعوة إلى تطوير أساليب اللغة العربية ونشر التعليم وتحديث المناهج

أصدر مع شيخه الأفغاني مجلة "العروة الوثقى" وانتشر إشعاعه الإصلاحي في الشرق العربي وكان له دور بارز في ترسيخ ثقافة الإصلاح مع بدايات النهضة، توفي رحمه الله سنة : 1905.

08_Arabe Inner.indd 52 04/02/21 12:20 am

***النص :**

طريق الإصلاح

ارتفع صوتي بالدعوة إلى أمرين عظيمين:
الأول : تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريق سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعه الأولى ، واعتباره من ضمن موازين العقل البشري ... وإنه على هذا الوجه يُعد صديقا للعلم ، باعثا على البحث في أسرار الكون، داعيا إلى احترام الحقائق الثابتة، مطالبا بالتعويل عليها في أدب النفس وإصلاح العمل. كل هذا أعده أمرا واحدا، قد خالفتُ في الدعوة إليه رأيَ الفئتين العظيمتين اللتين يتركب منهما جسم الأمة: طلاب علوم الدين ومَن على شاكلتهم، وطلاب فنون هذا العصر ومن هو في ناحيتهم....أما الأمر الثاني فهو إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير، سواء كان في المخاطبات الرسمية بين دواوين الحكومة ومصالحها أوفيما تنشره الجرائد على الكافة مُنْشأ أومترجما من لغات أخرى، أوفي المراسلات بين الناس..... أما أمر الحكومة والمحكوم فتَرْكُه للقَدَر يقدره، وليد الله بعد ذلك تدبره لأنني قد عرفت أنه ثمرة تجنيها الأمم من غراس تغرسه وتقوم على تنميته السنين الطوال، فهذا الغرس هو الذي ينبغي أن يعنى به الآن والله المستعان.

"الإسلام بين العلم والسياسة"

***أسئلة للاستثمار:**

١ -قسم النص إلى أفكاره الأساسية
٢ -ناقش هذه الأفكار على ضوء الفكر الأصلاحي للشيخ
٣ -يقول الكاتب إنه يدعو إلى إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير، هل جسد مقاله ذلك وكيف ؟
٤-إلى أي حد يستجيب النص لخصائص فن المقال؟
٥ -صنف النص بناءً على مدى حضور ذات كاتبه
٦ -اكتب من أجوبتك تعليقا مترابطا حول مضامين النص ومدى تجسيده لفنه ولمنهج صاحبه.

*** نتذكر :**

الجملة الواقعة فاعلا : تقع الجملة فاعلا و تكون :

- فعلية مصدرية : مثل يجب " أن تعتمد على نفسك " ، أوغير مصدرية كقوله تعالى :(و تبين لكم " كيف فعلنا بهم ")
- اسمية مصدرية : مثل يبدو " أن الامتحان قريب "

و كما تقع الجملة فاعلا تقع نائبَ فاعل إذا بُنِي الفعل للمجهول مثل عُلِم " أن الامتحان قريب "

*** نطبق :**

نعرب الجمل الواقعة في الفقرة التالية من النص
" ..... لأنني قد عرفت أنه ثمرة تجنيها الأمم من غراس تغرسه وتقوم على تنميته السنين الطوال، فهذا الغرس هو الذي ينبغي أن يعنى به الآن والله المستعان. "

الجواب :
جملة لأنني : اسمية مسبوقة بحرف جر
جملة قد عرفت : فعلية في محل رفع خبر أن
جملة أنه ثمرة : اسمية في محل نصب مفعول به

08_Arabe Inner.indd 51 04/02/21 12:20 am

جملة تجنيها : فعلية في محل رفع نعت
جملة تغرسه : فعلية في محل جر نعت
جملة تقوم : فعلية في محل جر معطوفة على جملة النعت
جملة هذ الغرس : استئنافية لا محل لها من الإعراب
جملة ينبغي : صلة موصول لا محل لها من الإعراب
جملة أن يعنى به : فعلية في محل رفع فاعل

2. المقال الإصلاحي السياسي : الشيخ عبد الرحمن الكواكبي نموذجا

*** نبذة عن حياة الكاتب** :

الشيخ عبد الرحمن الكوكبي عالم ومصلح وكاتب سوري، ولد بحلب الشهباء سنة: 1848 في بيت علم وأدب، درس بحلب فتعلم العلوم العربية والإسلامية ونبغ فيها، وأكمل دراسته بقراءة بعض العلوم الرياضية والطبيعية ، تعلم اللغتين التركية والفارسية وأتقنهما ، وكان قارئا نَهِما لكتب التاريخ وكتب ومجلات الثقافة الغربية ، كما عمل بالقضاء والصحافة والتجارة مما عمّق خبرته ووسع تجاربه.

اتجه في كتاباته إلى مواجهة الاستبداد والفساد الذي انتشر في بلاد المسلمين في عهد السلطان عبد الحميد مما جلب له الكثير من المعاناة فحَبِسَ وصودرت أملاكه وظل طيلة حياته متنقلا يجوب البلاد الإسلامية مشرقها ومغربها ، وكان أينما حل يدعو إلى الحرية ويحرض على مواجهة المستبدين حتى استقر به المقام بمصر سنة :1900، وقتل بها مسموما بعد ذلك بسنتين.

يعتبر أحد أكبر دعاة الحرية في العالم الإسلامي أواخر القرن التاسع عشر، وهوما يشهد به كتاباه : "أم القرى" و"طبائع الاستبداد" الذي نقتبس منه النص التالي:

الاستبداد والعلم

ما أشبه المستبد في نسبته إلى رعيته بالوصي الخائن القوي على أيتام أغنياء، يتصرف في أموالهم وفي أنفسهم كما يهوى ، ماداموا قاصرين، فكما أنه ليس من صالح الوصي أن يبلغ الأيتام رُشْدهم كذلك ليس من غرض المستبد أن تتنور الرعية بالعلم.

لا يخفى على المستبد أن لا استعباد ولا اعتساف ما لم تكن الرعية حمقاء، تخبط في ظلام جهل وتيه عماء، فلو كان المستبد طيرا لكان خفاشا يصطاد هوام العوام في ظلام الجهل، ولو كان وحشا لكان ابن آوى يتلقف دواجن الحواضر في غشاء الليل.

العلم قبسة من نور الله، وقد خلق الله النور كشآفا مبصرا ولَّادا للحرارة والقوة، وجعل العلم مثله وضّاحا للخير فضّاحا للشر، يولِّد في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة.

إن الاستبداد والعلم ضدان متغالبان، فكل إدارة مستبدة تسعى جهدها في إطفاء نور العلم ، وحصر الرعية في حالك الجهل، وأخوف ما يخافه المستبدون من العلم أن يعرف الناس حقيقة أن الحرية أفضل من الحياة، وأن يعرفوا النفسَ وعزها، والشرف وعظمته، والحقوق وكيف تحفظ، والظلم وكيف يرفع، والإنسانية وما هي وظائفها، والرحمة وما هي لذاتها.

08_Arabe Inner.indd 50 04/02/21 12:20 am

يعيش الإنسان في ظل العدالة والحرية نشيطا على العمل بياض نهاره، وعلى الفكر سواد ليله : إن طَعِمَ تلذذ، وإن تلهى تروح وتريض، لأنه هكذا رأى أبويه وأقرباءه، وهكذا رأى قومه الذين يعيش بينهم، يراهم رجالا ونساءً، أغنياءَ وفقراءَ كلهم دائبين على الأعمال، يفتخر منهم كاسب الدينار بكده وجِده، على مالك "المليار" إرثا عن أبيه وجَده، نعم، يعيش العامل ناعم البال، يسره النجاح، ولا تقبضه الخيبة، إنما ينتقل من عمل إلى غيره، ومن فكر إلى آخر، فيكون سعيدا بآماله، إن لم يُسارعه السعد في أعماله، وكيفما كان يبلغ العذر عند نفسه وذويه بمجرد إيفائه وظيفةَ الحياة، أي العمل ويكون فخورا، نجح أم لم ينجح، لأنه بَرِئ من عار العجز والبطالة.
أما أسير الاستبداد، فيعيش خاملا، خامدا، ضائع القصد، حائرا لا يدري كيف يميت ساعاته وأوقاته، ويدرج أيامه وأعوامه، كأنه حريص على بلوغ أجله ليستتر تحت التراب.

من كتاب : " طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد "

***أسئلة للاستثمار** :

١ -عالج الكاتب في النص فكرة عامة هي : طبيعة الاستبداد وآثاره في حياة الفرد والمجتمع، وتحت هذه الفكرة العامة تندرج أفكار أساسية ثلاث، حَدِّدْها موضحا الفقرة التي تجسد كل فكرة؟
٢ - سعى الكاتب جاهدا إلى تنفير القارئ من الاستبداد والمستبدين، احصرْ الألفاظ والجمل الدالة على ذلك؟
٣ -توزعت النص عاطفتان: عاطفة سخط وعاطفة شفقة، بين مجال كل عاطفة مستشهدا عليه؟
٤ -سيطر على النص الأسلوب الخبري رغم استهلاله بصيغة التعجب، ما التفسير السياقي لذلك ؟
٥ -في النص صور بيانية، مثل عليها مبينا الوظيفة التي أدتها؟
٦ -في النص ظلال بديعية كالسجع والجناس والمقابلة، بين هل حضرت قصدا أم غلبة وما دورها في بناء النص ؟

*** نتذكر :**

1 – الجناس : هو اتفاق اللفظين في النطق و اختلافهما في المعنى و هو نوعان

ا – جناس تام : و هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي : نوع الحروف وشكلها وترتيبها وعددها

ب – جناس ناقص : و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور السابقة

2 – الطباق : وهو الجمع بين الشيئ و ضده في الكلام و هو نوعان :

ا – طباق إيجاب : و هو ما كان فيه نقيض الكلمة من غير لفظها كقوله تعالى : (هو الذي خلق الموت و الحياة)

08_Arabe Inner.indd 49 04/02/21 12:20 am

ب – طباق السلب : و هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا كقوله تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

*** نتمرن :**

بينْ الجناس و نوعه و الطباق و نوعه في مايلي

قال تعالى { و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة }

قال الشاعر : سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم و جهول

3- المقال الإصلاحي الاجتماعي : الشيخ عبد الحميد بن باديس نموذجا :

*** نبذة عن حياة الكاتب** :

هو أحد أعلام الفكر والدعوة في الجزائر، ولد بقسنطينة سنة: 1889 لأسرة عريقة في العلم والفضل، ميسورة الحال، فتلقى تعليما ممتازا وحفظ القرآن مبكرا، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس فتتلمذ على كبار علمائه كالشيخ طاهر بن عاشور والشيخ محمد النخلي، حصل على شهادة التطويع 1911 ثم اشتغل بالتدريس بتونس قبل أن يعود إلى الجزائر سنة: 1913 ليشتغل في التدريس بالجامع الكبير بقسنطينة، ركز في تعليمه على البنات وأسس مدارس لذلك.

كان مصلحا اجتماعيا ومجددا دينيا، وله مؤلفات عديدة ومقالات وأشعار تصب كلها في اتجاه دعوته الإصلاحية ، توفي سنة: 1940.

***النص :**

التعليم أساس الإصلاح

لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب ، إذا صَلُح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، وصلاح المسلمين إنما هو بفقههم الإسلامَ وعملهم به، وإنما يصل إليهم هذا على يد علمائهم، فإذا كان علماؤهم أهلَ جمود في العلم وابتداع في العمل، فكذلك المسلمون يكونون، فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماءَهم.

ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم، فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من علمه لنفسه وغيره، فإذا أردنا أن يصلح العلماء فلنصلح التعليمَ، ونعني بالتعليم التعليمَ الذي يكون به المسلم عالما من علماء الإسلام يأخذ عنه الناس دينَهم ويقتدون به فيه.

و لن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه، في مادته وصورته، فيما كان يعلم صلى الله عليه وسلم وفي صورة تعليمه، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما بعثت معلما"، فماذا كان يعلم وكيف كان يعلم؟

08_Arabe Inner.indd 48 04/02/21 12:20 am

كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دينَهم من الإيمان والإسلام والإحسان، كما قال صلى الله عليه وسلم في جبريل في الحديث المشهور: "هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينَهم."
وكان يعلمهم هذا الدينَ بتلاوة القرآن عليهم، كما قال تعالى : "إِ نَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ "، وبما بينه لهم من قوله وفعله وسيرته وسلوكه في مجالس تعليمه وفي جميع أحواله، فكان الناس يتعلمون دينَهم بما يسمعون من كلام ربهم وما يتلقون من بيان نبيهم وتنفيذه لما أوحى إليه الله، وذلك البيان هو سنته التي كان عليها أصحابه والخلفاء الراشدون من بعده وبقية القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية من التابعين وأتباع التابعين.

من كتاب : **" آثار الإمام عبد الحميد بن باديس"**

***أسئلة للاستثمار:**

1. حدد الفكرة العامة للنص وأفكاره الجزئية؟
2. قدم الكاتب فكرته بأسلوب استقرائي منطقي بين ملامحه؟
3. اهتم ابن باديس بالإصلاح الاجتماعي القائم على أسس دينية ، استخدم النص لإثبات ذلك؟
4. أين يكمن الخلل في تخلف الشعوب الإسلامية من وجهة نظر الكاتب ؟
5. إلى أي حد جسد النص خصائص فن المقال وكيف ؟
6. سيطر الأسلوب الخبري على بنية النص رغم حضور ملامح من الإنشاء، فسرْ ذلك ومثلْ على كل منهما؟

08_Arabe Inner.indd 47 04/02/21 12:20 am

السرد في الأدب العربي الحديث

مقدمة عامة :

السرد في اللغة مصدر من سرد الأحداث يسردها إذا حكاها بالتسلسل والتتابع، وفي الاصطلاح يطلق على مجموعة الفنون الأدبية التي تعتمد الحكي والروايةَ آليةً للتوصيل وطريقا لإبلاغ العمل الأدبي، وهو بذلك يشمل فن القصة أو الرواية وفن المسرحية وجميع الخطابات ذات الصفة السردية.

وينقسم الخطاب الأدبي في مجمله إلى ثلاثة أنماط رئيسة هي:

-الخطاب الوصفي : ويغلب عادة في الملاحم الشعرية وفي الشعر الغنائي عموما.

-الخطاب الحواري : وهو آلية المسرح بصفة خاصة والأعمال الأدبية المحولة بالسيناريو إلى مسلسلات وأفلام ، كما يحضر في الأعمال القصصية كآلية رديفة لآلية السرد.

-الخطاب السردي : وهو آلية العمل الروائي الأساس ، وينقسم إلى : خطاب يسرد الأقوال وخطاب يسرد الأفعال وخطاب يسرد الأحوال ، وفي حين تتعايش هذه الخطابات السردية الثلاثة في القصة نجد أن أحدها يغلب في الرواية بينما يغلب الثاني في المسرحية.

وتعتبر الفنون السردية أهم الأحداث الأدبية في العصر الحديث حيث استطاعت أن تحول الأنظار عن الشعر الذي ظل قرونا عديدة سلطان الكلم في مختلف الحضارات وعلى مر العصور.

ولأن العرب أمة شاعرة فإن الخطابات السردية لم تشهد رواجا يذكر في حضاراتهم المختلفة ، ومع ذلك يمكن القول إنها لم تخل خلوا تاما من بعض الأنماط السردية ، ذلك أن الذاكرة العربية حافلة بالكثير من الحكايات السردية منذ العصورالجاهلية وإن ظلت بفعل عوامل عديدة تتلبس لبوس المتخيل المروي بالرغم من تعبيرها عن خيال سردي خصب. ومن دون شك أن الشعر ظل سيد الكلم وسلطان القول في مختلف عصور الحضارة العربية إلا أن مظاهر من السرد استطاعت أن تجد لنفسها موطئ قدم منذ بداية الحضارة الإسلامية، وخصوصا في العصر العباسي، فظهرت قصص وحكايات جسدها القصص القرآني والسير وفن الرحلة وكليلة ودمنة ورسالة الغفران والمقامات وغيرها...

وفي العصر الحديث استطاعت الفنون السردية أن تفرض نفسها على القارئ العربي لمجرد أن تيسرت له ظروف القراءة بانتشارالمدارس والصحافة مستنيرة بما حملته رياح المثاقفة مع الغرب من الآداب السردية الأجنبية، وهكذا تدرج الخطاب السردي في الأدب العربي منذ بداية النهضة من استعادة نمط المقامة (مقامات المويلحي مثلا) ، إلى ظهور فن السيرة سواءً كانت ذاتية أو غيرية ، وانتهاءً بظهور فني القصة والمسرحية.

ويمكن القول إن الفنون السردية استطاعت في نهاية المطاف تقاسم اهتمام القارئ العربي مع الشعر بل والاستئثاربه في أحايين كثيرة. وعلى خطى الكاتب العربي سار الكاتب الموريتاني منذ بدايات الاستقلال تاريخِ تواصله من جديد مع الأدب العربي، ولم تنتظر الساحة الأدبية الوطنية كثيرا حتى ظهرت أعمال سردية تراوحت بين تقليد المقامة (زارا في مدينة العجائب لمحمد الأمين الشاه)، وتقليد القصة (الأسماء المتغيرة لأحمدو ولد عبد القادر) ، وتفاوتت قيمتها الفنية من حداثة التجربة (القبر المجهول لولد عبد القادر) إلى أصالة الذوق الفني (مدينة الرياح لولد أبنو).

08_Arabe Inner.indd 46 04/02/21 12:20 am

2- القصة في الأدب العربي الحديث

القصة أوالرواية فن سردي يستمد أحداثه من الواقع أو الخيال لتبليغ فكرة أو محاربة أخرى، وقد عرفها الأدب العربي مع بدايات النهضة وكنتيجة من نتائج التواصل الثقافي مع الغرب، ويقسم بعض الدارسين العمل الروائي إلى أقسام مختلفة منها:

-القصة : وهي عمل روائي متوسط الطول تصور أحداثه واقعا مترابطا في إطار زمني متصل

-الرواية: وهي عمل روائي أكبر حجما من القصة يمتد على مدى زمني طويل ومتقطع، وتقسم عادة إلى فصول لا يربط أحداثها إطار زمني واحد ولا تتداعى بشكل تسلسلي.

-القصة القصيرة: وهي عمل روائي قصير وحديث يتناسب مع سرعة العصر الذي نعيشه، وتصور أحداثها ملمحا من ملامح الحياة دون أن تتعمق في ثناياها المعقدة.

ويضيف بعض النقاد إلى هذه الأقسام الأقصوصة والخاطرة على أنهما يتناولان أحداثا أبسط وأقل تعقيدا مما تتناوله الصنوف السابقة.

وقد مرت الرواية في الأدب العربي بمراحل من التدرج قبل أن تصل إلى ما هي عليه من مستوى الكمال الفني يمكن إيجازها في ما يلي:

* مرحلة القصة المترجمة : حيث عمد كتاب هذه المرحلة إلى ترجمة أعمال روائية وقصصية أجنبية إلى اللغة العربية، ومن أشهر كتاب هذه المرحلة الدكتور طه حسين والكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي الذي ترجم الكثير من الروايات الفرنسية إلى اللغة العربية.

* مرحلة القصة التاريخية : وفيها حقق الكاتب العربي قدرا من المران واكتسب حجما من التجربة مكنه من كتابة قصص تتكئ على خلفية تاريخية وتصور أحداث التاريخ المسطورة بأسلوب قصصي، من ذلك مثلا أعمال الكاتب اللبناني جورجي زيدان في شجرة الدر والعباسة أخت الرشيد وغيرهما.

*مرحلة القصة الواقعية : وقد بدأت مع مطلع القرن العشرين حين ظهرت رواية "زينب" للكاتب المصري محمد حسين هيكل عام:1914، فصورت واقع الفتاة في الريف المصري وشكلت بذلك باكورة العمل القصصي الواقعي الذي يصورالواقع ويطمح إلى تغييره . وهكذا استمرت مسيرة القصة العربية في التطور لتصل في وقت قياسي إلى مرحلة العالمية وتتبوأ مكانا رفيعا بين الأعمال القصصية في العالم المعاصر.

وتقوم القصة فنيا على العناصر والمقومات التالية:

١ -**الفكرة** : وهي الدافع إلى الكتابة والرسالة التي يبعثها الكاتب إلى القارئ مغلفة بلبوس من المتعة والخيال ، لتدفعه إلى تبني رأي أو التخلي عن آخر.

٢ -**الأحداث** : وهي الوقائع المتخيلة لتجسيد الفكرة ، أوهي مجموعة الأفعال التي تنتشرعلى جسد العمل الروائي لتوصل إلى الفكرة بشكل تسلسلي ، وهي تصف الأقوال أو الأفعال أو الأحوال.

٣ -**الشخصيات** : وهم مجتمع القصة الذي تدورفيه الأحداث، وينقسمون إلى شخصيات مكتملة وشخصيات نامية، كما يقسمون بالنظر إلى قيمة الدور الذي يؤدونه في بناء أحداث القصة إلى : شخصيات رئيسة (أبطال) وشخصيات ثانوية (كومبارس).

08_Arabe Inner.indd 45 04/02/21 12:20 am

٤ -**الزمان والمكان**: وهما البيئة التي تكتنف الأحداث في إطارها الزماني والمكاني، وقد يتحدان أو يتعددان.

٥ -**الحبكة** : وهي النسج الفني للأحداث بحيث تبدو منطقية تحترم عقل القارئ، تسير بتداع حر يوصل إلى نتيجة معينة.

ومن أشهر كتاب القصة العرب في العصر الحديث : نجيب محفوظ ويوسف السباعي وإحسان عبد القدوس ونجيب الكيلاني والطيب صالح وغسان كنفاني والقائمة تطول، ومن أشهر كتابها الموريتانيين : أحمدو ولد عبد القادر وموسى ولد أبنو ومحمد ولد تتا وأحمد ولد محمد الحافظ ومحمد ولد أمين.

بنية المقال التحليلي لنص سردي

لا تختلف منهجية المقال التحليلي للنص الإبداعي السردي عن منهجية المقال التحليلي لنص شعري إلا بما تختلف به جماليات كل فن، على ذلك فبنية المقال التحليلي لنص إبداعي سردي ينبغي أن تكون كالتالي:

-1المقدمة : وتتناول السياق الأدبي للفن السردي الذي ينتمي إليه النص (قصة –مسرحية)، ويتحدد السياق بنفس الخطوات المتبعة في تحديد السياق الأدبي لنص شعري أي:

-ذكر ظروف نشأته وظهوره

- -التعريف به

- ذكر أهم أعلامه بمن فيهم صاحب الأثر الإبداعي الذي ينتمي إليه النص

2 - العرض: ويتناول استعراض مقومات الفن السردي كما تتجلى من خلال النص وذلك من خلال:

أ- بالنسبة للقصة:

- دراسة البنية الحكائية: رصد الضمائر المهيمنة في النص ، التمثيل على حكاية الأقوال وحكاية الأفعال وحكاية الأحوال والتعليق على ذلك أدبيا؛

- دراسة البنية الفنية : تتبع مظاهر البنية الفنية للرواية من خلال النص (فكرة ، أحداث ، شخصيات ، زمان ، مكان...)؛

- التعليق على تجليات أسلوب الكاتب في النص

ب- بالنسبة للمسرحية : نفس الخطوات باستثناء البنية الحكائية التي تحل محلها بنية وصفية لأن المفترض أننا في المسرحية نرى ونسمع ولا نقرأ.

3 - الخاتمة : وينبغي أن تكون استنتاجا لما أفضت إليه الدراسة من استيفاء النص للمقومات الفنية للفن الذي ينتمي إليه وتجسيده لخصائص أسلوب كاتبه.

08_Arabe Inner.indd 44 04/02/21 12:20 am

نماذج من القصة في الأدب العربي

1- "خان الخليلي" لنجيب محفوظ

*** نبذة عن حياة الكاتب**:

كاتب وأديب مصري، ولد بالقاهرة عام :1911، درس في جامعة القاهرة وحصل على الليصانص في الفلسفة وشرع في إعداد الماجستير قبل أن يغير رأيه ويتحول من الفلسفة إلى الأدب.

عمل بالجهاز الحكومي فتنقل في وظائف عديدة قبل أن ينصرف للكتابة الأدبية، بدأ الكتابة في الأربعينيات من القرن العشرين واستمر حتى 2004 حين توقف عن الكتابة الأدبية منهيا عمرا فنيا امتد على مدى أزيد من ستة عقود.

تدور أحداث رواياته في مصر : مدنها ، أحيائها، حاراتها، ومن أشهر أعماله القصصية: ثرثرة فوق النيل واللص والكلاب وأولاد حارتنا وخان الخليلي.... يلقب بأمير الرواية العربية تقديرا لمكانته ودوره في النهوض بالفن الروائي العربي.

يصنف كاتبا واقعيا بالرغم من بعض أعماله ذات الصبغة الوجودية ، حاصل على " نوبل" للآداب، وقد ترجمت أعماله إلى لغات عديدة، توفي سنة: 2006.

يمتاز أسلوبه بالبساطة والدقة في تصوير واقع الريف المصري والمدن والحارات، كما يمتاز بحفاظه على فصاحة اللغة وواقعية الشخصيات، يستمد أحداث قصصه من تاريخ الحضارة المصرية والتراث العربي الإسلامي وواقع الحياة المعاصرة في مجتمعه المصري، ويتوزع أسلوبه بين السرد والتشكيل الدرامي للأحداث بدعم من ثقافة واسعة مكنته من أن يصبح أحد أشهر كتاب القصة العالميين في العصر الحديث.

***تقديم رواية : " خان الخليلي "**

" خان الخليلي" : رواية اجتماعية للكاتب المصري الكبير نجيب محفوظ ، تصور واقع المجتمع المصري في أربعينيات القرن العشرين، وتحكي قصة كهل مصري يدعى أحمد أفندي عاكف، موظف في الدرجة الثامنة، في الأربعينيات من العمر، أعزب، اضطرته الظروف للعمل ليعيل أسرته وينفق على تعليم أخيه الأصغر "رشدي"، تقطن أسرة أحمد أفندي عاكف في حي السكاكيني بالقاهرة، غير أن ظروف الحرب العالمية الثانية وكثافة الغارات على الحي تضطرها إلى الانتقال إلى حي خان الخليلي الأقل رقيا، يبدأ أحمد أفندي التعرف على سكان حيه الجديد، يتبادل النظرات مع ابنة جيرانه الشابة الجميلة نوال بنت السادسة عشرة، يتعلق بها، غير أن جسارته لم تسعفه بما هو أكثر، تتوالى النظرات الخجولة بين أحمد ونوال دون أن تتجاوز العلاقة بينهما ذلك الحد.

يعود أخوه الأصغر "رشدي" من أسيوط حيث كان يعمل موظفا في البنك، تبتهج الأسرة بعودته، غير أن الفتى الماجن يعود إلى سابق حياة مجونه التي عهدها بحي السكاكيني يشرب الخمر ويلعب القمار ويسهر حتى الصباح. تقع عين الشاب المتيم بالغرام والقمار على نوال، تستهوي الفتاةَ نضارتُه وهيأته وسرعان ما تتحول النظرات إلى حب ثم إلى خطوات جدية نحو الزواج، لكن الفتى الميسور الغارق في الملذات المقبل على قصة حب وزواج يختطف فيها من أمام أخيه الأكبر فتاة أحلامه، تظهر عليه علامات مرض ما تلبث أن تتكشف عن حالة إصابة بمرض السل دفعت أهلها إلى منعها من معاودته وإرغامها على قطع الصلة به، كما يفصل من العمل بعد انتهاء إجازته المرضية، تسوء حالته ويحاول أخوه وأمه مواساته لكن قساوة المرض وخيانة الخطيبة والفصلَ من العمل تحول حياته إلى جحيم وتودي بحياته في نهاية المطاف. تكتئب الأسرة وتلح على أحمد أن يبحث لها عن منزل جديد في حي جديد ينسيها أيام هذا الحي المنحوس.

08_Arabe Inner.indd 43 04/02/21 12:20 am

***نص من الرواية:**

..... "ولما خلا إلى نفسه في حجرته بعد منتصف الليل ، تساءل ممتعضا : ألا يحسن به أن يقلع عن عادة فتح النافذة، وأن يغلق قلبه دون العاطفة الجديدة التي يسير الألم بين يديها ؟ أليس الموت مع السلامة خير من حياة القلق والعذاب ؟ بيد أنه تناسى مخاوفه في اليوم الثاني وما بعده ، وصار بينه وبين النافذة والشرفة ميعاد يتجدد كل أصيل.

ولم يعد شك في أن الفتاة أدركت أن جارها الجديد يتعمد الظهور من النافذة أصيل كل يوم ليبعث إليها بتلك النظرة الحيية الوجلة، ترى كيف تحدثها نفسها عنه ؟ أتهزأ بشكله ؟ أتضحك من كهولته ؟ أم باتت تضيق بخجله وجموده ؟ فمن عجب أن تتواتر الأيام وما يزال حريصا على ميعاده مترقبا لساعته ثم لا يستطيع شيئا إلا أن يرسل هذه النظرة الخائفة ما إن تلتقي بنظرتها حتى ترتد في خفر وقد اختلجت الأجفان. وما انفك شبح أحمد راشد يطارده ويزعجه، وما انفك يسائل نفسه الغيور: أما ترشقه الفتاة أيضا بمثل هذه النظرة الحلوة، أم تدخر له هو ما هو أجمل وأفتن.....

خان الخليلي " ص : 79 _ 80 (بتصرف) دار العلم - بيروت - لبنان

*** المعجم:**

ممتعضا : شاعرا بالاستياء
الوجلة : الخائفة
خفر : استحياء
اختلجت : ارتعشت

***البنية الحكائية للنص :**

- يسرد الكاتب في هذا النص حوارا داخليا (مونولوك) يعتلج في نفس البطل أحمد أفندي عاكف حال خلوته في حجرته.
- حاول الكاتب من خلال هذا المونولوك أن يغوص بنا في أعماق شخصية البطل ويكشف جوانب خفية منها.
- توزع النص حكائيا بين:
١ - حكاية الأقوال : " يتساءل ممتعضا، ألا يحسن به أن يقلع".....
٢ - حكاية الأفعال : " يغلق قلبه أمام العاطفة الجديدة".....
٣ - **حكاية الأحوال**: وهي الغالبة في النص :"خلا إلى نفسه، ممتعضا، تناسى مخاوفه، ترتد في خفر".....
-الضمائر الغالبة في النص هي ضمير المفرد الغائب الذي جاء للدلالة على البطل حينا وعلى شخصيات ثانوية حينا آخر

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 42 04/02/21 12:20 am

***البنية الفنية:** يمكن تلمس مقوماتها من خلال:
١ -الفكرة: ويجسدها توصيف واقع المجتمع المصري في تلك الحقبة من التاريخ
٢ -الأحداث : وتتجسد من خلال خلو أحمد عاكف في حجرته وانقطاعه للتفكير في علاقته مع نوال.
٣ -الشخصيات : وقد حضر منها أحمد أفندي عاكف مثالا للشخصية المحورية (البطل)، وأحمد رشدي مثالا للشخصية الثانوية (الكومبارس).
٤ -الزمان والمكان : في القصة زمنان : زمن خاص وهو زمن الحدث الجزئي ويحدده المقطع بما بعد منتصف الليل، أما الزمن العام فهو الأربعينيات من القرن العشرين، كما أن المكان هو الآخر مكانان : مكان خاص هو مكان الحدث الجزئي ويحدده النص في حجرة أحمد عاكف، ومكان عام هو مدينة القاهرة وحي "خان الخليلي" تحديدا.
٥ -الحبكة : وتنتشر فنيا على جسد العمل الروائي بأكمله وإن أمكن رصد بعض ملامحها من خلال المزاوجة بين الرواية عن البطل حينا والسرد على لسانه حينا آخر.

***ملامح أسلوب الكاتب من خلال النص:**
يجسد النص والرواية من خلفه أسلوب نجيب محفوظ حيث الحرص على صحة اللغة وفصاحتها، ودقة التصوير، والغوص في أعماق الشخصيات، والمزج بين العديد من تقنيات القص المعاصر.

* نتذكر:

1 – الكناية : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي
تنقسم الكناية إلى :
- كناية عن صفة : وهي التي يذكرفيها الموصوف ويكنى عن الصفة كقولنا عمر نَؤُوم الضحى
- كناية عن موصوف : و هي التي تذكر فيها الصفة و يكنى عن الموصوف كقول الشاعر
  الضاربين بكل أبيض مخدم و الطاعنين مجامع الأضغان
- كناية عن نسبة : وهي التي تذكر فيها الصفة و الموصوف لكن الصفة تنسب إلى ماله صلة بالموصوف كقول الشاعر
  إن السماحة و المروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

2 – المصدر الميمي : هو مصدر يبدأ بميم زائدة يصاغ من الفعل الثلاثي على مفعَل و من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول
إذا كان الثلاثي مثالا صحيح اللام الذي يُحذف أولُه في المضارع، كان المصدر الميمي منه على وزن مِفعِل (وعد، يعِد (بحذف الواو) = المصدر: موعِد.

* تطبيق :

بينْ الكناية ونوعها في ما يلي :
قال المتنبي : فمسّاهم و بسطهم حرير و صبَّحهم و بسطهم تراب
و من في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
و قال في مدح كافور : إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء

www.rimbac.com
08_Arabe Inner.indd 41 04/02/21 12:20 am

الحل

1 – كنى بكونهم بسطهم حريراعن سيادتهم وعزتهم، وبكون بسطهم ترابا عن حاجتهم وذلهم فالكناية في التركيبين عن صفة

2 – كنى بمن يحمل قناة عن الرجل و بمن في كفه خضاب عن المرأة وأراد قول إنهم سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة فالكنايتان عن موصوف

3 – أراد أن يثبت المجد لكافورفترك التصريح بهذا وأثبته بما له علاقة تعلق بكافوروهوالثوب فالكناية عن نسبة

2- نص لموسى ولد أبنومن :"مدينة الرياح"

نبذة عن حياة الكاتب :

صحفي وكاتب وأديب موريتاني ، ولد بمدينة بوتلميت سنة 1956 : وبها أخذ تعليمه الأولي، حصل على الباكالوريا من مدينة سينلوي لينال بعثة دراسية إلى فرنسا حيث درس بمعهد الصحافة بباريس ونال إجازته، ثم التحق بجامعة السربون ونال منها شهادة الدكتوراه في الفلسفة.

عمل مديرا للوكالة الموريتانية للأنباء وأستاذا بالجامعة ومستشارا لرئيس الجمهورية في عهد الرئيس السابق معاوية ولد سيد أحمد الطايع . أحد أبرز كتاب الرواية العرب في العصر الحديث، له أعمال روائية من أشهرها : "حج الفجار" والحب المستحيل" و"يا ليت الفتى يكون حجرا" و"مدينة الرياح" التي حصلت على عضوية أفضل مائة رواية عربية في القرن العشرين.

يمتاز أسلوبه بالغرائبية والعمق وترف اللغة، كما يمتاز بالانفتاح على فضاءات متعددة في مجال السرد، ما جعل من الصعب تصنيف رواياته، يوظف الفلسفة والخيال العلمي ويكتب باللغتين العربية والفرنسية ولا يزال عطاؤه مستمرا.

***تقديم الرواية : "مدينة الرياح"** سيزيفية في الزمان والمكان ترصد ظاهرة استعباد الانسان للانسان عبر العصور، وتحكي قصة شخص وقع في أسرالعبودية وهوطفل فأورثته كراهية الانسان وظلمِه فسخّر حياته الممتدة عبرقرون لمحاربة ذلك الظلم والقضاء عليه.

تنقسم الرواية بنائيا إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: برج السوداء، وبرج البيضاء، وبرج التبانة، وترسم هذه الأقسام رحلة البطل عبرالزمان من العصور المظلمة (برج السوداء) حيث استعباد الانسان الصريح لأخيه، إلى عصر النهضة الأوربية (برج البيضاء) حيث غيرتْ ظاهرة الاستعباد شكلها لتصبح أكثرفتكا مجسدةً في ظاهرة الاستعمار، وانتهاءً بعصرتنبأ به الكاتب؛ تصبح فيه الأرض مجرد مكب للنفايات، ويتجسد الاستعباد فيه فكريا باستعباد الحكام للشعوب.

تنقسم أقسام الرواية إلى مقدمات وفصول تحدد ملامح رحلة البطل داخل المكان حيث يتنقل عبرعصور حياته من مسقط رأسه إلى أوداغوست إلى تجكجة إلى الطويل فمدينة الرياح.

تبدأ الرواية بخيال علمي حيث يعثرفريق بحث فرنسي في عمق الصحراء الموريتانية على جثة مدفونة في عمق سبعة أمتار بقمة جبل، فيُخضِعون جمجمتها لاختبارات وتحاليل، ثم يوصلونها بحاسب آلي لتبدأ قراءة أفكارومشاعرصاحب الجثة الذي عاش قرونا امتدت ما بين 1034 و2045.

08_Arabe Inner.indd 40 04/02/21 12:20 am

بطل الرواية هوالطفل ذو الكيان المتجدد (فارا) حيث تستولي عليه قافلة لتجارة الملح عبرالصحراء مقابل موطئ قدميه، وترحل به إلى أوداغست لتبدأ رحلة العبودية الأولى حين يباع فارا في سوق للعبيد بأودغست فيشتريه رجل دين أباضي يسمى ازْباعْرة يعلمه القرآن ويحفظه عنه ، يتعرف فارا على فتاة من طبقته تدعى" فالة " لتكون رفيقته في رحلة التجدد السرمدي عبر العصور.

تشترك فالة وفارا في التحضير لثورة عبيد تفشل لوشاية بعضهم ببعض، فتكون عقوبة فارا أن يلقى في بئر الكنيف ، ينصحه رجل دين بالهروب إلى الصحراء والانقطاع للعبادة قائلا : "إذا كنت ترفض القدر فاهرب من البشر والجأ إلى الصحراء وانتظر أمرربك".

فارا شخصية متجددة فقد التقى الخضير على قمة الجبل الذي كان يتعبد به وسأله أن يعود للعدم كرها منه لحياة الناس، لكن الخضيررد باستحالة ذلك، فقررفارا أن تكون رحلته إلى المستقبل مجتازا قرونا عديدة ليستشرف مستقبل البشرية مع الظلم والقهر والاستعباد. قاوم مظاهر استعباد الانسان للانسان (العبودية التقليدية) واستعباد الشعوب للشعوب (ظاهرة الاستعمار)، واستعباد الفكرة للفكرة (طمرالنفايات في الصحراء).

يقاوم فارا المتجدد كل مظاهر الاستعباد عبرالعصور، وتنتهي الرواية بإعدام البطل فارا بالمكان الذي اتخذه نُسكا ومتعبدا.

***نص من الرواية:**

...عند منتصف النهارخرج التجار من زريبتهم وفي أيديهم القدائم لتقطيع ألواح الملح، وقف إلى جانبي رجل طويل القامة نُحاسي البشرة، ملامحه قاسية كأنها منحوتة من مادة صلبة !! عيناه جمرتان دوّارتان كأنما وُضِعت كل منهما في قعرقدح عميق الغور، كان يرتدي صدرية لم يعد ممكنا تمييز قماشها من شدة الاتساخ والتشمس، ويتمنطق حزاما عريضا تحت سراويل واسعة الرجلين تلامس الركبتين، أحسست عينيه تتفحصان جسدي من ذؤابة الرأس إلى أخمص القدمين.

-إن أبي (الفارامول) يطلب منكم أن تسلفوه شيئا من الملح على أن يكون القضاء مضاعفا في الموسم القادم.

لم يجب الرجل ... ظننته أصم ...كررت ما قلته بصوت أعلى فلم يجب، لكنه أخذ لوحا كبيرا من الملح ووضعه عند قدمي، فزعت !! إنهم عندما يشترون عبدا يقيسون موطئ قدميه على صفيحة الملح ويجزونه بالمنشار، يكون ذلك هو ثمن العبيد .!!

أخذ بساقي اليسرى ووضع قدمي بعنف على صفيحة الملح ثم فعل كذلك بالساق اليمنى !! أخذ المنشار وراح يقطع متتبعا حافة قدمي على الصفيحة كمن يقيس نعلا على قدم !!

ثم قسّم بقية الصفيحة إلى قطع صغيرة متساوية، وانحاز إلى ربوات التبريحوش إحداها في مخلاته، ويضع مكانها قطعة ملح.

وضع المخلاة على منكبيه وسحبني من جناحي يريد أن أرافقه إلى الزريبة !! استطعت بصعوبة أن أتملص من يده القوية القابضة على جناحي واختطفت قطعة من الملح وأطلقت ساقي للريح في اتجاه أبي.

أطلق التاجر صيحة خُيِّل إلي أنها صاعقة من السماء تقاطر على إثرها رجال القافلة في إثري، أحاطوا بي ووضعوا في عنقي حبلا وراحوا يجرونني باتجاه الزريبة، كلما اقترب مني أحدهم لسعني بلطمة حارة!! "

"مدينة الرياح" ص: 3

***المعجم:**

القدائم : جمع قادوم وهي شفرة حادة للقطع

تمنطق : شد وسطه بمنطقة وهي الحزام

التبر : فتات الذهب أوالفضة قبل أن يصاغا

مِخلاة : كيس يحوي لوازم ومهمات الجندي

***البنية الحكائية :**

-تقوم بنية النص الحكائية على سرد البطل فارا لوقائع لحظة وقوعه في أسر العبودية، واصفا الظروف والأسباب والمنطق الذي كان يحكم هذه الظاهرة البشعة عبر القرون.

-الضمائر الفاعلة في النص هي ضمير المتكلم الناطق باسم البطل، ضمائر الغائب التي نطقت باسم النخاس الذي اشتراه أو على الأصح استولى عليه، وبقية رجال القافلة.

-يتوزع النص حكائيا بين:

ا - حكاية الأقوال : "إن أبي (الفاراموا) يطلب منكم أن تسلفوه شيئا من الملح..... "

ب - حكاية الأفعال : " أخذ لوحا كبيرا من الملح ووضعه عند قدمي....."

ج-:حكاية الأحوال : " وقف إلى جانبي رجل طويل القامة ، نحاسي البشرة....،".

وقد هيمنت على النص حكاية الأفعال وحكاية الأحوال لتناسبهما مع سعي البطل إلى توصيف لحظة الوقوع في أسر العبودية، وهي لحظة تتجسد بالأفعال و تتحدد من خلال الأحوال.

***البنية الفنية :** يمكن تَلَمُّسُ معالمها من خلال:

١ -الفكرة : فعلى الرغم من أنها تمتد على طول الجسد الروائي فإنه يمكن رصد بعض الملامح التي تشير إلى أنها التأريخ لظاهرة الاستعباد بمظاهرها المختلفة.

٢ -الأحداث : كخروج تجار القافلة لتقطيع الملح ، حضور البطل فارا رسولا من أبيه ، قطع موطئ قدميه من الملح ،مل ء المخلاة بالتبر، جرفارا إلى زريبة العبيد.....

٣ -الشخصيات : وهم في النص البطل فارا كشخصية محورية، والنخاس ورجال القافلة كشخصيات ثانوية.

٤ -الزمان والمكان : - الزمن الخاص بالحدث الجزئي عند منتصف النهار أما الزمن العام فهو منتصف العقد الرابع من القرن الحادي عشر الميلادي ، - المكان الخاص بالحدث سوق قوافل الملح ، أما المكان العام فهو الصحراء الموريتانية.

٥ -الحبكة : وتتجلى بعض ملامحها من خلال الحكاية على لسان البطل، ووصفه لمختلف جوانب المشهد مع التركيزعلى إبرازبعدها الإنساني بشكل كبير.

*** نتذكر :**

1 – اسم الآلة : اسم مشتق للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته و له ثلاثة أوزان : **مِفْعَلُ** كمقود ، **ومِفْعال** كمفتاح ، و **مِفْعَلة** كمسطرة

وقد يأتي على أوزان أخرى غيرقياسية كقادوم وغربال ومنخل، كما قد يستعمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة للدلالة على الآلة مثل قاطع وخلاطة وغسّالة ومُجَفِّف

08_Arabe Inner.indd 38 04/02/21 12:20 am

2 – مصدرالمرة والهيئة : مصدر المرة مصدر يصاغ من الثلاثي على وزن **فَعْلَة** للدلالة على عدد مرات وقوع الفعل، ومن غيرالثلاثي على وزن مصدره العادي مع زيادة تاء في آخره إلا إذا كان المصدر الأصلي منتهيا بتاء فيُلجأ إلى الوصف حينها للدلة على المرة
أما مصدر الهيئة فيصاغ من الثلاثي على وزن فِعْلَة ومن غيرالثلاثي على وزن مصدره الأصلي مضافا إلى اسم بعده .

*** نتمرن :**
استخرج من النص السابق اسم آلة ومرة وزنهما
اعط صيغ و أوزان الكلمات التالية : أصم – يسرى – متتبعا

تطبيق: كتابة مقال تحليلي لنص سردي :

جاء في رواية " **مدينة الرياح**" للكاتب الموريتاني موسى ولد أبنو:

عندما غرقت شعلة الجحيم الحمراء خلف أمواج الصحراء خرج الرجال من لحودهم وحملوا القافلة بسرعة وانطلقوا لمسير ليل طويل.
مع طلائع الفجرتتالت صيحات الدليل:
-غلاوية !!غلاوية!
تناقل الرجال الخبر ..إنها الكدية التي توجد في أسفلها البئر..انقضى اليوم في معاطن البئر. شرب الناس والجمال، وامتلأت القرب، وغُسلت الأسمال ..وعند منتصف النهار كان كل شيء جاهزا للرحيل... لكن الدليل فضّل المبيت عند البئر، ليُعِل الجمال بالشراب من الغد..
في تلك الليلة عندالبئر، لم يغب عني صوت الرجل القصير، أبو الهامة، في جناح الكلام بسوق أوداغوست.
كانت كلمته تدق أذني باستمرار: "إذا كنت رافضا للقدر، فاعتزل البشر، وانفردْ في الصحراء وانتظر أمر ربك!!"
أجمعت أمري على الأخذ بهذه الحكمة .. بقيت مستيقظا ..عيناي ملآى بالنجوم ..كان الهلال يرسل ضوءا خافتا على القافلة المُعرسة ومتاعها المُبعثر.
وعند منتصف الليل غطت جميع العيون غشاوة النوم.. رحت أتسلل رويدا رويدا بين الأحمال، أفتش عما يمكنني حمله من زاد .. تحسست مِخلاةً من النوع الذي يحملون فيه دقيق القديد ، فككت رباطها لأتأكد.. وحملت إحدى قرب الماء .. وغادرت المعرس على عجل تِلقاء الكدية، أهوي مسرعا كثعلب الصحراء على الباطن الرملي المريح.
مع الصبح سيكون أثري الخفيف قد مسحته الريح نهائيا.. سيثبط ذلك عزيمة من يفكر في ملاحقتي...وسيكون بوسعي أن أبدأ خلوتي على قمة الكدية دون تشويش من أحد.

موسى ولد أبنو /مدينة الرياح / ص:76و77

08_Arabe Inner.indd 37 04/02/21 12:20 am

أتتبع الخطوات التالية:

*استحضر معلوماتي النظرية عن الرواية في الأدب العربي وأبدأ في صياغة المقدمة بحيث تحتوي:
-تذكير بحالة الفنون السردية في الأدب العربي القديم
-تذكير بحدث النهضة وما أتاحه التواصل مع الغرب من إثراء أدبي
-التعريف بالرواية كثمرة من ثمار المثاقفة مع الغرب
-أهم أعلامها بمن فيهم ولد أبنو
-ذكر بعض أعماله السردية بما فيها الرواية التي اقتبس منها النص
*أنتقل إلى العرض فأتحدث تحديدا عن:
-البنية الحكائية من خلال: وصف غلبة السرد على النص ، تحديد الضمائر الفاعلة (ضمير المتكلم ، ضمير الغائب...) ، التمثيل على الأنماط الحكائية : حكاية الأقوال (غلاوية ،غلاوية، إذا كنت رافضا للقدر.....) حكاية الأفعال (تحسست مخلاة...فككت رباطها ...حملت إحدى القرب....) حكاية الأحوال (مستيقظا - عيناي ملآى بالنجوم ، أتسلل ،أفتش.....) أعلق أدبيا على كل ذلك
-البنية الفنية: أتتبع مظاهر مقوماتها من خلال النص:
١-الفكرة :تتجسد من عموم نص الرواية ، وإذا انطلقنا من أنها التأريخ لظاهرة الاستعباد فملامحها في النص تبدو من خلال فكرة الهروب والاعتزال عن هذا المجتمع الاستعبادي الظالم
٢-الأحداث : منها مثلا : غروب الشمس ،انطلاق القافلة ، الوصول للغلاوية ، ملء القرب ، غسل الأسمال ، رسم خطة الهروب ، تنفيذها.....
٣-الشخصيات : من الأبطال : ضمير المتكلم (لم تغب عني ،أجمعت أمري ، أتسلل ، أفتش... ،،،)
من الكومبارس : (الدليل ، الرجال ، الرجل القصير أبو الهامة...) ،
٤-الزمان : وهو زمنان: زمن الحدث الجزئي ويبدو أنه ما بين غروب الشمس ومنتصف ليل اليوم الموالي ، زمن الحدث الكلي (مابين 1034 و2045)؛
٥-المكان: مكان الحدث الجزئي بئر الغلاوية ومكان الحدث الكلي الصحراء الموريتانية
٦-الحبكة : وتتجسد من عموم نص الرواية و يمكن تلمس ملامحها من خلال المزاوجة بين أسلوبي السرد والوصف ونوعية الجمل وتبادل ضمائر الخطاب.
أعلق أدبيا على كل ذلك.
*أصوغ **خاتمة** تستخلص تجسيد النص لخصائص الفن الذي ينتمي إليه وترصد ملامح أسلوب الكاتب.

08_Arabe Inner.indd 36 04/02/21 12:20 am

3- المسرحية في الأدب العربي

مقدمة عامة:

المسرحية فن أدبي سردي يتكون من نص وعمل مشخص بما يحتويه من عناصر ومشاهد تجري فوق خشبة تعرض فيها أفعال وتصرفات صادرة عن شخصيات يتقمص ممثلون أدوارها ، وبناءً على هذا التعريف فإن للمسرحية مفهوما أوسعَ من النص المسرحي المكتوب إذ تشمل إلى جانبه تأديته على الخشبة.

ولا مراء في أن العرب لم يعرفوا في عصور زهوهم الأدبي فن المسرح ، ولم تكن له من جذور في عصورهم القديمة ، حتى حينما انفتحوا على الحضارة الإنسانية في العصر العباسي وترجموا العلوم والفلسفات اليونانية، إذ لم يولوا المسرح أي اهتمام لأسباب يرى النقاد أن من أهمها :

١ -العامل الديني : المتمثل في العقيدة الإسلامية الموحِّدة ، في حين بُنِيَ المسرح اليوناني الإغريقي على عقيدة التثليث وتعدد الآلهة.

٢ -العامل الاجتماعي : ويتمثل في كون طبيعة العمل المسرحي تتطلب اختلاطا بين ممثلين ذكوروإناث وهوما يناقض طبيعة العربي الذي يرى المرأة حرما مصونا لا يجوز ظهوره سافرا أمام النظارة فأحرى أن يختلط مع الرجال.

٣ -العامل الفني : ويتعلق بكون المسرح عند اليونان يقوم دائما على عمل شعري وهو ما لا يناسب الذائقة الشعرية العربية القائمة على وحدة البحروالقافية، بينما يتطلب المسرح الشعري عند اليونان قوافي وأوزانا متعددة.

وعليه فإن المسرحية في الأدب العربي ثمرة من ثمار المثاقفة مع الغرب، ونتيجة من نتائج التواصل الثقافي الذي أفرزته النهضة، ويذهب أغلب الدارسين إلى التأريخ للحظة ميلاد النص المسرحي العربي المكتوب بالعام 1847، حين كتب اللبناني مارون النقاش مسرحيته الأولى : "البخيل"، والتي رآها بعض النقاد مجرد ترجمة لمسرحية "البخيل " لموليير.

وقد مرت المسرحية العربية في رحلة تطورها بمراحل ثلاث هي:

-مرحلة النشأة : ورائدها الأول مارون النقاش من خلال مسرحياته : البخيل ، هارون الرشيد، أبو الحسن المغفل، كما ساهم فيها اليهودي المصري يعقوب صنوع.

-مرحلة النضج: و أهم فرسانها جورج أبيض ويوسف وهبي ونجيب الريحاني، وفيها تأسست أول فرقة عربية للمسرح، ومن أشهر كتابها الأخوان محمد ومحمود تيمور، وقد عرفت هذه المرحلة بدايات ظهور المسرح الاجتماعي.

- مرحلة الازدهار : ويعتبر توفيق الحكيم نجمها ورائدها حيث كتب مسرحية أهل الكهف سنة :1933 وكان حريصا على أن يساير بفنه حركات التطور الحديثة في المسرح التي ظل شديد الارتباط بها فتدرج من المسرح التاريخي إلى المسرح الاجتماعي إلى المسرح الذهني.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال الدور الكبير الذي لعبته مسرحيات شوقي الشعرية في تطور المسرح العربي وإكسابه جمهورا عريضا حيث حاز قصب السبق في تأسيس المسرح الشعري العربي، ليسير على خطاه من بعد تلميذه عزيز أباظة ولتشكل تجربة المسرح الشعري في عمومها مرحلة فارقة في مسيرة تطور المسرح في الأدب العربي الحديث.

08_Arabe Inner.indd 35 04/02/21 12:20 am

وتقوم المسرحية فنيا على العناصر التالية:

١ -الفكرة : إذ لابد لكل عمل مسرحي من فكرة يقوم عليها، ويستمد كتاب المسرحية أفكارهم عادة من التاريخ أو الحياة الواقعية أو التجربة الشعورية للكاتب.

٢ -الشخصيات : وتشمل كل من يقوم بدور أو فعل مسرحي ، والغالب أن الكتاب المسرحيين يوردون في إشارات مقتضبة تصويرا دقيقا لصفات شخصياتهم من حيث الطول والقصر والسمنة والهزال والطباع والمزاج ..وغير ذلك من الصفات الحسية والنفسية والاجتماعية، وتنقسم الشخصيات كما في الرواية إلى شخصيات محورية وشخصيات ثانوية، ويحرص الكتاب على إظهار التناقض بين شخصياتهم حتى يعتمل ذلك التناقض فيتولد منه الصراع.

٣ -الصراع : وهو المظهر المعنوي للمسرحية ويتجسد من خلال الحوار، وقد يكون صراعا خارجيا بين الشخصيات أو داخليا بين الشخص ونفسه، والصراع هو الذي يولد التوتر الذي يؤول إلى العقدة، وهو عنصر أساسي في المسرحية وميزة من مميزاتها الفارقة، يبدأ بسيطا ثم ينمو ويشتد حتى يبلغ الذروة لتبدأ الأحداث بالانفراج الموصل إلى الحل، ويقوم الصراع عادة بين طرفين يمثلان إرادتي الخير والشر، والأصل أنه صراع واحد لا يتعدد إلا إذا كانت هنالك صراعات جزئية تصب في الصراع العام وتبين جوانبه.

٤ -الحركة : وهي ميزة أساسية في العمل المسرحي إذ هو يكتب ليمثل لا ليقرأ، وعليه ينبغي للكاتب أن ينشط شخصياته بأكبر قدر ممكن من خلال حركة الأفعال وردود الأفعال والشخصيات الفواعل في المسرحية تدخل وتخرج ، تغضب وترضى وفق ما تقتضيه الأحداث.

٥ -الحوار : وهو مادة الكتابة في المسرحية ، وينطلق من تبادلات لفظية مباشرة بين الشخصيات التي لا يمكن للكاتب أن ينوب عنها في الكلام، وهو أهم عناصر العمل المسرحي، به تنضج الأحداث وتكشف الشخصيات عن طباعها ومكنوناتها فينمو الصراع وتظهر فكرة المسرحية.

6- الزمان والمكان : وهما البيئة التي تنضج فيها الأحداث ويخضعان لقانون الوحدات الثلاث الذي يميز المسرحية عن القصة (وحدة الزمان – وحدة المكان – وحدة الموضوع).

البناء : المسرحية عمل فني متناسق يبنى وفق نظام خاص يسمح بإخراجها وعرضها على الخشبة، فتقسم إلى فصول وتقسم الفصول إلى مناظر والمناظر إلى مشاهد والمشاهد إلى حركات، وقد كانت القواعد الفنية التقليدية تلزم الكاتب بتقديم المسرحية في أربعة فصول، وأن يتقيد في بنائها بنظام الوحدات الثلاث (الزمان - المكان - الموضوع)، لكن الكتاب المعاصرين تمردوا على هذه القيود باستثناء وحدة الموضوع فكتبوا مسرحيات من فصلين ومن خمسة فصول ، غير أن طبيعة المسرحية أرغمت ثورتهم تلك على أن تظل محدودة مخافة أن يتسلل الملل إلى النظارة عبر طول المسرحية.

وهنالك عناصر ترتبط بالإخراج كالديكور والأضواء والموسيقى والمؤثرات الصوتية، وتبدأ المسرحية عادة بتمهيد يوصل إلى العقدة ثم إلى الحل عبر خيط من الأحداث المتلاحقة التي تصل عنصرا بآخر.

08_Arabe Inner.indd 34 04/02/21 12:20 am

أنموذج من المسرحية العربية الحديثة

نص من مسرحية "أهل الكهف" لتوفيق الحكيم

نبذة عن حياة الكاتب :

كاتب وأديب مصري ولد بالإسكندرية عام :1889 لأب مصري وأم تركية، نشأ تنشئة مترفة، درس بالكتاتيب ثم التحق بالتعليم النظامي، حصل على الباكالوريا وانتسب لكلية الحقوق، لكن ميوله الأدبية صرفته إلى الكتابة المسرحية مبكرا، حصل على الإجازة في الحقوق فبعثه أبوه إلى فرنسا ليبعده عن المسرح وليحصل على الدكتوراه في القانون، غير أنه استغل فرصة وجوده في فرنسا لتعميق دراسته للمسرح.

يعتبررائد المسرح العربي من حيث اعتمادُ المقاييس الفنية ووفرة الإنتاج، كتب المسرح الغنائي والاجتماعي والسياسي والذهني ومسرح اللا معقول، ومن أشهر أعماله المسرحية : "أهل الكهف" و"شهرزاد" و"سليمان الحكيم" و"يا طالع الشجرة"....، توفي سنة :1987.

يمتاز أسلوبه بالمزج بين الرمزية والواقعية دون تعقيد أوغموض، يوظف الأسطورة بمهارة وإتقان ويحسن اختيار القالب الفني المناسب لعمله الإبداعي، كما يمتاز بالدقة والقدرة الفائقة على التصوير.

مرت تجربته المسرحية بثلاث مراحل هي:

-مرحلة البداية : وقد اتسمت ببعض الهفوات الفنية والتعبيرية

-مرحلة النضج : وفيها تمكن بشكل أفضل من آليات التعبير عن عالمه الذهني المجرد

-مرحلة التطور : وقد أمسك فيها بقواعد الكتابة الفنية وعكس قدرة فائقة على صوغ الأفكار وابتكار المعاني الجيدة.

* **تقديم المسرحية** : "أهل الكهف" مسرحية ذهنية يمكن تلخيصها في ما يلي:

1.الشخصيات الرئيسة:

-مرنوش

-ميشلينيا

-يمليخا

-ابريسكا

2. الشخصيات الثانوية:

-غالياس مؤدب الأميرة

-الملك دقيانوس ملك طرطوس

3.الصراع في المسرحية طرفاه الانسان والزمان

4. اللغة والحوار: اللغة فصيحة وسليمة، والحوار هادئ ومنطقي يعتمد العقل

5. الزمان : وهو زمنان : - زمن الملك دقيانوس الأول ، - زمن البعث

6. المكان : وهو: كهف الرقيم وقصر الملك ومدينة طرطوس

08_Arabe Inner.indd 33 04/02/21 12:20 am

7. المغزى: هو صراع الإنسان مع الزمن ، فالزمن عبارة عن مجموعة الروابط التي تربط الانسان بالحياة، وحين تنعدم تلك الروابط تنعدم رغبتنا في الحياة، ولذا فشل بعث أهل الكهف لانعدام الروابط التي تربطهم بالحياة.

فصول المسرحية:

تتكون أهل الكهف من أربعة فصول:

الفصل الأول : تدور أحداثه في كهف الرقيم وتبدأ باستيقاظ الأبطال وقد شعروا بوهن أجسادهم فيدور بينهم حديث عن الفترة التي قضوها نياما، يطلب الوزيران مرنوش ومشلينيا من الراعي يمليخا أن يخرج ليحضر لهما بعض الطعام، يخرج يمليخا فيلقى صيادا، يفزع الصياد من هيئة يمليخا، يطلب يمليخا شراء بعض صيد الصياد، يخرج نقوده القديمة فيستغرب الصياد الأمر ويهرب إلى المدينة فيخبر أهلها بأن هنالك رجلا معه كنز من أيام دقيانوس الأول، يذهب أهل المدينة إلى الكهف فيفاجأون بالأشخاص الثلاثة، تخيفهم هيئاتهم وشعورهم الكثيفة وأظافرهم الطويلة، ينتهي الفصل بخروج أهل المدينة من الكهف لإبلاغ ملكهم نبأ أولئك الأشخاص.

الفصل الثاني : تدور أحداثه في قصر الملك ، يصل إلى الملك نبأ الثلاثة فيبلغه غالياس أنهم قديسون قرأ في بعض الكتب المقدسة أنهم سيبعثون بعد نوم عميق في عهد الملوك الصالحين ، يسر الملك بالنبأ ويطلب من غالياس إحضارهم ليرحب بهم، وقبل أن يتحرك يحضر الناس الثلاثة فيحتفي بهم ويرحب بمقدمهم إلى القصر، يطلب مرنوش الإذن بالذهاب لرؤية زوجته وابنه، ويطلب يمليخا الإذن للاطمئنان على قطيع أغنامه، أما مشلينيا فيذهب ليحلق ذقنه ويحسن من هيئته ليقابل حبيبته ابريسكا، يعجب الملك لطلباتهم الغريبة لمعرفته أنهم لن يجدوا شيئا لكنه احتراما لهم يتركهم يذهبون، ليكون يمليخا أول من يصدم بالحقيقة فيأتي مسرعا ليقول لمرنوش إنهم غرباء على هذا العالم لأنهم ناموا ثلاثة قرون، يتهمه مرنوش بالجنون فيعود يمليخا إلى الكهف وحيدا ويواصل مرنوش طريقه لرؤية زوجته وابنه وهو يحمل لهما الهدايا، ينتهي الفصل بعودة يمليخا إلى الكهف.

الفصل الثالث : وتدور أحداثه بالقصر من جديد ، حيث يصدم مرنوش هوالآخر بالحقيقة، بيته أصبح سوقا لبيع الدروع، وقد توفي ابنه منذ زمن طويل وهو في الستين من عمره وتوفيت زوجته، لكنه لا يستطيع تقبل الحقيقة، يذهب ليخبر ميشلينيا، يجده جالسا في بهو القصر ينتظر ظهور الأميرة ابريسكا، يقص عليه ما حدث فيحزن ميشلينيا ويتهم مرنوش بالجنون، يطلب مرنوش من ميشلينيا العودة معه إلى الكهف فيرفض فيلحق مرنوش بيمليخا، عندها تمرابريسكا ببهو القصر، يدور بينها حوار مع ميشلينيا، يحاول أن يذكرها بالعهد المقدس الذي قطعته على نفسها أن لا تتزوج سواه، لكنها تخبره بأنها ليست ابريسكا التي أحب، فتصدمه الحقيقة، تطلب منه أن يغادر القصروتعيد إليه الصليب الذي أهداه ذات يوم لابريسكا الأولى بنت الملك دقيانوس الأول، يترك ميشلينيا القصر مصدوما وحزينا ويعود إلى الكهف.

الفصل الرابع : وتدور أحداثه في كهف الرقيم من جديد فبعد شهر من عودتهم إلى الكهف يستيقظون ويتحاورون حول ما حدث معتقدين أنه حلم لا حقيقة ، لكن مرنوش وميشلينيا يدركان أن ما حصل معهم حقيقة من خلال طبيعة ملابسهم الغريبة، وأثناء حديثهم يصدر صوت من يمليخا، إنه يلفظ أنفاسه الأخيرة ثم يلفظ مرنوش نفسه الأخير ويظل ميشلينيا متشبثا بالحياة، تلتحق به ابريسكا وتعترف له بحبها وتخبره

08_Arabe Inner.indd 32 04/02/21 12:20 am

بأن الزمن لا قيمة له عندها فالقلب أقوى من الزمن، والحب لا يعترف بالزمن وقوانينه، يسعد بكلامها سعادة عظيمة ويلفظ أنفاسه الأخيرة لتكون آخر كلمة ينطقها : إلى الملتقى.
تقررابريسكا أن تدفن نفسها حية في الكهف مع حبيبها، ويأتي الملك ليغلق الكهف على الثلاثة ليكون قبرا لهم، يقترح عليه غالياس أن يجعل معهم معاول حتى إذا بعثوا مرة أخرى أمكنهم فتح الكهف فيفعل ويخرج هو ورهبانه، ويعود غالياس إلى ابريسكا ليودعها الوداع الأخير فتطلب منه أن يقول للناس إنها ليست قديسة وإنما هي مجرد امرأة أحبت ويسدل الستار.

***نص من مسرحية :" أهل الكهف "**

.....

ميشلينيا : ألا ترى هذا الراعي يتجنب قربنا ، أين هو ؟
مرنوش : لعله بباب الكهف يرقب طلوع الشمس ، شأن الرعاة
ميشلينيا : (يتمطى) آه ظهري يوجعني ، كم لبثنا يا مرنوش ؟
مرنوش : أف إنك تحرج صدري بأسئلتك
ميشلينيا : أنا كذلك لو تعلم ضيق الصدر مثلك ، مرنوش كم لبثنا ههنا ؟
مرنوش : يوما أو بعض يوم
ميشلينيا : ومن أدراك ؟
مرنوش : وهل ننام أكثر من هذا القدر ؟
مشلينيا : صدقت، (صمت) فجأة يقول وهو نافد الصبر أريد الخروج من هذا المكان
مرنوش : ويحك إلى أين ؟
ميشلينيا : أو تريدني على المبيت هنا ليلة أخرى ؟
مرنوش : ليلتين أو ثلاثا ، حتى نأمن على أنفسنا من دقيانوس
ميشلينيا : (صائحا متذمرا) لا أستطيع ، لا أستطيع

مرنوش : ولم أستطيع أنا، وأنا ولي امرأة وولد أعزهما وأعبدهما ؟
ميشلينيا : أنت تستبقي حياتك لأجلهما
مرنوش : وأنت ؟ ألا تريد أن تستبقي حياتك من أجل .....؟
ميشلينيا : نعم يا مرنوش لكن ها أنت ذا تراني لا أقوى على البعد يوما واحدا
مرنوش : ميشلينيا احذر لنفسك ولنا ، المذبحة لا تزال قائمة في المدينة ، إنني لن أحتمل نزقك بعد اليوم

(يبدو شبح يتخبط في الظلام)
ميشلينيا : من هذا ؟
يمليخا : أنا الراعي يا مولاي
ميشلينيا : تفقدناك الساعة
يمليخا : قمت أتلمس الطريق إلى الباب فلم أهتد إليه
ميشلينيا : اقعد بجوارنا مذ قدتنا إلى هذا الكهف وأنت صامت ، كأنك لا تأنس بنا
مرنوش : ما اسمك أيها الراعي ؟

08_Arabe Inner.indd 31 04/02/21 12:20 am

يمليخا : اسمي يمليخا يا مولاي
ميشلينيا : لماذا تدعونا دا ئما يا مولاي ؟
يمليخا : وبما ذا أدعو صاحب يمين الملك وصاحب يساره ؟
مرنوش : عجبا من أنبأك أنا صاحبا الملك ؟
يمليخا : وهل يجهل الوزيران ؟
ميشلينيا : أرأيتنا من قبل ؟
يمليخا : كثيرا
مرنوش : أين ؟
يمليخا :بمدينة طرطوس في ساحة مصارعة السباع كنتما تحوطان الملك في شرفته والأنظار ترمقكم والشفاه تهمس : هذا الملك وهذان ميشلينيا ومرنوش
مشلينيا : عرفتنا إذن ساعة جئناك نعدو ونسألك ملجأ ومخبأ ؟

....

أهل الكهف ص: 15-16-17

***المعجم:**

يتمطى : يتمدد
النزق : الطيش والخفة عند الغضب
الشبح : طيف خيالي وهمي
ترمقكم : تديم النظر إليكم
الشرفة : بناء خارج واجهة بيت يشرف على ما حوله

***البنية الفنية:**

١ -الفكرة: تتجسد من خلال النص الكامل للمسرحية وهي، كما ذكرنا آنفا، صراع الانسان مع الزمن وتوظيف فكرة البعث بعد الموت.
٢ -الشخصيات : حضر في النص ثلاثة من أبطال المسرحية هم : ميشلينيا ومرنوش ويمليخا
٣ -الصراع : وتتكشف ملامحه من خلال محاولة الأبطال بعد يقظتهم العودة إلى الحياة في زمن لا ينتمون إليه ، وهي أولى لحظات الصراع الذي سيدور بينهم وبين زمن بعثهم
٤ -الحركة : وتمثلها الجمل والعبارات الواقعة بين قوسين : يتمطى ، صمت ، صائحا متذمرا.....
٥ -الزمان: وهو زمنان : خاص وهو الصباح وعام هو الزمن الثاني أي زمن البعث
٦ -المكان: وهو كهف الرقيم
*ملامح أسلوب الكاتب : وتتجلى من خلال الدقة والقدرة الفائقة على التصوير وتوظيف الرمز.

*** نتذكر :**

1 - المصدر الصناعي : هو مصدر يصاغ من كل اسم جامد أ ومشتق بزيادة ياء مشددة وتاء تأنيث على آخره مثل: إنسان : إنسانية ، إسلام: إسلامية.
2 – اسما الزمان و المكان : و هما صيغة مخصوصة تدل على الحدث وزمان وقوعه أومكان وقوعه و يأتيان من الثلاثي على وزن مَفْعَل ومن غيرالثلاثي على وزن اسم المفعول .

08_Arabe Inner.indd 30 04/02/21 12:20 am

*** نطبق :**

نستخرج من النص السابق مصدرا صناعيا و اسم مكان و اسم زمان

الحل :

المصدر الصناعي : مسرحية

اسم الزمان : لا يوجد في النص إسم زمان

اسم المكان : مخبأ - ملجأ

08_Arabe Inner.indd 29 04/02/21 12:20 am

مكون النقد

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 28 04/02/21 12:20 am

النـــقد في الأدب العربي

مقدمة عامة

النقد في اللغة مصدر من نَقَدَ الدراهم والدنانير إذا ميّزها واختبرها ليتبين أصيلها من زائفها وجيّدها من رديئها، وفي الاصطلاح يطلق النقد على كل دراسة تتناول نصا أو نصوصا من الشعر أو النثر الفنيين لتبين قيمتها وتعين القارئ على تذوق مواطن الجمال فيها.

على ذلك فإن عملية النقد ظل لعملية الإبداع وتوأم لها فهي تستهدف قراءة الأثرالأدبي بما يكشف مواطن الجودة والرداءة فيه ، ويمكن تقسيم النقد بهذا المعنى من حيث موضوعه إلى نقد نظري يتناول القوانين الفنية التي تحكم الأدب، والأدوات الإجرائية التي يستخدمها الناقد ، ونقد تطبيقي يطبق تلك القوانين والنظريات، ويتناول بتلك الأدوات الإجرائية نصا أو نصوصا فنية أو ظاهرة من الظواهر الأدبية.

والمتأمل لتاريخ أدبنا العربي يدرك عمق وأصالة الممارسة النقدية فيه منذ بداياته الأولى، فالشواهد قائمة على أن العرب عرفوا منذ الجاهلية ممارسة نقدية تجسدت في شكل أحكام انطباعية ذوقية كشفت عن ذائقة جمالية ظلت ترقب منتوجهم الأدبي الأساس (الشعر) وتتلمس مواطن الحسن والقبح فيه.

ولعل من أشهر ممارسات العرب الجاهليين النقدية ما كان يجري في سوق عكاظ ، ومن أشهر وقائعه واقعة النابغة الذبياني مع سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه إذ تكشف بجلاء عن ممارسة نقدية تعتمد أدوات ووسائل فنية عمادها الذوق والانطباع ، وفي صدر الإسلام يمكن أن نتلمس بوضوح وجود جذور ممارسة نقدية استندت إلى الخلفية الدينية الأخلاقية التي رسمها الإسلام ، ومن ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصف زهير بن أبي سلمى : "كان لا يعاظل ولا يمدح الرجل إلا بما فيه" ولا يخفى ما في هذه الكلمات القليلة من حمولة نقدية محكها المنظومة العقدية للدين الجديد.

وفي العصرالأموي تجذرت الممارسة النقدية أكثر، وإن ظلت محتفظة بطابعها الانطباعي القائم على المفاضلة بين الشعراء والموازنة بين بيت وبيت في أغلب الأحيان ، ومع بدايات العصر العباسي بدأت التجربة النقدية تتطلع إلى التقعيد ووضع المناهج ، وذلك مع ابن سلام الجمحي والمفضل الضبي والأصمعي من خلال مختاراتهم الشعرية ، وتعززذلك من بعدُ بأعمال قدامة بن جعفر وابن طباطبا والحاتمي وابن جني وابن وكيع والمرزوقي والصولي وغيرهم.
ويظل كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر أول كتاب نظّر للشعرية العربية ، بينما أحرز الباقلاني شرف أول تحليل لقصيدة عربية متكاملة ، وذلك في كتابه " إعجاز القرآن "، بعد أن كان اهتمام النقاد من قبله لا يتجاوز حدود البيت الواحد.
كما تعززت التجربة النقدية العباسية بأعمال نقاد كبار كالجرجاني والآمدي والقرطاجني، غير أن هذا التألق النقدي لم يلبث أن خبت جذوته عندما انطفأت شموع الأدب أو كادت في عصرالضعف والانحطاط.
ومع بدايات النهضة المعاصرة وتَطَلُّع الشعراء إلى استعادة أمجاد القصيدة العربية ، ساوقت تجاربهم الشعرية تجارب نقدية ظلت تدور في الاتجاه العام السائد آنذاك ، وهو الاتجاه التراثي ، فأخذت طابعا بيانيا ولغويا محضا حاول إحياءَ أساليب النقاد العباسيين ، وظل هذا المولود النقدي ينمو بالتساوق مع التجارب الأدبية حتى استوى عوده على أيدي نقاد كبار نهلوا من معين التراث حد الارتواء ، وعبوا من الثقافة الغربية حد الامتلاء ، فوضعوا الأسس لقيام نقد عربي حديث يعتمد المنهجية ويقوم على قواعد علمية رصينة ودقيقة.

08_Arabe Inner.indd 27 04/02/21 12:20 am

المنهج النقدي

المنهج النقدي نظام يتبعه الناقد في قراءة الأثرالإبداعي بغية اكتشاف دلالاته ومعرفة بنياته الجمالية والشكلية ، ويتوزع المنهج النقدي بين جانبين :

- نظري يحدد النظريات الأدبية والنقدية وخلفياتها الفلسفية ، ويختزلها في معطيات محددة.

- تطبيقي هو الممارسة الفعلية لتلك الفرضيات والمعطيات على نص بعينه، وهذا مايعني أن الأثر الإبداعي هو الذي يستدعي المنهج النقدي المناسب له.

وحيث أن الزوايا التي يمكن النظر من خلالها للأثرالأدبي عديدة ومتنوعة ، فقد تعددت المناهج النقدية بتعدد هذه الزوايا ، فهناك من ينظر إلى الأثرالأدبي عبر زاوية المؤلف ، ومن ينظر إليه عبر بنيته الشكلية والمضمونية أو عبربيئته أوظروف منتجه إلى غير ذلك.

ومن أشهر المناهج النقدية المعاصرة:

1-المنهج البلاغي : وهو منهج يعتمد آليات البيان واللغة في تقييمه للأثرالأدبي، وهو أول المناهج ظهورا في الساحة العربية بعد النهضة ، ومن أشهر أعلامه : الشيخ حسين المرصفي صاحب كتاب : "الوسيلة الأدبية" ، كما طبقه الدكتور طه حسين في قراءته لأعمال مصطفى لطفي المنفلوطي.

2- المنهج التاريخي : وهو منهج يستند إلى خلفية تربط العمل الأدبي بمرحلته التاريخية ، وتقرأه على ضوء الوسط التاريخي والمعيشي لمنتجه ، وقد اعتمده الدكتور طه حسين في كتابه : " حديث الأربعاء" ، ويقسم هذا المنهج الأدب العربي إلى عصور سياسية من منطلق أن المادة الأدبية وثيقة الصلة بالنظام السياسي القائم ، كما طبقه الدكتور شوقي ضيف في دراساته للأدب القديم.

3-المنهج الفني : وهو منهج يتناول كل أثر أدبي بحسب ماتتطلبه قواعده الفنية ، ومعرفة مدى مطابقته لأصول جنسه الأدبي ، وقد طبقه كذلك الدكتور طه حسين.

4- المنهج الاجتماعي :وينظر إلى النص من زاوية المجتمع الذي أنتج فيه ، من منطلق أن الأدب مرآة المجتمع ، وأن صدقه الفني يترتب على مدى صدقه في التعبيرعن المجتمع الذي يعيش فيه المبدع ، وقد طبقه بعض النقاد الرومانسبين كالعقاد ، كما طبقه الدكتور طه حسين .

5-المنهج التأثري الانطباعي : ويعتمد الذوق والجمال والأحكام الانطباعية، وهومذهب أغلب نقاد الرومانسية كالعقاد ونعيمة والمازني.

6-المنهج الإيديلوجي : وهو منهج يعتمد نظرية الأدب الملتزم ، فيُقَوِّمُ الأثر الأدبي بحسب مدى تأثيره في رسم معالم الحياة ، ويطلق عليه أحيانا المنهج التأثيري ، ومن أعلامه العرب الدكتور محمد مندور.

7-المنهج النفسي : وينظر إلى العمل الإبداعي من زاوية الملاحظة النفسية لتحديد عناصره الشعورية واللا شعورية ، ومدى تعبيره عن نفسية صاحبه ، ومن أعلامه الدكتور محمد النويهي ويوسف اليوسف.

8-المنهج البنيوي : وهو منهج حديث يقوم على منظومة نقدية تستند إلى مناهج عديدة كالمنهج الأسلوبي والمنهج الدلالي والمنهج اللساني والمنهج الثقافي وغيرها، ومن أشهر نقاده العرب الدكتور كمال أبو ديب ومحمد بنيس وعبد الله الغذامي وصلاح فضل.

08_Arabe Inner.indd 26 04/02/21 12:20 am

بنية المقال التحليلي للنص نقدي :

تقوم بنية المقال التحليلي لنص نقدي على الخطوات التالية :

1 – المقدمة : و فيها يتحدد السياق التاريخي بالحديث عن علاقة الأدب بالنقد و مساوقته له عبرالحقب حتى قيام النهضة الحديثة وذكرأبرزالمناهج النقدية المعاصرة وبعض أعلام النقاد بمن فيهم صاحب النص وإظهار مكانته ونسبة النص إليه ليتم بعد ذلك طرح إشكالات التحليل بالتساؤل عن مضامين النص النقدي و القضية التي يثيرها و الآراء التي يسوقها الناقد و آليات القراءة النقدية و ملامح المنهج الذي يطبقه و تحديد شكل القراءة النقدية .

2 – العرض : و فيه تتم الإجابة عن أهم إشكالات التحليل بتلخيص الأفكار وتبيان قيمتها النقدية وتحديد ملامح الأطروحة و نقيضها وإظهارمدى تمثيلها لمنهج نقدي معين وشكل القراءة النقدية من خلال عرض الفكرة و النقيض منها و الموازنة بينهما .

3 – الخاتمة : و فيها يخلص الكاتب إلى التعليق على الدراسة النقدية ومدى انسجامها مع منهج معين و الإضافة التي قدمتها .

08_Arabe Inner.indd 25 04/02/21 12:20 am

نماذج من النقد العربي المعاصر

1. نص لعباس محمود العقاد من كتاب:"الديوان"

*** نبذة عن حياة الناقد** :

شاعر وأديب ومؤرخ وفيلسوف مصري ، ولد بأسوان بصعيد مصر عام : 1889 ، انقطع عن التعليم النظامي مبكرا لكنه لم ينقطع عن التعلم، فواصل التعلم الذاتي باللغتين العربية والفرنسية وتخرج من المكتبات نموذجا للمفكر الموسوعي العصامي ، أديب وناقد وعضو مؤسس بجماعة الديوان وأحد أبرز دعاة التجديد الرومانسي في الأدب العربي ، مارس النقد ببعديه النظري والتطبيقي ووظف مناهج نقدية عديدة كالمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي والمنهج التأثري ، خَلّفَ أزيد من تسعين كتابا شملت مختلف فنون المعرفة من الفلسفة للشعر للنقد للسير.....

من أشهر مؤلفاته ديوان "عابر سبيل" وسلسلة "العبقريات" وكتاب "الديوان" في الأدب والنقد بالاشتراك مع زميله إبراهيم عبد القادر المازني، توفي :1964.

* النص :

رثاء فريد

... ولهذا طفق اليوم يلقي إليهم القصيدة بعد القصيدة ولا يسمع لها رنة ذلك الصدى، وطفق أذكياء القراء يمرون بشعره الأخير قصيدة في ذيل قصيدة، فيعجبون لتغيره اغترارا بما كانوا سمعوه من الصيت الضخم واللقب الفخم، ويتساءلون ماذا أصاب شوقي ؟ ويغالط قراؤه الأقدمون أنفسهم فيخيل إليهم أنهم كانوا يسمعون منه خيرا من هذا الشعر ، وقد يعزون الاختلاف إلى كَلال الشيخوخة وفتور المزاج ، ولو كلفوا أنفسهم مؤنة المقارنة بين قديمه الذي يعجبون به على الذكرى ، وحديثه الذي يُغْصِبُون أنفسهم على استحسانه فلا يقدرون لعرفوا موضع وهمهم ، وتعلموا أن شوقي الأمس هو شوقي اليوم ، ولكنهم هم الذين تغيروا.

نعم تغير جل القراء فأصبح لا يرضيهم اليوم ما كان فوق الرضى قبل ثلاثين أوعشرين سنة، لا بل قبل عشرسنين، ولا عجب في ذلك، ولا في إبقائهم على إحلال شوقي محله الأول مع انحدار شعره في نظرهم ، فإنهم يرون منزلة شوقي بالعادة التي لم تتغير منذ قدّرُوه للمرة الأولى ، ولكنهم يفهمون شعره اليوم بالعقل الذي نما وترقّى واتسع اطلاعه. وقد جمد شوقي في مكانه لأنه جعل إطراء الناس غايته فلما بلغها لم يحس في نفسه نشاطا للنمو. ثم لا تنس أن القارئ يرتقي في الاختيار أضعاف ما يرتقي الشاعر في الأداء والابتكار،وقلما يرتقي الشاعربعد الأربعين فإن أخصبَ أيام الشعر أيامُ الشباب.

وقد أحس شوقي بالتغيير من حوله فآده أن يستدركه وأعيته الزيادة في سن التقهقر فعوّضها بزيادة الطنطنة كما يراد ترويج السلعة كلما خيف عليها الكساد ، ولما سُئل عن غرضه من قصيدته في فريد

08_Arabe Inner.indd 24 04/02/21 12:20 am

وقُرِئَ له في نقدها ما لا يحب ، بَهُت على ما سمعت وقال تلك قصيدة أردت بها الكلام في فلسفة الموت . فلننظر إذن فلسفة الموت التي استنبطتها حكمة شوقي:

تعود أيها القارئ إلى هذه القصيدة فلا ترى فيها مما لم تسمعه من أفواه المُكْدين والشحاذين إلا كل ما هو أخس من صياغتهم وأبخس من فلسفتهم ، كلها حكم يُؤْثَرُ مثلها عن حَمَلَة الكيزان والعكاكيز إذ ينادون في الأزقة والسبل" :دنيا غرور ، كله فان ، الذي عند الله باق ، يا ما داست جبابرة تحت التراب ، من قدّم شيئا التقاه.....الخ"

تلك أقوال الشحاذين وهذه أقوال (أمير) الشعراء :

كـــل حـــي علـــى المنيـــة غـــاد تتـــوالى الركـــاب والمـــوت حـــاد
ذهـــب الأولـــون قرنـــا فقرنـــا لـــم يـــدم حاضـــر ولـــم يبـــق بـــاد
هـــل تـــرى مـــنهم وتســـمع عـــنهم غيـــر بـــاقي مـــآثر وأيـــاد

إلخ ... إلخ

وما خلا هذه العظات مما نحا فيه فيلسوف الموت منحى الابتكار ونزع فيه إلى الاستقلال بالرأي فمعناه أحط من ذلك معدنا وأقل طائلا وأفشل مضمونا.

الديوان في الأدب والنقد، ص 13-14 الطبعة الرابعة دار الشعب

***المعجم**:

طفق : بدأ وشرع
الصيت: الذكر الحسن والشهرة الواسعة
الكلال : الإعياء والمشقة والتعب
مؤنة : المراد ضرورتها والحاجة إليها
آدَهُ : رده وصده عنه ، أعجزه
المكدين : المعدمين
الشحاذين: المتسولين المُسْتَعْطِين

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 23 04/02/21 12:20 am

***أسئلة للاستثمار:**

1. نزل النص منزلته الأدبية
2. مهمات الناقد ثلاث: يفسر ويوجه ويقوم، لأي هذه المهام نهض النص وكيف ؟
3. اشرح قول الناقد: "إن القارئ يرتقي في الاختيار أضعاف ما يرتقي الشاعر في الأداء والابتكار"
4. إلى أي أنواع النقد يمكن أن نضيف النص ؟
5. أراد الناقد سلب شوقي صفة الشاعر فأحرى صفة الأمير، استدل على ذلك من النص
6. حدد المنهج النقدي المتبع في النص وبين ملامحه.

2. نص من كتاب الغربال لميخائيل نعيمة

*** نبذة عن حياة الناقد:**

شاعر وناقد وأديب لبناني ولد عام : 1889 لأسرة مسيحية أورتودكسية ، أخذ التعليم الابتدائي في قريته وأظهر تفوقا ملحوظا قاد إلى ابتعاثه إلى مدرسة المعلمين بالناصرة ، ثم إلى بولتافيا بأوكرانيا حيث قضى خمس سنوات اطلع خلالها على الأدب الروسي وعلى غيره من الآداب الأوربية والعالمية.

عاد إلى لبنان غيرأنه لم يلبث أن شدّ الرحال من جديد وكانت وجهته هذه المرة الولايات المتحدة الأمريكية ، فدرس الحقوق بجامعة واشنطون وأسهم مع رفاقه في تأسيس الرابطة القلمية، عاد إلى لبنان سنة: 1932 بعد وفاة زميله جبران خليل جبران وانفراط عقد الرابطة ، حيث أقام بقريته بسكنتا إلى أن وافاه الأجل عام : 1988.

كان كاتبا وناقدا وشاعرا امتاز أدبه بالثورة على الظلم والاضطهاد والدعوة إلى الحرية، اشتهر بكتاباته النقدية المؤسِّسة للدعوة الرومانسية في الشعر العربي، ويمثل كتابه "الغربال" دستور الأدب المهجري وأحد أهم الآثار النقدية في العصر الحديث، ومن أشهر المناهج النقدية التي اعتمدها المنهج التأثري.

***النص:**

مقاييسنا الأدبية

... والآن لا بد لي من كلمة عن مقاييسنا العربية بنوع خاص ، فبلاؤنا ليس بأن لا مقاييس عندنا، بل أن ليس عندنا من يحسن استعمال هذه المقاييس وتطبيق الأدب عليها، فمن سوء طالعنا أننا وكلنا شؤوننا الأدبية إلى جرائدنا ومجلاتنا في الغالب، ومجلاتنا تقيس الأدب بعدد مشتركيها ومناصريها وحقولها، ومن كان ذاك شأنه فحاجاته الروحية معدودة محدودة، فأنى له أن يقيس حاجات أمة أو أمم ؟! وإذا قاسها فبحاجاته فحسب. لذلك لنا في كل يوم شاعر "مطبوع" أو " عبقري " أو "نابغة" أو" كاتب نحرير" وقصيدة " عصماء" أو "درة فريدة" إلى ما هنالك من الألقاب والنعوت التي جرائدنا ومجلاتنا المباركة أدرى بها مني. فكثير من القصائد التي تزفها إلينا الجرائد والمجلات "دررا فريدة" لو قسناه بالمقاييس

08_Arabe Inner.indd 22 04/02/21 12:20 am

الأدبية الثابتة لوجدناه عاريا من كل شيء سوى الرنة، وإن كان فيه جمال فلا عاطفة، وإن كان فيه عاطفة فلا جمال ولا حقيقة، وإن كان فيه حقيقة فمبتذلة أو مشوهة.

لست أدري، ورب الكعبة، كيف تزهر آدابنا وتثمر مادامت مقاييسنا في أيد لا تعرف من الأدب كوعه من بوعه؟ لا ولا أعلم كيف وصلنا إلى هذا الحد من الهبوط ، وعندنا من الآثار الأدبية ما لو قيس بأدق المقاييس لكان راجحا؟ ، كيف يكون لنا أبو العلاء الذي جمع في كثير من قصائده ومقاطعه بين دقة البيان وجمال التنسيق ورنة الوقع وصحة الفكر، ولا نخجل من أن نلقب بالأمير والنابغة والعبقري من ليس في شعرهم سوى الزركشة والرنة ، فقد تطرب به حين تقرأه ، لكنك تنساه في الحال وتلقيه من يدك وليس في قلبك وتر يتحرك ولا في رأسك فكر يفيق.

إن حاجتنا ليست إلى مقاييس أدبية ثانية فهي وافرة لدينا ، إنما الحاجة إلى من يحسنون استعمال هذه المقاييس، لاسيما في دَوْرِنا الحالي لأنه دور انتقال ، حاجتنا إلى شعراء وكتاب يقيسون ما ينظمون ويكتبون بهذه المقاييس ، فيسيرون وتسير معهم آدابنا على الصراط القويم ، وإلى ناقدين ممحصين يميزون بين غث الأدب وسمينه ، فلا يحسبون الأصداف دررا ولا الحباحب كواكبا.

الغربال : ص : 73-74

***المعجم:**

مطبوع : يكتب الشعر بلا تكلف
عبقري : يتعجب من قوة الخلق والتوليد عنده ، ذو قدرة على الإبداع والاختراع
نابغة: مبرز في علمه، ذو قدرة خلاقة في العلوم والآداب
نحرير : حاذق فطن
مبتذلة : لا سمو فيها ولا مثالية
قصيدة عصماء: ممتازة ، من عيون الشعر
كوعه من بوعه: كناية عن شدة الجهل
الغث : النحيف، والرديء الفاسد

***أسئلة للاستثمار:**

1. وضع الناقد أساسا ومقاييس لنقد الشعر ، ما هي ؟ وما رأيك فيها؟
2. أين يرى الناقد الخلل ؟
3. هل يمكن أن نستشف من خلال النص معالم رؤية نعيمة النقدية ، وكيف ؟
4. ما المنهج النقدي الذي يدعو إليه نعيمة في هذا النص ، وما أهم مقوماته؟
5. يصنف ميخائيل نعيمة رومانسيا ، هل يمكن اتخاذ النص وسيلة لإثبات ذلك ؟ ، كيف ؟
6. صنف النص ضمن إحدى خانتي: النقد التطبيقي والنقد النظري، وبرر إجابتك

08_Arabe Inner.indd 21 04/02/21 12:20 am

3.نص لطه حسين

*** نبذة عن حياة الناقد:**

هو طه حسين علي سلامة أديب وناقد مصري ولد بالصعيد الأوسط بجمهورية مصر العربية سنة: 1889، وعاش طفولته في إحدى قرى الريف المصري ، وأصيب بالعمى وهو صغير لكن ذلك لم يضعف همته النابهة إلى العلم حيث حفظ أجزاء من القرآن الكريم في الكتاتيب قبل أن يلتحق بالأزهر الذي لم يطل به مقامه ففُصِل منه لجرأته وتطرف آرائه.

التحق بالجامعة المصرية وفيها درس الأدب الحديث واطلع على الآداب الغربية ، ونال منها الدكتوراة في الأدب عن دراسة أعدها حول الشاعر والفيلسوف العربي أبي العلاء المعري.

انتدب للدراسة في فرنسا حيث نال شهادة دكتوراه ثانية بدراسة عن ابن خلدون أشرف عليها الفيلسوف الكبير دوركايم مؤسس علم الاجتماع ، ثم عاد إلى مصر واشتغل بالتدريس ، كما تولّى مناصب إدارية سامية من عمادة الجامعة إلى وزارة المعارف.

كاتب روائي ومبدع فن السيرة الذاتية في الأدب العربي فضلا عن كونه مؤرخا وناقدا عظيما أثرى المكتبة النقدية العربية بعديد الدراسات، وأثار من الزوابع النقدية ما لا حصر له حيا وميتا.

ناهزت مؤلفاته السبعين كتابا من أشهرها في مجال النقد : في ذكرى أبي العلاء وفي الأدب الجاهلي وحديث الأربعاء. كانت تجربته النقدية ثرية و متنوعة بدأت باعتماده المنهج البلاغي الذي أخذه عن شيخه في الأزهر الشيخ حسين المرصفي ، وعلى ضوء هذا المنهج جاءت قراءاته لنظرات المنفلوطي وكتب جورجي زيدان ومصطفى صادق الرافعي.

لكنه ما لبث أن تأثر بأساتذته الأجانب في الجامعة المصرية فعرف على أيديهم مناهج النقد الحديث وتأثر بها، وهكذا ظهرت أولى بواكير رؤيته النقدية الحديثة في كتابه :" في ذكرى أبي العلاء "الذي نال به شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية، حيث تسربت من ثنايا دراسته لشخصية أبي العلاء وأدبه ومجتمعه وعصره ملامح منهج نقدي جديد يجمع التاريخي بالاجتماعي بالنفسي على أسس تعتمد المنهجية العلمية، ثم جاء كتابه : "حديث الأربعاء" بأجزائه الثلاثة وبعد سفره إلى فرنسا واطلاعه عن قرب على المناهج النقدية الغربية ، لتظهر من خلال سلسلة مقالاته قناعاته الجديدة ذات البعد العقلاني المعتمد على المنهج الديكارتي القائم على الشك في كل ما لم يثبته البحث والدراسة، وتعمق هذا التوجه أكثر مع كتاب : "في الأدب الجاهلي" الذي مثل ذروة سنام ألقه النقدي، واعتماده المنهج الديكارتي والمنهج التاريخي وإخضاع الأدب الجاهلي لهما، ما أوصله إلى الشك فيه واعتبار أغلبه منتحلا.

والخلاصة أن الدكتور طه حسين ناقد بارز قاد سفينة النقد في الأدب العربي وأبحر بها بجسارة ورباطة جأش مستخدما أغلب مناهج النقد المعاصر دون أن يكون له ولاء مطلق لمنهج نقدي بعينه.

لُقِّبَ بعميد الأدب العربي تثمينا لدوره في تطويره فنونه السردية والتقليدية وحصل على أوسمة وألقاب عديدة. توفي سنة :1973.

08_Arabe Inner.indd 20 04/02/21 12:20 am

***النص :**

ساعة مع شاعر جاهلي

قلت لصاحبي - وقد طال الحوار بينه وبيني في نفع هذه الساعة التي أردت أن يقضيها مع شاعر من الشعراء الجاهليين هو لبيد - : وما يضرك أن تتكلف بعض الجهد والعناء ساعة من نهار ، لتسمع عن هذا الشاعر الذي كان القدماء يعجبون به إلى غير حد ويكبرون شعره في غير تحفظ ، يجتمعون إليه ليسمعوا له ، ويسعون إليه ليسألوه ، ويتناقلون شعره معجبين برصانة لفظه ومتانة أسلوبه واعتدال وزنه واستقامة قوافيه وروعة معانيه في دقة لا تشبهها دقة ووضوح مع ذلك لا يشبهه وضوح ، قال : فإني لن أفهم عنه إذا استمعت له، ولن أذوقه إن فهمت عنه ، ولن أجد في ذوقه من اللذة والمتاع ما أجده حين أقرأ شعر المحدثين ، أو استخلص ما فيه من معان تلائم طبعي ومزاجي قد أُديت في لفظ يلائم ذوقي وحسي ، ولقد حاولت منذ حين أن أقرأ لبيدا هذا فما كدت أبلغ الأبيات العشرة الأولى من قصيدته المطولة حتى ضقت بها وانصرفت عنها ، لا بغضا ولا قلى ، ولكن عجزا ويأسا ، قلت : فإني أكون ترجمانا بينك وبينه، ولئن فاتك أن تذوق ألفاظه الضخمة الفخمة ، التي قد تبلغ من الضخامة والفخامة إلى حيث تضيق بها أفواهنا المترفة الصغار وآذاننا التي لم تتعود قصف الرعد ولا وقع الجلاميد ، فمن يدري لعلك توافقني على أن الشعر ليس كله محدثا ، وإنما هناك شعر قديم ، وعلى أن الشعر القديم نفسه ليس كله ميتا ، وإنما هنالك شعر قديم مازال يترقرق فيه ماء الحياة ، وإني لأعلم أن الأبيات الأولى من قصيدة لبيد خشنة الملمس غليظة اللفظ بعيدة المعنى عن مألوفنا، ولكن مع ذلك أجد فيها شعرا قويا غنيا خصبا ممتعا ، خليقا بالإعجاب والإكبار، خليقا أن يثير في نفوسنا عاطفة قلما تثيرها فينا خطوب حياتنا المتحضرة التي تشغلنا بالعاجل من الأمر ، والتي تحول بيننا وبين الأناة والتفكير.

حديث الأربعاء ، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، ص :27-28

*المعجم:

الرصانة : الإحكام والاتزان والثبات

القلى : البغض والحقد

الترجمان: من ينقل الكلام من لغة إلى أخرى، المترجم

الجلاميد: قطع الحجارة، وقيل قطعان الماشية الضخمة

خليق : جدير

الأناة : الانتظار والتمهل

*أسئلة للاستثمار :

١ -إلى أي لون أدبي ينتمي النص ؟

٢ -النص نص حواري حجاجي، بين معالم بنيته الحجاجية

٣-بين إلى أي حد وفق الكاتب في الجمع بين خيالية السارد وعقلانية الناقد؟

٤ -ما موقف الكاتب من الشعر الجاهلي عموما، ومن شعر لبيد على وجه الخصوص ؟

٥ -ينقسم النقد إلى: نقد نظري ونقد تطبيقي ، لأيهما ينتمي النص ؟ برر إجابتك

٦ -ما المنهج النقدي المعتمد في النص وما معالمه ؟

4.نص من كتاب "في الميزان الجديد" لمحمد مندور

***نبذة عن حياة الناقد**:

أديب وناقد مصري كبير ولد بقرية كفر مندور سنة :1907، أظهر نبوغا مبكرا وتفوقا في مراحل تعليمه تجسد بشكل أكبر عندما انتسب لكلية الحقوق وكلية الآداب في نفس السنة وتخرج الأول من كلٍ منهما ، نال بعثة الجامعة المصرية إلى فرنسا وحصل منها على الدكتوراة من جامعة السوربون، وعلى شهادة الدراسات المعمقة في الاقتصاد السياسي ، كما أتقن اللغة اليونانية.

عاد إلى مصر وعمل مدرسا بالجامعة المصرية وبجامعة الإسكندرية، كما انتخب نائبا في البرلمان المصري. يعتبر أحد أبرز النقاد العرب في العصر الحديث وأول من أسس للمنهجية النقدية حتى لقبه بعضهم بأبي المنهجية النقدية ، كما يعتبر رائد المنهج الإيديولوجي في الأدب العربي ، له منهج نقدي متميز ، فيه من المنهج التأثري والمنهج الجمالي وقوامه المنهج الإيديولوجي. له مؤلفات نقدية كثيرة من أشهرها : النقد والنقاد المعاصرون ، وفي الميزان الجديد ، ومعارك أدبية والأدب ومذاهبه والأدب وفنونه....توفي : 1965.

***النص :**

الشعر المهموس

الهمس في الشعر ليس معناه الضعف، فالشاعر القوي هو الذي يهمس فتحس صوته خارجا من أعماق نفسه في نغمات حارة، ولكنه غير الخطابة التي تغلب على شعرنا فتفسده، إذ تبعد به عن النفس، عن الصدق، عن الدنو من القلوب. الهمس ليس معناه الارتجال فيتغنى الطبع في غير جهد ولا إحكام صناعة ، وإنما هو إحساس بتأثير عناصر اللغة واستخدام تلك العناصر في تحريك النفوس وشفائها مما تجد ، وهذا في الغالب لا يكون من الشاعر عن وعي بما يفعل ، وإنما هي غريزته المستنيرة ما تزال به حتى يقع على ما لايريد ، الهمس ليس معناه قصر الأدب أو الشعر على المشاعر الشخصية ، فالأديب الإنساني يحدثك عن أي شيء يهمس به فيثير فؤادك ولو كان موضوع حديثه ملابسات لا تمت إليك بسبب.

.....دعنا ننظر في : " أخي" قصيدة ميخائيل نعيمة فعنده سنجد ما نريد ، كنوزا لا مثيل لها في لغتنا ، كنوزا تثبت في المقارنة لأروع شعر أوربي.

قصيدة وطنية قيلت في أواخر الحرب الماضية أو بعدها ، فهي إذن مما نسميه أدب المنابسات الذي كثيرا ما نتناقش في إمكان اعتباره أدبا خالدا أم لا ، وفي فنائه بانقضاء ظروفه أم بقائه بعدها ، بل في طبيعة هذا البقاء أهو على نحو ما تبقى الوثائق التاريخية مغبرة في دار المحفوظات أم كأدب دائم الحياة دائم الهز للنفوس

أخـــي إن ضـــج بعـــد الحـــر ... ب غربـــي بأعمالـــه
وقـــدس ذكـــر مـــن مـــاتوا ... وعظـــم بطـــش أبطالـــه
فـــلا تهـــزج لمـــن ســـادوا ... ولا تشـــمت بمـــن دانـــا
بـــل اركـــع صـــامتا مثلـــي ... بقلـــب خاشـــع دام
لنبكي حظ موتـــانا

www.rimbac.com

08_Arabe Inner.indd 18 04/02/21 12:20 am

نفس مرسل وموسيقى متصلة، فالمقطوعة وحدة تمهد لخاتمتها وفي هذا ما يشبع النفس، ألا ترى كيف يعدك للصورة التي يدعوك إلى مشاركته فيها، إذا ضج الغربي بأعماله وقدس موتاه وعظم أبطاله فلا تهزج للمنتصر ولا تشمت بالمنهزم، لأنه لا فضل لك في هذا ولا ذاك ، وما أنت بشيء، وأنت أحق بأن تحزن وأجدر بأن يخشع قلبك فتركع صامتا لتبكي موتاك ، أية ألفة في الجو، وأية قوة في إعداده.
هذا هو الشعر الذي لا أعرف كيف أصفه ، فيه غنى صادر عما تحمل الألفاظ من إحساسات دقيقة صادقة قريبة من نفوسنا، أليفة إليها....
.....و الآن أليس هذا هو الشعر المهموس الذي ندعو إليه ،أليس هذا هو الشعر الإنساني الذي نهتز لنغماته ، إن بينه وبين الكثير من شعراء مصر قرونا، وإنه لمن الظلم أن يرتفع بعد ذلك صوت يحاول أن ينكر على هؤلاء الشعراء ، نعيمة وإخوانه بالمهجر، أنهم هم الآن شعراء اللغة العربية ، وأن شعرهم هو الذي سيصيب الخلود.

في الميزان الجديد ص : من 55إلى60 (بتصرف)

***أسئلة للاستثمار:**

١ -النص ممارسة نقدية : بين مادتها وأدواتها
٢ -يعتبر مندور رائد المنهجية النقدية في الأدب العربي، وظف النص لإثبات ذلك
٣ -ما دلالة الشعر المهموس في نظر مندور، وما نقيضه عنده؟
٤-يساعد الناقد القارئ على فهم النص وتذوق مواطن الجمال فيه، أثبت ذلك من خلال النص
٥ -يقوم منهج مندور النقدي على الجمع بين المنهج التأثري والمنهج الجمالي والمنهج الإيديولوجي ، فأيها الأبرز في ممارسته النقدية على هذا النص ؟
٦ " -الهمس ليس معناه قصر الأدب أو الشعر على المشاعر الشخصية، فالأديب الإنساني يحدثك عن أي شيء يهمس به فيثير فؤادك ولو كان موضوع حديثه ملابسات لا تمت إليك بسبب"، توسع في شرح هذه المقولة

5.نص من كتاب "السياق والأنساق" لمحمد ولد عبدي

*** نبذة عن حياة الناقد :**
شاعر وناقد وأديب موريتاني ولد بولاية لعصابة عام :1964، حاصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة محمد الخامس بالرباط ، عمل بالإمارات العربية المتحدة واشتغل بالبحث والنقد إضافة إلى الشعر ، له دراسات نقدية من أشهرها كتاب : السياق والأنساق في الثقافة الموريتانية وجدلية الشرق والغرب وكتاب : في الشعر العربي المعاصر ، وما بعد المليون شاعر.. توفي بأبي ظبي أواخر ديسمبر2014.

***النص :**
...هكذا تتجاور المرجعيات وتتحاور في الذاكرة الشنقيطية تماما كما هي في هذا النص إذا تجاوزنا إكراه اللغة في استحالة قول كل شيء دفعة واحدة ، فهذه المعارف على تنوعها في الحقول واختلافها في

08_Arabe Inner.indd 17 04/02/21 12:20 am

الأصول وتباينها في الزمن الطبيعي ، تتعايش كلها في الآن نفسه في وعي الأرستقراطية العالمة " سمارا فُتُوّا" ، ذلك أن المذاكرة عملية تفاعلية بها تتحفز الذاكرة فتسترجع ما سبق أن استقر فيها من معارف أو قر في وعيها منها سلفا " أذاكر جمعهم "....، وعلى الرغم من هذا التراث الثر وهذه المرجعيات الضاغطة فإن القوم استجابة لقوانين التكيف مع الواقع استطاعوا تكييف ذلك التراث مع احتياجاتهم الخاصة وإقامة تحيزاتهم الذاتية ضمن تلك المرجعيات على الصعيد العقدي والفقهي والأدبي.
ونحن هنا لم نأخذ أنفسنا بتحليل الصعيدين الأوليين ولا بتناول تياراتهم الفكرية لكونهما لا يدخلان رسما نتغياه في هذه الدراسة على أن غيرنا فيهما أفاض وحلل بحصافة وأجاد ، وأما التحيزات الأدبية فإننا نرجئ فيها القول إلى حين مقامها في هذا الفصل.

السياق والأنساق في الثقافة الموريتانية ص : 99

المعجم :
الأرستقراطية : حكم طبقة الأشراف
سمارا : جمع سامر وهو المتحدث مع جليسه ليلا
الثر : واسع العطاء
الحصافة : جودة الرأي واستحكامه

***أسئلة للاستثمار:**

١-نزل النص منزلته الأدبية
٢ -يستقرئ ولد عبدي من قصيدة الشيخ سيدي محمد ولد الشيخ سيديا المحتوى الثقافي لتلك المرحلة ، كيف بدت ملامحه ؟
٣-كيف حددت قصيدة الشيخ سيدي محمد موضوع الدراسة عدة المثقف الموريتاني في عصره واهتماماته الثقافية ؟
٤ -ما المنهج النقدي الذي يستخدمه الشاعر والناقد محمد ولد عبدي في هذه الدراسة ؟

08_Arabe Inner.indd 16 04/02/21 12:20 am

موضوعات معالَجة

باكالوريا 2017-2018

الشعبة: الآداب العصرية والأصلية — اللغة العربية
الدورة العادية — المدة: 4 ساعات

الموضوع الأول:

النص :

وفي اليوم الأول من أيام رمضان كابد أحمد عاكف تعبا مرهقا فشق عليه (أن لايشرب قهوته) ويدخن سيجارته ، ومضى إلى الوزارة متوجع الرأس متثائبا، وغالب تعبه مغالبة يائسة حتى دمعت عيناه من التثاؤب واسترخت جفونه وذكر (أن أحمد راشد وأمثاله لا يعانون تعبا ولا حرمانا) فسره أن يحتقره ويتعالى عليه. وعاد إلى البيت ظهرا وقد نهكه التعب فاستلقى على فراشه وراح في نوم عميق صحا منه قبل الفطار بساعة واحدة. وذهب إلى الحمام فرطب وجهه وأطرافه ، وفي طريق عودته رأى والده في حجرته متربعا على سجادة الصلاة يقرأ في الكتاب ، فمر به ساكنا ، وعطف رأسه إلى المطبخ فرأى أمه مكشرة عن ساعديها ، ودعاه المطبخ إلى الوقوف بعض الوقت عند عتبته ، فأجال بصره فيه (....) ثم لم ير بُدا من فتح النافذة المشرفة على العمارات ليقطع الوقت بالنظر ، ورأى المعلم نونو يغلق دكانه وأطفاله ينظرونه يكادون يسدون الطريق سدا ، ثم مضى يحفون به ويتعلق الصغار بساقيه ويصيحون جميعا في جلبة (....) ثم تحول عن هذه النافذة إلى النافذة الأخرى المطلة من جنب على خان الخليلي القديم (...)، ورمى بطرفه إلى الحي القديم فوجده صامتا ساكنا تلوح قبابه المُعزِّية كأنها تسجد للشمس المولية (....) ورأى في الشرفة فتاة عرفها من أول نظرة فاهتز صدره فشعر بارتياح وسرور، ورفعت الفتاة عينيها إليه ثم ردتهما بسرعة ، فنظر إلى العينين النجلاوين ثالث مرة ، وفي تلك اللحظة اضطرب قلبه (...) واختلج جفناه ولم يدر ماذا يصنع ولا كيف يتخلص من موقفه.

نجيب محفوظ : خان الخليلي بتصرف ص 87-88-89

الأسئلة

أولا : السؤال الأدبي : اكتب مقالا تحلل فيه النص تحليلا وافيا (12د)

ثانيا : الأسئلة اللغوية:

1- أعرب ماتحته خط من مفردات إعرابا تاما (2د)
2- أعرب إعرابا تاما ما بين قوسين إعراب جمل (2د)
3- بين أوزان الكلمات التالية وصيغها الصرفية مع الضبط بالشكل :" مرهقا، يتعالى ، عميق ، مطبخ" (2د)
4- اشرح الاستعارة الواردة في قول الكاتب : " تلوح قبابه المعزية كأنها تسجد تحية للشمس المولية" (2د)

08_Arabe Inner.indd 15 04/02/21 12:20 am

الأجوبة:

أولا : المقال التحليلي *

عرف الأدب العربي في عصور زهوه وقوته أشكالا نثرية عديدة ظلت تساوق سلطان الشعرو تسير في ظله مجَسِّدة في المتخيل المروي في مرحلة أولى ثم في الحكاية المتخيلة وانتهاء بفن المقامة الذي كاد أن يشكل نواة لظهور أول فن قصصي أواخر العصر العباسي لولا سقوط بغداد ودخول الأدب العربي في وُحول الضعف والانحطاط.

ومع البدايات الأولى للنهضة المعاصرة وبفضل حالة المُثاقفة مع الغرب ظهرت ملامح فن سردي يستمد أحداثه من الواقع أو الخيال لتوصيل فكرة أو لمحاربة أخرى عُرِف بفن الرواية ، وهكذا وفي ظرف وجيز استطاعت الرواية العربية أن تشق طريقها إلى مبلغ الكمال الفني عبر مراحل من التدرج بدأت بالترجمة وثنت بالاتكاء على التاريخ وبمزيد من الدربة والمِران وصلت إلى مرحلة النضج مع الرواية الاجتماعية في مطلع القرن العشرين . وقد كان لها ذلك بفضل جهود كتاب كبار من أمثال يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس والطيب صالح وغسان كنفاني ونجيب محفوظ الذي يُعد بحق أمير الرواية العربية وأحد أبرز الكتاب الذين أسسوا لوجود فن روائي عربي وشقوا للرواية العربية طريقها إلى التألق والعالمية ، ومن أبرز رواياته "خان الخليلي" وهي رواية اجتماعية تصور واقع المجتمع المصري في أربعينيات القرن العشرين وتحت نيران الحرب العالمية الثانية دارت أحداثها في القاهرة وفي حي "خان الخليلي"تحديدا ، والنص مقطع من هذه الرواية فكيف جاءت بنيته الحكائية وما الأحداث التي تضمنتها وكيف عكست ملامح أسلوب كاتبها الفني وجسدت خصائص فن الرواية؟

تناولت أحداث النص جانبا من مرحلة بناء الأحداث صور بعضا من يوميات البطل أحمد أفندي عاكف وهو يقاسي صعوبة صيام أول أيام رمضان وكيف أمضى دوامه من العمل في الوزارة وعودته إلى البيت ليخلد إلى الراحة قبل أن ينهض قبل الإفطار بقليل ليقطع الوقت المتبقي قبل الإفطار جائلا بين غرف البيت ومتطلعا من شرفته إلى الشقق المجاورة ، وكيف أنه لم يستطع الإقلاع عن عادته التي اعتادها منذ حلّ بخان الخليلي وهي التطلع من النافذة لرؤية ابنة جيرانه الجميلة "نوال" التي تعلق بها عبر هذه النظرات وأصبح ينتظرها بشغف كموعد لقاء يومي.

وتتحدد نقطة بداية الخطاطة السردية لهذا المقطع في دخول البطل أحمد عاكف في مكابدة أول أيام الصوم ثم يتوالى سرد الأحداث المتلاحقة بتسلسل منطقي ليصل إلى نقطة التحول التي جسدها تلاقي نظراته مع نظرات "نوال" لتشكل حالة الارتباك التي تملكته نقطة نهاية المقطع.

وتدخل هذه الأحداث فنيا في مرحلة بناء الحدث قبل أن تأخذ الأحداث مسارها إلى التعقد والتأزم ، وبالرغم من ذلك فإن ملامح الأسلوب الفني تكشف عن رؤية سردية تعتمد تقنية الحكاية عن البطل من زاوية العارف بكل التفاصيل الدقيقة للحدث وتتداخل فيها حكاية الأفعال مع حكاية الأقوال والأحوال كاشفة بعدا اجتماعيا يسمح بتصنيف الرواية ضمن الاتجاه الاجتماعي الواقعي.

وتتجلى ملامح البنية الحكائية من خلال حكاية الأفعال: (كابد أحمد عاكف ...دمعت عيناه... استلقى ....ذهب ....) ، وحكاية الأحوال (متوجع الرأس متثائبا....متربعا على سجادة الصلاة يقرأ الكتاب ..... مشمرة عن ساعديها ....) ، أما حكاية الأقوال فلم يرصد لها حضور في هذا المقطع من الرواية.

ورغم قصر المقطع فإنه بدا واضحا تجسيده لخصائص فن الرواية من خلال تعبيره عن جانب من الفكرة وسرده لعدد من الأحداث تدور بين شخوص مثّل منهم أحمد عاكف والفتاة دور الأبطال ومثل أحمد راشد

08_Arabe Inner.indd 14 04/02/21 12:20 am

والمعلم نونو دور الكومبارس فيما تجسد الزمن الروائي للأحداث من خلال الزمن العام الذي هو أربعينيات القرن العشرين والزمن الخاص للحدث المحدد في اليوم الأول من أيام الصوم في حين جسد المكانَ العام حي خان الخليلي وجسد بيتُ البطل مكان الحدث الخاص بغرفه المختلفة ومطبخه وشرفته.
وتكشف العناية الفائقة بفصاحة اللغة وصحة تراكيبها والقدرة الخارقة على التخيل وتوظيف مختلف تقنيات القص المعاصر في تصوير الأحداث ملامح أسلوب الكاتب ما يجعل هذا المقطع جديرا بتمثيل فنه وتجسيد أسلوب كاتبه.

ثانيا : الأسئلة اللغوية:

1-أعراب المفردات:

بعضَ : إسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره نائب عن الظرف
جميعا : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره حال من واو الجماعة (يصيحون)
ثالثَ : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره تمييز
جفناه: اسم مرفوع علامة رفعه الضم المقدر على آخره منع من ظهوره التعذرفاعل والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة

2- إعراب الجمل:

(أن لا يشرب قهوته) : جملة فعلية مصدرية في محل رفع فاعل والتقدير (عدم شرب..)
(أن أحمد راشد ....) :جملة اسمية مصدرية في محل نصب مفعول به والتقدير(كون أحمد راشد....)

-3 الصيغ والأوزان:

الكلمة	الوزن	الصيغة
مُرْهِقاَ	مُفْعِلاَ	اسم فاعل من الرباعي أرهق
يَتَعَالَى	يَتَفَاعَلُ	فعل مضارع
عَمِيقُ	فَعِيلُ	صفة مشبهة باسم الفاعل
مَطْبَخُ	مَفْعَلُ	إسم مكان

4 - البلاغة :

في القول استعارة مكنية في قوله تلوح قبابه حيث نسب التلويح وهو فعل وحركة للقباب وهي جماد فكأنه يشبه القباب بالانسان فيحذف المشبه به ويبقي على ما يدل عليه.

---

* تنبغي الإشارة إلى أن الاستئناس في المقال التحليلي يتم بالخطوات المنهجية أما المضامين والصياغة فتختلف من كاتب إلى آخر.

08_Arabe Inner.indd 13 04/02/21 12:20 am

الموضوع الثاني

النص : يقول البارودي:

كم غادر الشعراء من متردم ... ولرب تال بذ شأو مقدم

في كل عصر عبقري (لا ينـي) ... يفري الفري بكل قول محكم

وكفاك بي رجلا إذا اعتقل النهى ... بالصمت أو رعف السنان بعندم

(أحييت أنفاس القريض بمنطقي) ... وصرعت فرسان العجاج بلهذمي

نشأت بطبعي للقريض بدائع ... ليست بنحلة شاعر متقدم

يصبو بها "الحكمي*" صبوة عاشق ... وتخف من طرب عريكة "مسلم**"

قومته بعد اعوجاج قناته ... والرمح ليس يروق غير مقوم

شعر جمعت به ضروب محاسن ... لم تجتمع قبلي لحي ملهم

الديوان

*الحكمي: المتنبي
** مسلم: الشاعر مسلم بن الوليد

الأسئلة

أولا : المقال التحليلي : اكتب مقالا تحلل فيه النص تحليلا وافيا (8د)

ثانيا : الأسئلة اللغوية

1- أعرب إعرابا تاما ما تحته خط إعراب مفردات ومابين قوسين إعراب جمل (2د+2د)

2-بين أوزان الكلمات التالية وصيغها الصرفية : محكم ، القريض، متقدم (3د)

3-اشرح الصورة البلاغية الواردة في الشطر الأول من البيت الرابع (3د)

4-قطع البيت الأول ، واذكر بحره ، وبين ما طرأ على تفعيلاته من تغيير (2د)

الأجوبة:

أولا : المقال التحليلي:

شهدت المنطقة العربية منذ حملة نابليون على مصر حراكا غير مسبوق اشرأبت بفعله الأعناق إلى الماضي المجيد وتطلعت إلى المستقبل الواعد في مختلف المجالات وعلى شتى الأصعدة ، وكان للأدب من ذلك نصيبه المقسوم فظهرت حركة أدبية سعت إلى تخليص القصيدة العربية من قيود الضعف والإسفاف التي كبلتها منذ قرون وبعث أساليبها الأصيلة وإحياء نماذجها الزاهية في عصور الفحولة الشعرية.

وقد جاءت هذه الحركة الشعرية على مراحل من التدرج تراوحت بين بعث الموروث وتقليده وبين تطويع أساليبه وآلياته للتعبير عن العصر ومقتضياته ، وكان من أشهر الشعراء الذين حملوا لواء هذا البعث الشعري أمير الشعراء أحمد شوقي وحافظ ابراهيم ومعروف الرصافي ومحمود سامي البارودي رائد هذا الجيل وعَلَمهِ الأبرز الذي أعاد للقصيدة العربية روحها وهيأها للإبحار إلى المستقبل بثقة واقتدار. والنص مقتطع من إحدى معارضاته الشعرية ، فما المضامين التي تناولها وما حقولها الدلالية وما المعجم المجسد لها وكيف جاءت خصائصه الفنية وإلى أي حد عبر عن تجربة البارودي وجسد خصائص شعر البعث والإحياء ؟

يكشف استهلال الشاعر بهذا الصدر الشبيه بمطلع معلقة عنترة بن شداد من أول وهلة أن النص معارضة شعرية لتلك المعلقة ويتأكد ذلك باتحاد النصين في البحروالروي والقافية ، غير أن البارودي لايقبل أن يكون رهين استعمال عنترة بل أضاف إليه ما ينقض معناه ويخالفه بصورة تكشف عن طبيعة المعارضة الشعرية القائمة أصلا على مبدأ الاستحسان والتنافس. فإذا كان عنترة يرى أن الشعراء من قبله لم يتركوا موضعا لم يحسنوا فيه القول، فإن الباردوي حوّل المعنى إلى أنهم تركوا الكثير مما يستطيع المتأخرون إحسان القول فيه بما يماثل ويضارع ماذهب إليه القدماء بل ويتفوقون عليهم ، ذلك أن لكل عصر عباقرته وأعلامه القادرين على الإحاطة بما سبقهم وتقديم ما هو أفضل ، وهنا فتح الشاعر لنفسه المجال ليفخر بما له من حميد الخصال من فصاحة وشجاعة وتفوق على الأقران من الشعراء ، إذ هو الشاعر المطبوع الذي تجود قريحته بأبكار من القصائد لم تطمث من قبله ، يتمنى فحول الشعراء من أمثال المتنبي وأضرابه لوأن لهم إليها من سبيل ، فهو الذي قوَّم اعوجاج الشعر ولين قناته وجمع به من أنواع المحاسن مالم يتأت لشاعر قبله.

وتنتمي هذه المعاني في مجملها إلى غرض الفخر وهو غرض أصيل في التراث الشعري العربي ، وقد استغرق النصَّ حقل دلالي واحد هو حقل الفخر والاعتزاز بالنفس وعبر عنه معجم من ألفاظه وعباراته: **كفاك بي رجلا - أحييت أنفاس القريض - صرعت فرسان العجاج .....** ؛ وهو مايعني ترسمه لخطا الأقدمين وطرقه لأغراضهم رغم إصراره على التميز عن صاحب النص المعارَض من خلال رفض إيديلوجيته و سلطانه ورؤيته الشعرية.

وعلى مستوى الخصائص الفنية، وظف الشاعر عديد الاستعارات كقوله : اعتقل النهى - رعف السنان - أحييت أنفاس القريض- قومته بعد اعوجاج قناته.... وكلها استعارات مكنية ، كما وظف التشبيه البليغ في البيت السادس، والضمني في البيت السابع متكئا في كل صوره على خلفية تراثية . أما الإيقاع فقد التزم في بعده الخارجي نظام الشطرين والتزم وحدة الوزن والروي والقافية وطرق بحرا من أكثر بحور الشعر حضورا في التراث الشعري ، في حين وظف في إيقاعه الداخلي ظاهرة التكرار كتكرار اللفظ (يفري الفري)، والتوازي في البيت الرابع وهو تواز في الوزن الصرفي والوظيفة النحوية، كما وظف ظاهرة التقديم والتأخير في البيت الخامس مثلا حين فرق بين الفعل (نشأت) وفاعله (بدائع) لغرض استقامة الوزن.

08_Arabe Inner.indd 11 04/02/21 12:20 am

وبخصوص الأساليب غلبت على النص بنية خبرية رغم استهلاله الإنشائي وجاءت كل أخباره ابتدائية لما تقتضيه طبيعة الفخر من عدم تطرق خصال الممدوح للشك أو للإنكار ، وتكفلت الجمل الفعلية بالتعبير عن حالة الانفعال لدى الشاعر وحركية الأحداث وتنوعها ، وهيمن ضمير المتكلم (التاء-الياء) على حركة الضمائر لارتباط غرض الفخر ارتباطا وثيقا بالذات.

ويبدو جليا أن هذه الخصائص الفنية وتلك المضامين لم تخرج عن المألوف والأصيل في المدونة الشعرية العربية التقليدية ، وإن عبرت عن حضور لافت للذات طُوعت لأجله أساليب وبنيات تقليدية ، وهو ما يسمح بالقول إن النص جسد بقوة خصائص شعر الإحياء وعبر بصدق عن شخصية صاحبه.

ثانيا: أجوبة الأسئلة اللغوية

ج س 1 : الإعراب

ا- إعراب المفردات

عبقري: اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره مبتدأ متأخر خبره شبه الجملة المتقدم عليه
رجلا : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره، تمييز
بدائع : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره، فاعل
صبوة : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره، مفعول مطلق

ب - إعراب الجمل:

(لا يني): جملة فعلية في محل رفع، نعت
(أحييت...): جملة فعلية جواب شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب

ج س 2: الصيغ والأوزان

الكلمة	الوزن	الصيغة
مُحْكَمٌ	مُفْعَلٌ	اسم مفعول من الرباعي أحكم
القَرِيض	الفعيل	مصدر من الثلاثي قرض
مُتَقَدِّمٌ	مُتَفَعِّلٌ	اسم فاعل من الخماسي تقدَّمَ

ج س 3:

في البيت استعارة مكنية في قوله :"أحييت أنفاس القريض" فقد شبه القريض وهو معنى بالحي فأضاف له الأنفاس فذكر المشبه (القريض) وحذف المشبه به (الحي) وأبقى على مايدل عليه (أنفاس)

ج س 4 : التقطيع

كم غادرشْ / شُعراء من/ مترْدمي / ولربْبتا / لنبزْزشأ / ومقدْمي

مثْفاعلنْ / متَفاعلن / متَفاعلن / متَفاعلن / مثْفاعلن /متَفاعلن

08_Arabe Inner.indd 10 04/02/21 12:20 am

موضوع امتحان باكالوريا تجريبي : 2019-2018

النص :

يقول بدر شاكر السياب في قصيدته : "سفر أيوب:"

لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبد الألم
لك الحمد إن الرزايا عطاء
وإن المُصيبات بعض الكرم
ألم تعطني أنت هذا الظلام
وأعطيتني أنت هذا السحر
فهل تشكر الأرض قطر المطر
وتغضب إن لم يجدها الغمام

شهور طوال وهذي الجراح
(تمزق جنبي مثل المُدى)
ولا يهدأ الداء عند الصباح
ولا يمسح الليل أوجاعه بالردى
ولكن أيوب إن صاح صاح:
لك الحمد إن الرزايا ندى
وإن الجراح هدايا الحبيب
أضم إلى الصدر باقاتها
هداياك في خافقي لا تغيب
هداياك مقبولة هاتها

أشد جراحي وأهتف بالعائدين
ألا فانظروا واحسدوني
فهذي هدايا حبيبي
وإن مست النار حر الجبين
توهمتها قبلة منك مجبولة من لهيب

جميل هو السهد ، أرعى سماك
بعينيَّ حتى (تغيب النجوم)
ويلمس شباك داري سناك

08_Arabe Inner.indd 9 04/02/21 12:20 am

جميل هو الليل : أصداءُ بوم
وأبواق سيارة من بعيد
وآهات مرضى وأم تعيد
أساطيرَ آبائها للوليد
وغاباتُ ليل السهاد الغيوم
تُحَجِّبُ وجه السماء
وتجلوه تحت القمر
وإن صاح أيوب كان النداء:
لك الحمد يا راميا بالقدر
ويا كاتبا بعد ذاك الشفاء

من ديوان: "سفر أيوب"

الأسئلة

أولا: السؤال الأدبي : اكتب مقالا تحليليا للنص (12د)

ثانيا : الأسئلة اللغوية:

1- أعرب ماتحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل (4د)
2- حدد صيغ وأوزان الكلمات: مجبولة - مرضى - حر- راميا (2د)
3- اشرح المفردات والعبارات التالية: الغمام - العائدين- استبد الألم (2 د)

الأجوبة:

أولا : المقال التحليلي:

ما إن أوشك العقد الرابع من القرن العشرين على الانتهاء حتى تشكلت لدى الإنسان العربي رغبة جامحة قي التغيير وسعي لجوج إلى الحرية والمساواة ظل يزداد ويتعاظم حتى بلغ مداه والتمس أعلى مستواه مع منتصف العقد الخامس مجسدا في حالة من الرفض للواقع والسعي الحثيث إلى تغييره.

وفي سياق هذه الرغبة الجامحة إلى التغيير وتجاوز الموروث ظهر جيل من الشعراء تطلع إلى ارتياد عوالم جديدة في ميدان البوح الشعري بعد أن ظلت حركة تطوير القصيدة العربية تراوح مكانها وتتأرجح بين التقليد والتجديد ، ونتيجة للتحولات الاجتماعية والسياسية التي طبعت هذه المرحلة فقد الإنسان العربي ثقته في مشروع النهضة وتعزز هذا الشعور إثر هزيمة 1948 وإعلان قيام الكيان الغاصب في أرض فلسطين المحتلة مما زاد من حالة التمرد على الواقع وتعزز الشعور بالضياع وفقدان الثقة في التراث الذي ظلت البنى الشكلية للقصيدة تتحصن بكبريائه إلى وقت قريب.

وهكذا فُتِح الباب عل مصراعيه لظهور حركة شعرية جديدة تتمرد على الواقع وتسعى إلى تغييره وتتحرر من سلطان التراث ولا تهدم جسور التواصل معه عُرِفت بحركة الشعر الحر، وقد ظهرت بوادرها الأولى في العراق عام 1947 مع السياب ونازك الملائكة ولم تلبث أن انجذبت إليها جماهير الشعر في مختلف أقطار العروبة في أقل من عقد من السنين. وَيُعَد السياب دون شك أحد أهم أعلام هذه التجربة الذين مكَّنوا

08_Arabe Inner.indd 8 04/02/21 12:20 am

لها في الأرضية الشعرية العربية وشكلت إبداعاتهم النواة الأولى لهذا التوجه الشعري، والنص أحد إبداعاته في هذا المجال ، فما المضامين التي تناولها وما حقولها الدلالية وكيف جاء معجمها الموظف ، وما خصائص النص الفنية وكيف جسدت تجربةَ الشاعر وإلى أي حد مثلتْ حركةَ تغيير البنى وأدوات الخطاب في الشعر العربي المعاصر؟

تتمحور مضامين هذا النص حول وصف التجربة الشعورية للشاعر وهي تجربة يطبعها الألم والشكوى من قساوة الداء وشدة الابتلاء لتعبر عن معاناة السياب مع المرض وهي معاناة لِبَاسُها البؤس وظلها الحرمان ، وهكذا أراد الشاعر أن يعبر عن ذلك الألم السرمدي وذلك الابتلاء الأيوبي الذي جعل من حياته مجرد سِفْر دامع من أسفار أيوب عليه السلام الباكية الحزينة ، ولأن عظمة الصبر من عظمة الابتلاء بدأ الشاعر قصيدته بالتعبير عن صبره ورضاه بقدره وتسليمه بقضائه بل وسعادته بهذا القضاء وهذا الابتلاء مستهلا النص بجملة الحمد (لك الحمد) مقدما الخبر على المبتدأ حتى ينقطع له وينحصر عليه في مقابل طول الابتلاء واستبداد الألم.

وبعد أن قدم الشاعر آيات الرضى وقرابين التسليم للذات الإلهية قاسمةِ البلاء، كاتبةِ الشقاء، عرَّجَ بنا إلى وصف بعض صور هذه المعاناة الطويلة وهذا الألم الدائم الذي لا يفتر ولا ينقطع ، وكأنه إنما أخر الحديث عن وصف هذه المعاناة لإثبات عَظَمَة ذلك الصبر الذي استهل به النص.

والحق أن عظمة الصبر على شدة الابتلاء وطول المعاناة وتباريح الألم لم تخف نبرة التوسل وبريق الأمل الذي لا يزال الشاعر متمسكا به رغم حجم المعاناة وقساوة الألم ، على ذلك فإنه يمكن تَلَمُّسُ حقلين دلاليين يتجاوران في هذا النص هما : حقل الألم وحقل الأمل ، ليكون المعجم المعبر عن التسليم بالقضاء ووصف قسوة الداء معجما واصفا لحقل الألم ومن ألفاظه الدالة :استطال البلاء -استبد الألم- الرزايا - المصيبات..... ،وليجسد حقلَ الأمل معجم تتسلل مفرداته من بين ثنايا معجم الألم الطاغي ، منها المنطوق كقوله: (ياكاتبا بعد ذاك الشفاء) ومنها المسكوت عنه المفهوم من تلبسه معاناة سيدنا أيوب ما يعني الأمل في نهايةٍ كنهاية معاناته وهو أمل يقويه التشابه في المعاناة المُفضي إلى تشابه في المآلات.

وعلى مستوى الخصائص الفنية حكمت النص بنية بلاغية تصويرية قوية جسدها التشبيه الهادف إلى التجسيم والتجسيد (الرزايا عطاء- المصيبات بعض الكرم- الجراح هدايا.....) ، كما جسدته الاستعارة المكنية (استبد الألم-تغضب الأرض-يمسح الليل.....) وكلها صور سعت إلى تجسيم معاناة الشاعر لإظهار مدى صبر نفسه الراضية المُحتسبة ، وفضلا عن هذه الأساليب التصويرية العتيقة في آلياتها وظف الشاعر رمز أيوب عليه السلام المُحيل إلى شدة البلوى وعظمة الصبر حيث تقنّع بقناعه وتوارى خلفه ليجعلنا نتصورحجم معاناته من خلال حجم معاناة الرمز (أيوب) ، وهكذا شكل النص بتعانُقِ آلياته التصويرية التقليدية والحداثية لوحةً فنية ناطقة بالمعاناة والصبر والرضى والتسليم ، أما على مستوى الإيقاع فقد جاء جديدا بالجملة بدءً ببعده الخارجي مجسدا في اختيار نمط البناء العروضي القائم على نظام التفعيلة (فعولن) والسطر وتعدد القوافي ، وانتهاءً بإيقاعه الداخلي المجسد بالتكرار(لك الحمد- لك الحمد،أنت هذي-أنت هذي،هداياك-هدياك.....) ، وبخصوص الأساليب زاوج الشاعر بين الأسلوب الخبري (لك الحمد-إن الرزايا...) والأسلوب الإنشائي (ألم تعطني أنت-فهل تشكر الأرض...) وبالرغم من أن الشاعر وظف هذه المزاوجة بين الأسلوبين الخبري والإنشائي للمبالغة في التعبير عن حجم معاناته إلا أن الغلبة ظلت للأسلوب الخبري لكونه الأنسب لنقل وتصوير ضروب هذه المعاناة وتوصيف حجم ذلك

08_Arabe Inner.indd 7 04/02/21 12:19 am

الصبر. أما ضمائر الخطاب فقد انحصرت مابين ضمير المتكلم (الياء –التاء) المجسد لذات الشاعر وضمير المخاطب (التاء-أنت) المجسد للذات الألهية لتأكيد الانطباع بأن النص مناجاة بين الشاعر وربه.
وحيث أن هذه المضامين أوغلت في تصوير البعد الذاتي المتعلق بمعاناة الشاعر مع المرض ، وبالنظر إلى معجمه الناطق بالألم والشكوى وصوره المجسمة والمجسدة لذلك بالإضافة إلى إيقاعه المجدد بالجملة فإنه يمكن القول إن النص جسد إلى حد بعيد معاناة الشاعر مع المرض ومثل بجدارة تجربة تغيير البنى وأدوات الخطاب في الشعر العربي المعاصر.

ثانيا: الأسئلة اللغوية

ج س 1 :الأعراب

ا- إعراب المفردات

الحمدُ : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره، مبتدأ متأخر خبره الجار والمجرور الذي تقدم عليه
ندى : اسم مرفوع علامة رفعه الضم المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، خبر للناسخ إن
قبلة: اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره، مفعول به ثان ل توهم

ب- إعراب الجمل

(تمزق جنبي...): جملة فعلية في محل رفع خبر (هذي الجراح)
(تغيب النجوم..): جملة فعلية في محل جر مسبوقة بحرف الجر

ج س 2 : الصيغ والأوزان

الكلمة	الوزن	الصيغة
مَجْبُولَة	مَفْعُولَة	اسم مفعول من الثلاثي جبل
مرْضَى	فعْلَى	جمع تكسير مفرده مريض وهو صفة مشبهة باسم الفاعل
حُرٌّ	فُعْلٌ	صفة مشبهة باسم الفاعل
رَامِيا	فَاعِلا	اسم فاعل من الثلاثي رمى

ج س 3:الشرح

الغمام :السحاب
العائدين :جمع عائد وهو من يزور المريض ويعوده
استبد الألم: استبد : تعسف وانفرد بالأمر والمراد طغيان الألم على ماسواه

08_Arabe Inner.indd 6 04/02/21 12:19 am

نموذج صياغة المقال التحليلي لنص نازك الملائكة:"أنا"

(النص موجود في الكتاب باعتباره نصا تطبيقيا على المقال التحليلي لنص حداثي في الصفحة94)

مع نهاية أربعينيات القرن العشرين كانت المنطقة العربية تمور بجملة من الأحداث الجسام أكدت رغبة الإنسان العربي في الحرية والديموقراطية والمساواة ، وتأكدت هذه الرغبة بظهور جيل من الشعراء يحدوهم الأمل في التغيير وتَجاوُزِ الموروث بعد أن ظلت معظم مكونات القصيدة العربية على مر عقود من الزمن تتأرجح بين التقليد والتجديد.

وقد تَخَلَّقَتْ هذه الرغبة الجامحة إلى التغيير في رحم واقع من المعاناة رسمت ملامحه نكبة فلسطين وما خلفته من إحساس بالمهانة وشعوربالضياع، وفي ظل هذا المناخ تنفست حركة شعرية جديدة عُرِفت بحركة الشعر الحر مثلت ثورة على القيم الشعرية التقليدية فخرقت بنياتها الدلالية والشكلية واستعاضت منها ببنيات إيقاعية وتركيبية جديدة ، وقد حمل لواء هذا الفتح الشعري جيل من المبدعين كان في مقدمتهم بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور ونازك الملائكة التي نافست السياب على شرف الريادة وتفوقت عليه دون شك بشرف أسبقية التأليف عن التجربة الشعرية الجديدة ، والنص أحد إبداعاتها المجسدة لذلك. فكيف جاءت بنيته المضمونية وما حقولها الدلالية وكيف جاء معجمها الموظف وماذا عن خصائصه الفنية ومامدى تجسيده لتجربة تكسير البنية وتجديد الرؤيا وتعبيره عن الرؤية الفكرية لصاحبته ؟

يمثل العنوان نواة محورية تختزل المضمون العام لهذا النص مجسدا في التعبير عن تجربة ذاتية مشحونة بالتوتر والمعاناة عبرت عنها هذه المناجاة الشعرية بين ذات الشاعرة ومعظم عناصر الطبيعة المحيطة بها، ورغم ما بذلته الذات من تأمل ومناجاة فإن موجة اليأس تهزم في النهاية روح الأمل الذي كانت أنواره تبدد سدف حيرة الذات ليكشف النص في النهاية عن تلاشي الأمل الذي انتظرته الشاعرة (وأظل أحسبه دنا /فإذا وصلت إليه ذاب /وخبا وغاب) وهو إعلان صريح عن استمرار المعاناة وانكسار الذات تحت ثقل ما يحيط بها من مآس وأحزان.

وقد توزعت هذه المضامين بين ثلاثة حقول دلالية هي:

-حقل الذات : وقد حضر بقوة في النص وعبرت عنه كثافة معجمية لافتة انبنت بالأساس على ضمير المتكلم المنفصل (أنا) وضمير المتكلم المتصل بالأفعال في صيغتي المضي والمضارعة (قنعتُ ، لففت ، أرنو ، أعود ....) ، لكن الذات عند نازك الملائكة ليست تلك الذات المنعزلة عن مجتمعها المستسلمة لواقعها وإنما هي الذات التواقة إلى الفعل الحاضنة لغيرها وهو ما عبرت عنه "نا" الدالة على الجماعة في قولها: (فإذا بلغنا المنحنى /خلناه خاتمة الشقاء).

-حقل الطبيعة: وهو فضاء الذات ومُتَنَفَّسُهَا فالتحمت به ليكشفا معًا جوانب هذه المعاناة المريرة ، وقد عبر عنه معجم دال من ألفاظه: الليل ، السكون ، الريح ، الظلام ، الجليد.....

-حقل ثنائية اليأس والأمل: وهي ثنائية تعكسها التقابلات الدلالية التالية :

محورالأمل : بلغنا المنحنى-خلناه خاتمة الشقاء- فتنة الأمل-إذا وصلت إليه-أظل أحسبه دنا.....

محورالييأس :نسير ولا انتهاء- نمر ولا بقاء- لا شيء يمنحني السلام- السراب - ذاب- خبا وغاب.....

وتكشف هذه الثنائية حجم معاناة الشاعرة مع الإحساس القاتل بالضياع وهي معاناة جيل كامل من الشعراء عاش مرحلة ضياع الأمل وانحساره مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين.

08_Arabe Inner.indd 5 04/02/21 12:19 am

وتتعانق هذه الحقول الدلالية الثلاثة لترسم ملامح توجه شعري جديد يسعى إلى التعبير عن معاناة الذات مع الألم والغربة والحزن والتمرد والبحث عن الخلاص وكلها اهتمامات تنتمي لمنطقة المياه المشتركة بين التجربة الذاتية الرومانسية وتجربة التجديد الشعري المعاصر.

أما الخصائص الفنية فقد وظفت الشاعرة فيها، على مستوى التصوير الشعري، آلياتٍ عديدةً عكست مشاعرها وأحاسيسها وهي صور تقوم بالأساس على تقنية التشخيص التي تضفي صفات إنسانية على ماهو محسوس مما يعطيها بعدا استعاريا تنزاح فيه الكلمات عن وظائفها المعجمية المتداولة لتساهم في نقل التجربة التي تعانيها الشاعرة: (الليل يسأل ، تسألني القرون ، الريح تسأل ، أدفن الأمل ..) وكلها صور تؤدي وظائف نفسية وتأثيرية لتتجاوزمهمة التعبيرعن الانفعالات الذاتية إلى مهمة نقلها إلى المتلقي للتأثير فيه والتشارك الوجداني معه.

وعلى مستوى الإيقاع خرجت الشاعرة على الإيقاع الخارجي المألوف جانحة إلى نظام السطر والتفعلة وتنويع القوافي وحروف الروي موظفة تفعيلة الكامل (متفاعلن) بتغييراتها المختلفة كالإضمار (متْفاعلن) والتذييل (متفاعلان) ، كما وظفت على مستوى الإيقاع الداخلي ظواهر التكرار كتكرارالحرف كالسين : يسأل- سره- أسود- سكون.....والنون: قنعت- كنهي-هنا- قرون.....، وتكرار الصيغة: ظنون - قرون/زمان-مكان..... ، كما وظفت التوازي: االيل يسأل/الدهر يسأل....

وبخصوص الأساليب هيمنت على النص بنية خبرية ابتدائية رغم استهلالها في الغالب بجمل تتشارك فيها الأساليب الخبرية والإنشائية : الليل يسأل من أنا ، ونالت الجمل الاسمية نصيب الأسد تعبيرا عن عمق المعاناة واستمرارها، وتوقفت حركة الضمائر على ضميري المتكلم والغائب ليجسد الغائب الطبيعة ويجسد المتكلم الذات.

وهكذا كشفت البنية الشكلية والدلالية لهذا النص عن نمط شعري جديد كسر البنية التقليدية للقصيدة وعبر عن هموم الذات بنبرة حزينة تعبرعن معاناة جيل الشاعرة مايعني أن القصيدة عبرت عن مشاعر ذاتية لصيقة بوجدان صاحبتها وعكست ملامح مرحلة تاريخية ناءت بثقل الهزيمة ومرارة الإحساس بالضياع معبرة بصدق عن هموم الشاعرة ومجسدة بوضوح خصائص التجربة.

أنموذج المقال التحليلي لنص : "غرامية "لإيليا أبوماضي

(النص موجود في الصفحة 71 من الكتاب)

ألقت التحولات السريعة التي شهدتها الوطن العربي في العصر الحديث بظلالها على مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية فنال الأدبُ من ذلك نصيبا وافرا سوَّقته جملة من العوامل الداخلية والخارجية كان من بينها على وجه التحديد تجذُّرُ الاستبداد وتَرَدِّي الأوضاع العامة للمواطن العربي في ظل مزيد من الانفتاح على الغرب وتَعَمُّقِ الاطلاع على تجاربه الفكرية والأدبية ، وهكذا ارتفعت الأصوات بالدعوة إلى التجديد والتحرر من التبعية للتراث والتأسيس لتقاليدَ شعرية جديدة تحتفي بالذات وتستجيب لانشغالاتها وأحاسيسها ومشاعرها الدفينة.

وقد تجسدت هذه الدعوة إلى التجديد في تجارِب شعراء وأدباء أعلام كان على رأسهم مطران خليل مطران وعباس محمود العقاد وأبوالقاسم الشابي وإيليا أبوماضي صاحب هذا النص ، ويعتبر أبوماضي أحد أعلام تجربة التجديد الرومانسي في الشعر العربي وأحد أبرز شعراء المهجر الذين كان لهم دون شك

08_Arabe Inner.indd 4 04/02/21 12:19 am

بالغ الأثر في الإبحار بالقصيدة العربية إلى ضفاف الرومانسية ، والنص أحد إبداعاته المُجَسَّدة لذلك ، فما المضامين التي تناولها وما حقولها الدلالية وما المعجم المجسد لها، وكيف جاءت خصائصه الفنية وإلى أي حد جسَّدَ تجربة التجديد الرومانسي وعَبَّرَ عن المعاناة الذاتية لصاحبه؟

تمحورت مضامين النص حول جملة من الاهتمامات جاء على رأسها تعبير الشاعر عن جاذبية حبيبته التي سحرته عيونها فتحوَّلَ بفعل ذلك السحر وذلك الجمال الأخَّاذ إلى شاعر يُحْسِنُ ويُبْدِعُ ، بل إنه تعلم الحب من هاتين العينين الساحرتين وعلَّمه هو بدوره لعناصر الطبيعة من حوله. ثم أردف الشاعر أن غياب حبيبته يُفزعه ويُرهقه فيلجأ إلى الطبيعة ويرتمي في أحضانها شاكيا ومعبرا لها عن أحزانه علَّهُ يجد عندها شفاءً لداء الفراق وآلام تباريح الشوق والهوى. ويُصور الشاعر تعاطف الطبيعة معه وتجاوُبها مع معاناته فتتأثر بما ألمَّ به وما يُعانيه من حرقة ولوعة وتُرِقُّ لحاله فتشاركه مشاعره وأحزانه وهمومه.

وتكشف هذه المضامين حالةً من التفاعل القوي بين الشاعر والطبيعة ، ويتضح ذلك بشكل جلي من خلال الحقلين الدلالين اللذين يقتسمان النص وهما:

*حقل الذات : وهو بؤرة النسق الشعوري وغاية البوح الشعري ويتجسد من خلال ضمائر المتكلم ليعبر عنه معجم متنوع تَنَوُّعَ الأحوال النفسية للشاعر ، ومن ألفاظه وعباراته الدالة : صيَّرتاني- علمتني - علمته -عيني -سألتُ -أطرقُ -أناجي.....

*حقل الطبيعة: وهو المحيط المُكمِّل لبؤرة الشعور والفضاء الذي تتنفس فيه الذات الشاعرة ويجسده معجم متنوع من ألفاظه : بدر-دجى- غصن - طائر- قمر-روضة-ضحى-بلبل.....

وهكذا تتضح بمالا يدع مجالا للشك حميمية العلاقة بين ذات الشاعروعالم الطبيعة وحالة الالتحام الأسطوري بينهما لتبدوَ العلاقة بين الحقلين الدلاليين تكاملياً تنهض للتعبير عن معاناة الشاعر وانفعالاته المختلفة.

وحين نتأمل الخصائص الفنية للنص نجد أن الشاعر أبدع على مستوى الصورة الشعرية في تشكيل صوره وإبراز جانبها التشخيصي ،حيث وظف لذلك عناصرَ الطبيعة المختلفة من خلال رسم استعارات كالاستعارة المكنية في قوله في البيت الرابع: أناجي البلبل ،وفي البيت الثامن:بطش الهوى ، والعاشر:زجرت حتى النوم ... والتشبيه في قوله في البيت السابع : أصبح مثلي وفي البيت التاسع: فبات مثلي ، وهي صور تكشف رغبة الشاعر في إسقاط معاناته على الطبيعة وتصوير مدى تفاعلها معه لتصبح مثله تشعر وتُحِس وتتأثر وتتعلم ما أكسب هذه الصور سحرا وجمالا ومكنها من تجسيد ولع الشاعر بالطبيعة وذوبانه فيها وثقته بقدرتها على تشخيص حالته النفسية والشعورية.

أما على مستوى الإيقاع فقد اعتمد الشاعر في إيقاعه الخارجي نظام الشطرين ورَكِبَ بحر السريع سداسي التفعيلة (مستفعلن مستفعلن فاعلن) والتزمَ وحدة الوزن والروي والقافية ما يعني أن إيقاعه الخارجي يلتزم إلى حد بعيد بالمقومات الإيقاعية للقصيدة التقليدية، ثم جاء إيقاعه الداخلي مجسدا بالتكرار كتكرار الحرف (الراء في البيت الأول مثلا) وتكرار اللفظ (وكره-وكره في البيت السادس مثلا) وتكرار الصيغة (ساهيا- ساهرا في البيت التاسع مثلا) ، وبظاهرة التقديم والتأخير حيث فرَّق بين جملة الخبر (صيرتاني) وبين مبتدئها (عيناك) لغرض استقامة الوزن ، ويتكامل الإيقاعان الداخلي والخارجي للنص ويتناغمان في تفاعُل منتظم خلَّفَ نغمة جميلة في قالب موسيقي رائع يكشف عن موهبة نادرة ومهارة باهرة لشاعر فذ استطاع أن يجعل الجميع يرق لحالته ويُشاركه معاناته.

وبالنظر إلى الأساليب تتضح هيمنة الأسلوب الخبري لتناسبه مع رغبة الشاعر في البوح والإخبار ونقل معاناته إلى المتلقي ، وقد استبدت الجمل الفعلية ببنية النص الدلالية وتراوحت أفعالها بين الدلالة على المضي والدلالة على الاستقبال في تعبير عن حالة التمزق النفسي وقوة الانفعال الذي يعيشه الشاعر، أما

08_Arabe Inner.indd 3 04/02/21 12:19 am

حركة الضمائر فقد توزعت بين ضمائر المتكلم المعبرة عن الشاعر وضمائر الغائب المجسدة لعناصر الطبيعة تجسيدا لحالة الالتحام الأسطوري بين الطبيعة والشاعر.

على ذلك تكون مضامين النص المُوغِلة في الذاتية والعاطفية والمُوظِّفة بقوة لعناصر الطبيعة ، وصورُه المُتَّكِئة على خلفيات من الطبيعة ، وإيقاعُه المقلد وأساليبُه المجسدة لانفعالات الشاعر ، كلها أمور كفيلة بإثبات جدارة هذا النص بتمثيل الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي ونهوضه للتعبير عن تجربة صاحبه ومعاناته الذاتية.

08_Arabe Inner.indd 2 04/02/21 12:19 am